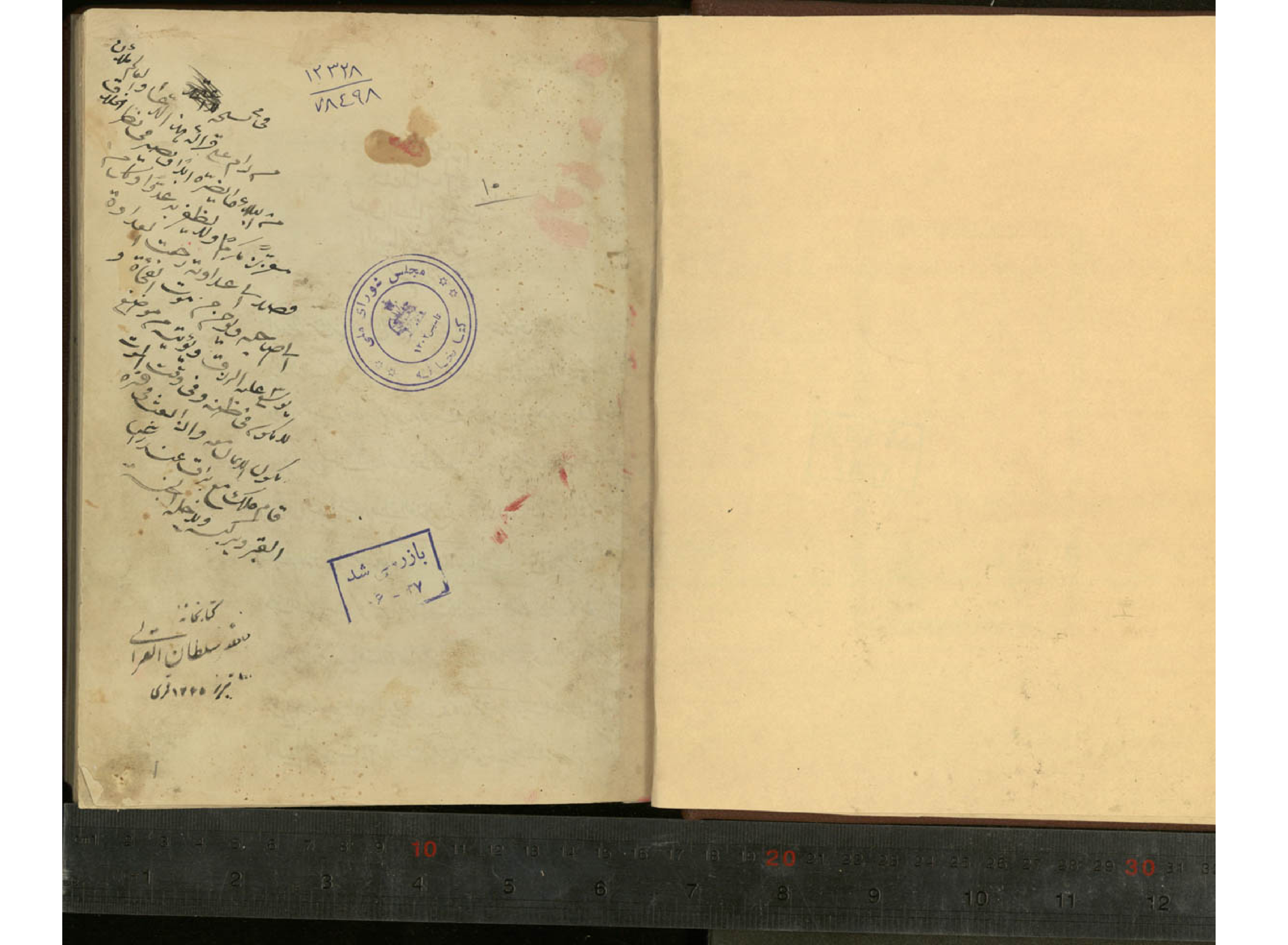

بازدید شد
۱۳۸۴


١٢٣٢٨
٧٨٤٩٨
١٠
مجلس شورای ملی
کتابخانه
بازرسی شد
کتابخانهٔ
سلطان العراقی

هو المعين

هذا كتاب المسمى
بضوء المصباح في شرح دعاء
الصباح [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدعاء مفتاح كل رحمة، ومنجاح كل حاجة، وكهفا للاجابة، وسلاحا للانبياء
وردا للقضاء، وشفاء من كل داء، والصلوة والسلام على محمد وآله الذين هم شفعاء يوم الجزاء
وامناء وحيه وخطابه، بوجودهم قامت الارض والسماء، وبيمنهم رزق الورى، و
بالتوسل بهم يستجاب الدعاء، صلوة دائمة بدوام الارض والسماء، وسلاما باقيا ببقاء الملك [illegible]

اما بعد فيقول المعتصم بلطف الغفور الودود محمد حسن ابن الحسين الساكن في اشرف [illegible]
بلطف باله ونور الله بلطفه حاله انه لما كان الدعاء والمناجات من افضل الحاجات من اشرف
طرق السعادات كما يشهد به الروايات قال الصادق عليه السلام يا ميسر ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة وقال الله تعالى يا موسى سلني كل
ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وكان من خير الدعوات لفظا واكثرها معنا دعاء
الصباح المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد كنت في عنفوان شبابي
عمري

عمري ما يقرب من العشرين من ابتداء عمري قد عكفت على مواظبته آناء الزمان وطوارق الحدثان و
كنت لا ازال مرتقبا في قرائتها ومشتاقا لتلاوتها في آناء الليل واطراف النهار لنوط
معاني الفاظها ولا احفظ الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار فرأيت ان المستفاد منها [illegible]
التحليل العقلي ان قارئ الدعاء على اقسام بحسبها يختلف مراتب فضلها لنفسها **احدها**
ان يفهم معاني الدعاء ويطلع على غيبها واسرارها ودقائقها وظاهرها وباطنها وكناياتها
وحقيقتها ومجازاتها ويفهم منها المرام ويحيط بها احاطة التامة ويقبل بوجه قلبه اليه و[illegible]
ويقطع نظره وخاطره عن جميع ما سواه **ثانيها** ان يطلع على بعضها ويفهم معانيها من ظاهر الفاظها فقط
من دون ان يحيط باسرارها الباطنية وكناياتها الخفية واشاراتها الغير الجلية تكمل له ادنى حظ
من العلم واستعمالات اصحاب اللغة **ثالثها** انه لا يعلم معانيها ولا يفهم معانيها الا انه يعلم
بفهم اجمالا ان ما تضمنه فقرات هذا الدعاء مما يهم مسئلتها من الله تعالى وطلبه عن جنابه العليا
ويلزم الرغبة فيها وانها مدحه وثناؤه او بيان فضل امام او رزء معصوم او غير ذلك مما
اشتملت الادعية عليه **رابعها** انه لا يعلم منها ولا يفهم عنها شيئا لا بعضا منها [illegible]
الباطنة بحيث لا يعلم انه هل هو شعر او قصة او غناء او نثار كاكثر العوام حيث انهم لا [illegible]
من اصول سبيلا [illegible] رحم الله [illegible] يحسبه [illegible]

في بيان مراتب قارئ الدعاء
من حيث الفضل والحجاب

من المراتب العلية في الجنة العالية والبهابات الوافرة في غرفات الآخرة بلا بطلان وشبهة
ومرتبة من النظر انه يصيبه فوق ما اخبر به فان العبادات قاصرة عن بيان تفضلات جميع الكائنات
وخالق البريات ويصيبه وتحصيل لوم قرانتها في الدنيا تزكية نفس وتصفية قلب كما لا يخفى
على ذوي الافهام وامر الابصار واولو الالباب والاعتبار واما القسم الثاني والثالث
فمعلوم انها تتفاوتان بالنسبة الى الاول من حيث الفضل والجزاء عقلا واستحقاقا
بقواعد الحكمة من اللطف والتفضل وبقواعد الرحمة والكرامة واما الرابع فالظاهر انه
لا يصيبها ما ورد بقاريها قطعا اذ ليس مثله كمثل من تكلم ولا يعلم ما يقول ومثله [illegible]
من النظر انه خارج عن موضوع الدعاء واثبات ذلك بحيث يرتفع الشك [illegible] وكشف
والنقاب يحتاج الى بيان معنى الدعاء اولا وموضوعها ثم الاخبار التي تظهر ذلك منها
فنقول نعتقد فيه الهنا **اما الاول** فقال في المصباح المنير دعوت الله ادعو دعاء ابتهلت اليه
بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير دعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله وقال في القاموس الدعاء
الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى وقال في مجمع البحرين دعوت الله ادعو دعاء ابتهلت اليه
بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير وتقال [illegible] استغاث به [illegible]
ان الدعاء ابتهال بالسؤال كما فسره به في المصباح والمجمع او الرغبة الى الله تعالى كما فسره به في القاموس

لا يحصل

في موضوع الثالث

لا يحصل بمجرد ان يتلو كلمات الدعاء بلسانه من غير ان يتدبر معانيها ويفهم مضامينها لانه لا يفهم منه
[illegible] المرتبة الاخيرة ما يقول لعدم [illegible] ويقصد من الله ويعرض عن جميع ما سوى الله
بعيد [illegible] على هذا القسم الدعاء بهذا المعنى [illegible] في المراتب او السابقة الثلاثة فانه بعد ما علم
من الدعاء او مسئلة جنة او استعاذة نار يرغب فيه ويشوق اليه فيدعو [illegible]
بسؤال [illegible] ما لا يعلم الا [illegible] قطعا بالعيان وشهادة الوجدان
واما الثاني فمن الاخبار المفصحة لذلك فمنها ما روي في الكافي الاخبار عن الصادق عليه السلام
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
ومنها عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لا يقبل الله دعاء قلب لاه [illegible] اذا دعا احدكم للميت
فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء ومنها ما في مصباح الشريعة قال النبي
صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا
الاحيان فنقول اذا عرفت ان هذه الاخبار تنطبق بحاق لفظها وصراحتها بعدم استجابة الدعاء
وقبول الدعاء بظهر قلب ساه وعرفت المعنى فيه [illegible]
او لاه [illegible] بظهر قلب كما فان ساه [illegible] سهوا [illegible] والمنهي عن الانتباه والغفلة [illegible]
قال في القاموس سهي في الامر [illegible] نسيه وغفل عنه وذهب قلبه الى غيره [illegible]

وعن بعضهم السهو زوال المدرك عن الذاكرة فقط وفي المصباح السهو الغفلة ولذا قال الصادق

لهان غفرت [illegible] لكنها [illegible] وقوله [illegible] تعلق بأمر [illegible] غافلة وبالجملة السهو

القلب [illegible] في [illegible] الا المرتبة الاخيرة انه [illegible] عن المعنى عن [illegible] وغفلته عن

ومضامينه وكمال العالم [illegible] والاهر [illegible] فقصد [illegible] قبول الدعاء الا

من هذا القلب بحيث لم تقلب [illegible] فارغا غير [illegible] الطلب فلا يستحق الا عدا الله

ثم ليجيبه من رحم الله ثم [illegible] تفضلا وترحما ولكن [illegible] اولى من غيره ولا ينافي ان [illegible]

القرآن مع ان تفاوت فضله معلوم بالوجدان [illegible] فيه [illegible] بيع [illegible] ولذلك

وبالجملة القسم الرابع من الاقسام [illegible] المعتد لقاريها من الانام [illegible]

عن ائمة الكرام فلا [illegible] الا [illegible] ان اعلق بهذا الدعاء تعليقة مشتملة [illegible]

عن غوامض كلماتها [illegible] عباراتها [illegible] كان [illegible] امر اصعب فان كلامهم كلام

اشارات وكنايات ومجازات [illegible] يصعب [illegible] الفهم دركها [illegible] فانها فوق [illegible]

كلماتهم واخبرها برواياتهم فان كلمات احدهما عليهم السلام [illegible] لكلمات الاخر [illegible] له

البيت ادرى بما فيه فانهم اعلم بما قالوا وكان [illegible] على ما كان حقيقي [illegible] التعليق

وسميته بضوء المصباح في شرح دعاء الصباح وان كنت بلغت في قلة الذكاء والفطانة غايتها

البلاغ والبضاعة غايتها الا انه جاد بحمد الله وتوفيقه كما رددت ترتيبه وتعليقه فان وقع موقع

القبول فهو المرجو والمأمول والا فمن قصوري عن هذه المرتبة وفتوري عن تلك المرحلة والمسؤول

[illegible] اصلاح السهو والنسيان وستر المعصوم [illegible] وان [illegible] بالمطلوب فنقول

اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه اقول اختلف كلمات اللغويين [illegible]

على قولين في [illegible] اللهم الاول ان اصله يا الله اختاره البصريون [illegible] وشيخنا البهائي

وهو المحكي عن [illegible] فحذف الياء [illegible] وعوض عنها الميم المشددة في اخره [illegible]

ثم الثاني انه يا الله ام اي اقصدنا [illegible] لكنها حذف الياء وهمزة ام على غير القياس [illegible]

الثاني بوجهين الاول انه مناف لقولهم اللهم [illegible] تناقض وكذا لو [illegible] اللهم [illegible]

الثاني انه لو [illegible] لزم [illegible] يا الله [illegible] رحمنا [illegible] على [illegible] رحمنا واللهم [illegible]

[illegible] على يا الله [illegible] وارحمنا واللازم [illegible] واللزوم [illegible] بيان [illegible] تراد في [illegible]

في المقامين والجواب عن الاول ان التناقض مدفوع [illegible] الاول [illegible] ان يقال [illegible]

[illegible] ولا تقصد [illegible] ولذا قال بعض المحققين والتناقض في قولهم اللهم [illegible]

[illegible] المفعول [illegible] في [illegible] جماعة من العلماء فهم شيخنا البهائي في [illegible]

[illegible] عبارته وعن الثاني بان [illegible] ام [illegible] كان [illegible] ان [illegible] عليه

والا قول اوفق بما ورد به الشرع ولذا ترى فى كتبنا وان كان يناسب المقام فتدبّر واما لفظ الله فقال
فى مجمع البيان انه اسم لا يليق الا عليه سبحانه وتعالى والى هذا ينظر ما قال الشهيد الثانى فى روض
الجنان والله اسم للذات الواجب الوجود الخالق للكل وهو جزئى حقيقى لا كلى انحصر فى فرد
والا لما افاد قولنا لا اله الا الله التوحيد لان المفهوم الكلى من حيث هو محتمل للكثرة ومن
ثم قيل انه علم ... احد فانه لو كان جزئيا حقيقيا لما صح الاخبار عنه بالاحدية للزوم التكرار
ويجاب بان الجزئى انما ينفى الكثرة الخارجية والتعدد الذى لم يرد نفيه وهو مراد فى الجواب
فليس فيه الا نفى الشريك المماثل من جهة الكثرة بحسب اجزائه وصفاته بخلاف الاحد فانه
يقتضى نفى التعدد والكثرة فيه مطلقا حتى فى الصفات فانها اعتبارات ونسب الى الاحد
فى الخارج كما قال عليه السلام وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه فسقط الكلام المعارض تماما تم
لو جعلنا هو ضمير الشان والله مبتدأ وخبر فى موضع خبر هو وليس كذلك متعينا لجواز كون
هو مبتدأ بمعنى المسئول عنه لانهم قالوا صف لنا ربك ام ذهب فعلى هذا يكون الله خبرا والمتقدم
واحد بعد بدلا فعلى هذا لا يلزم منه شئ ولهذا المعنى انتفاء كونه جزئيا حقيقيا وهل هو مشتق ام جامد

بحث فى لفظ الجلالة انه مشتق ام جامد

فى ذلك اختار بعضهم الاول فبعد اتفاقهم فيه اختلفوا فى اشتقاقه على اقوال الاول انه مشتق
من الالوهية التى هى بمعنى العبادة والاله بمعنى المعبود فعلى هذا يكون معناه الذى يحق له العبادة ولذا كما قال

سيبويه

بغيره **الثانى** انه مشتق من الوله وهو التحير لتحير عقول العقلاء فى كنه حقيقته وعظمته تم ا
الثالث انه مشتق من قولهم الهت الى فلان اى فزعت اليه لان الخلق يألهون اليه اى
يفزعون اليه فى قضاء حوائجهم وحل مآربهم **الرابع** انه مشتق من الهت اليه اى سكنت اليه و
معناه الذى يسكن به الخلق الى ذكره فان القلوب تطمئن بذكره كما قال الا بذكر الله تطمئن
القلوب **الخامس** انه مشتق من لاه اى احتجب فمعناه الذى احتجب بالكيفية عن الاوهام
المعلوم بدلائل الاعلام واختار بعضهم الثانى محتجا بانه لو لم يكن جامدا لزم التسلسل وفيه
ما ترى وفى المقام مباحث طويلة لو تعرضنا لاستقصائها وبيانها لخرجنا عما نحن بصدده
وكيف كان فالمعنى يا الله يا من دلع لسان اخرجه قال فى القاموس دلع لسانه كمنع اخرجه وقال
فى مجمع البحرين فى الحديث ان رب الخير يخرج يوم القيمة دالعا لسانه لشيبه اللعاب على صدره
يقال دلع الرجل لسانه كمنع فاندلع اخرجه ويقال ايضا دلع الرجل لسانه اى اخرجه انتهى
الصباح وهو خلاف المساء بنطق الذى هو تبلجه واشراقه فان التبلج الاشراق قال فى الصحاح
تبلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج انتهى كلامه والمعنى انه اخرج لسان الصباح اى
النطق الذى هو تبلجه واشراقه والمراد الشمس عند طلوعها او النور المرتفع من افق قبل طلوعها
فانه عليه السلام هو اعلم بما افاده شبه الصباح بالانسان واشراقه بنطقه وارتفاعه

بالبيان فكما ان النطق والبيان يرفع الظلمة والحجاب عما اظلم على الانسان في ضميره ونظائره
باشراقه بيانه فكذلك اشراقه يرفع الظلمة والحجاب والستر والنقاب عما خفي
كان في عالم الكون والفساد ويظهره كالبيان وهذا نوع من التشبيه عليه السلام
الصامت العديم النطق الذي يكون كالشمس المظلم في عدم اظهار ما في ضميره لعدم بيانه ونطقه
اذا عرفت ذلك فهنا امور الاول ان الرياضيين قالوا ان اشراق الصبح انما هو من وقوع
ضوء الشمس على كرة البخار وبيانه ان المستضيء بالشمس من كرة الارض اكثر من نصفها
لما بينا في محله ان الكرة المضيئة اذا قابلت المضيء منه الكبرى كان المستضيء منها اعظم من نصفها
وظل الارض على هيئة مخروط يلازم راسه مدار الشمس ويتحرك في خلاف جهتها والنهار بدوره
كون المخروط تحت الافق واقليه مع كونه فوقه فاذا ازداد قرب الشمس من تحت الافق من
شرقية ازداد ميل المخروط الى غربية فوقه فانحدرت جهات الارض الاتقابلته ولا يزال
حتى يرى الشعاع المحيط به واول ما يرى منه هو الاقرب الى موضع الناظر لانه
وهو موضع خط يخرج من بصره عموداً على الخط المماس للشمس والارض غير ملاصق الافق
مستطيلاً وما يبقى الافق مظلماً لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء هناك عن الناظر
وهو الصبح الكاذب ثم اذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضاً وهو الصبح الصادق
بهذا.

وهذه صورته وتفسيره ما رواه المحدث المجلسي طاب ثراه
في البحار عن رئيس المحدثين ثقة الاسلام
الكليني في الكافي عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عن
الحسن عن سهل ابن زياد عن ابن محبوب عن ابي
ولاد قال قال ابو عبد الله ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة
مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم
استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب
عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فا
ستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس فقال بعضهم
ان المراد بالحجاب الظلماني ظل الارض المخروطي للشمس ومن الملك الموكل به روحانية
الشمس المحركة لها المدبرة لها وباحدى يديه القوة المحركة لها وبالاخرى التي تسبب
نقص ضوئها من محل الى آخر وبالغرفة القوة المحركة لظل الارض بالعرض بتبعية
الشمس التي تسبب انتقال الظلمة في محل الى آخر وعوده الى المشرق انما هو بالعكس الدوري
الاضافة للضوء والظل وبالتشبيه للافق الارض وتحتها وبنشر جناحيه كانه

عن نشر الضوء من جانب الظلمة من خ اقول ولعل الشكوى عن امثال ذلك ارجع وردّ علمها

اليهم عليهم السلام اولى من تكلف التأويلات العليلة والتوجيهات الشاذة كما ورد في

كشف الغموم الغيناء وشواهد لمن اشرق الافق بنور الشمس كما رواه المحدث المجلسي في البحار

عن المفيد في الاختصاص باسناده عن ابي الصباح الكناني قال سئلت اباعبدالله عن قول

الله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال

والشجر والدواب الاية فقال ان للشمس اربع سجدات كل يوم وليلة فاول سجدة اذا

صارت في طول السماء قبل ان تطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذلك الفجر الكاذب لان

الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل

وقت الصلوة الحديث الا ان المستفاد من اخبار كثيرة كون ضياء الصبح مستقلا عن

ان يكون مستفادا من نورها وسيأتي بعض ما يستفاد منها **الثاني** مما يشكل في ان الصباح

المساء كما هو قضية المقابلة في قولهم ذلك الصباح والمساء وان صرح بعض اهل اللغة انه اول النهار

قال في مجمع البحرين الصبح بالضم الفجر والصباح مثله وهو اول النهار انتهى كلامه وانما سمي الصبح

صبحا لاجتماع بين البياض والحمرة يقال وجه اصبح اي بين بياض وحمرة قال في مجمع البحرين

وقد صبح الوجه بالضم صباحة اشرق وانار انتهى كلامه رفع مقامه وسيأتي ما يناسب المقام

الشمس الله تعالى **وسرّح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه** اه قوله سرّح من التسريح كأنه

من التسريح اي التسيير قال في مجمع البحرين فلان يسرح في الظلمة اي يسير فيها وسرحت الشعر

ارسلته وتسريح الشعر ارساله وحله قبل المشط انتهى كلامه والقطع جمع قطعة قال في المصباح

والقطعة الطائفة من الشيء والجمع قطع كسدرة وسدر انتهى كلامه والغياهب جمع غيهب قال

في القاموس الغيهب الظلمة كالغيهبان واغتهب سار فيه والشديد السواد من الليل و

التلجلج التردد قال في القاموس المصباح المنير تلجلج في صدره شيء تردد وقال في مجمع البحرين

والتلجلج التردد في الكلام وتلجلج في صدره شيء تردد وتعلق ولم يستقر والتلجلج المضغة في

فمه يرددها للمضغ انتهى كلامه والمعنى انه بعث حال وارسل قطعات الليل واجزائه ذوي

ظلامه بالتعاقب رعاية للسجع والتقدير مع تلجلج غياهبه اي ترددها ومجيئها وذهابها متعاقبة

حتى انقضت وانصرمت وجاء عقبه بالنهار **اكمال** اشتملت الفقرة على امور لا باس بالتنبيه

اليها **الاول** ان تعبيره صلوات الله عليه بدلع لسان الصباح في السابقة وبعده بتسريح

الليل لكنه يعني تقدم الليل عليه كما هو المحقق شرعا وعرفا فان ما ورد في خصوص ليلة الجمعة

انما هو عقبه المتقدم لا المتأخرة ويؤيده بل يدل عليه ما رواه المحدث المجلسي في البحار عن الكافي

باسناده مرفوعا عن عمران بن يزيد قال قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه ان المغيرة بن سعيد

ان هذه اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة
حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام هذا وان ورد في الاخبار ان خلقة
النهار انما كان قبل الليل مثل ما رواه المحدث الجزائري في نوادره عن الرضا عليه السلام
انه قال سألني رجل بالمدينة فقال النهار خلق ام الليل وكان الفضل ابن سهل و
المامون حاضرين فقلت لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بما قال
من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان
طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان
والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من
الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل الحديث ولا منافاة بين الروايتين
لان يكون الحديث الاول مشعرا بانه صلعم اعتبر في تحديد الليل والنهار من غروب
الشمس الى غروبها والليل فيه مقدم على النهار **الثاني** ان تسمية الليل [illegible]
من غير ان ينصرم وينقضي في ان واحد وزمان فارد ثم ينقضي صنعته تم احكم
بعلمها خالقه وبارئه ومنشائه ولا يمكن ان تشير بها وصل الينا فهم **منها** [illegible]
وتكلمهم بحجب الله حتى ان العالم اي كلهم قال الصادق عليه السلام لولا غروبها لم يكن

بدن

بدن ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث
القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم مداومة
العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل بظلمته
عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ويشعر بذلك ما رواه في
البحار عن الصدوق في علل الشرائع في خبر ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الليل
ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله الفة ولباسا وذلك قول الله
عز وجل وجعلنا الليل لباسا والنهار معاشا والظاهر من الخبر ان الليل مشتق من
الملايلة وهي بمعنى المؤالفة والموافقة والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال في
القاموس والليلة مستأجرة لليلة وعاملة ملايلة كمياومة انتهى كلامه وقال في المصباح
وعاملته ملايلة من الليل وليلة مثل مشاهرة ومياومة من الشهر او الشهر واليوم ويوما
انتهى كلامه قال في البحار بعد نقل الخبر بيان الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة
يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تنبيها على ان
اصل الليل [illegible] انتهى كلامه ويؤيد قول البحار ما في مجمع البيان في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا
اي غطاء وسترة يستتر كستر الظلمة وسواده والحاصل ان تسمية الليل [illegible]

لا الحدود وانما هي لاجل المصالح الكثيرة والحكم العظيمة فلو انخرم في ان وجد ليفوت
ذلك **الثالث** ان قطع الليل كثيرا ما يعبر عنه بساعة فان الليل واليوم
منقسمان الى اجزاء او ساعات عديدة بتقسيمين احدهما الموجه تختلف مقاديرها با
ختلاف الايام طولا وقصرا وتسمى بالزمانية ايضا فهي نصف سدس زمان النهار
او زمان الليل وكثير من الاخبار مبتنية على هذا الاصطلاح مثل ما رواه في الخصال
في السماء والعالم من البحار عن الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد
اباد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة
وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلاة فان المراد كما ترى في الخبر الساعات
الموجهة لعدم تفاوتها مقاديرا عددا مع تفاوتها مقاديرا بلا ريب وشبهة وسياتي
بعض الاخبار المبتنية على هذا انشاء الله ثانيهما المستوية والمعتدلة فانهم يقسمون كلا من
اليوم الحقيقي واليوم العرفي الى اربعة وعشرين قسما متساوية تختلف اعدادها يوما وليلة
ولا تختلف مقاديرها بعكس الموجهة وكل منهما يناسب المقام والساعات المستوية
في موضعين احدهما خط الاستواء فانها تعتدل وتتساوى فيه ابدا كما صرح به بانها يحصل
الشمس

الشمس عند الاعتدالين بجميع اجزاء الارض الا عند الربيع والخريف وقد تطلق الساعة في الاخبار
على مقدار من اجزاء الليل والنهار يختص بحكم معين او صفة مخصوصة كالساعة ما بين طلوع الفجر و
الشمس وغروب وذلك بل على مقدار من الزمان وان لم يكن اجزاء الليل والنهار كالساعة
التي تطلق على يوم القيامة قال الله تعالى اليه يرد علم الساعة **الرابع** ان الاخبار قد اطلقت اسامي
بحسب اجزاء الملوين وساعاتهما ولا باس ان نورد لها ونشرحها فروى الفاضل المجلسي في
الرابع عشر من البحار عن الخصال عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عمه عن ابي اسحاق
انه قال املى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشوة والهدأة والشياع والجنح
والهزيع والعفر والزلفة والسحرة والبهرة الحديث هذا احدى عشرة ساعات ملك في
الاول الغسق قال في القاموس الغسق محركة ظلمة اول الليل انتهى وفي كلامه ان الغسق ظلمة اول
الليل ويوافقه ما مر به الطبرسي في مجمع البيان وغسق الليل ظهور ظلامه يقال غسقت القرحة
اذا انفجرت وقال في مجمع البحرين في قوله تعالى غسق الليل هو بالتحريك اول ظلمة الليل وغسق
الليل يغسق اي اظلم وغسق الليل ظلامه وقيل غسقه شدة ظلامه وذلك انما يكون في
النصف قال في مجمع البحرين ومثله ما روي عن الباقر عليه السلام وغسق الليل انتصافه
وقال علي بن ابراهيم في تفسيره واما قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل

قال ولو كهاز والها وغسق الليل انتصافه ونسبه في مجمع البيان الى الصادق عليه السلام
الضيا الثاني الفحمة ولم اقف عليه فيما حضرني من كتب اللغة غير ان الفاضل المجلسي قال
في البحار الفحمة من الليل اوله او اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس
خاص بالصيف انتهى وفيه ما ترى فان لفظ الحديث بالفاء فالزحمة بالزاي
الثالث العشوة قال في القاموس العشوة بالفتح الظلمة كالعشواء او ما بين اول الليل الى ربعه
والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر انتهى كلامه
والمستفاد من كلامه ان العشوة تطلق على معنيين احدهما الظلمة ثانيهما ما بين اول الليل
الى ربعه والمناسب للمقام الثاني قال في مجمع البحرين والعشوة قيل هي من اول الليل
الى ربعه وفي الخبر احمد الله الذي رفع عنكم العشوة يريد ظلمة الكفر انتهى كلامه الرابع الهداة
قال في القاموس اتانا بعد هدء من الليل وهدءة وهدأة وهداءة ومهدأ وهدوء
اي حين هدأ الليل والرجل او الهدء اول الليل الى ثلثه انتهى كلامه والمستفاد منه ان
الهدء من الليل ان يسكن الناس في بيوتهم وانقطعوا من الخارج ولذا قال هدأ كمنع هدءا
وهدوءا سكن انتهى كلامه الخامس السباع بالباء الموحدة التحتانية قال في القاموس
بعد سبيعا من الليل بالكسر وكسكيرى اي بعد قطع منه انتهى كلامه قال المحدث المجلسي في البحار

واما السباع بالباء الموحدة فلم اجده فيما عندنا من كتب اللغة وكانه من السباع كالكتابة
بمعنى الجماع لانه وقته او من السبع لانه مضى من الليل سبع ساعات انتهى كلامه
السادس وهن بالضم الجانب ومن الليل الطائفة ونحوه كما في البحار الا انه زاد
وعن مفردات الراغب الجنح من الليل قطعة وقال في المصباح المنير جنح الليل
بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه وجنح الليل يجنح بفتحتين اقبل انتهى كلامه او
اجود ما قيل في معناه قول الطريحي في مجمع البحرين قال وفي الخبر اذا استجنح الليل
فاكفتوا صبيانكم يقال جنح الليل بضم الجيم وكسرها الاول وقيل قطعة منه نحو النصف
وقيل جنح الليل ظلامه واختلاطه وقد جنح الليل بفتحتين اذا اقبل ظلامه انتهى كلامه
السابع الهزيع قال في القاموس الهزيع من الليل كامير طائفة او نحو ثلثه او ربعه انتهى كلامه
وقال في المصباح المنير الهزيع من الليل قال ابن فارس هو الطائفة منه وقال الفارابي
النصف وقيل ساعة منه انتهى كلامه وكلام مجمع البحرين يوافق كلام القاموس قال مضى هزيع
من الليل اي طائفة وهو نحو من ثلثه او ربعه والله العالم بحقائق الالفاظ الثامن الغفر
ولم اجد معنى مناسبا فيما حضرني من كتب اللغة وعلى ما ان يكون الغفر بمعنى الستر حيث يستر سواده
وظلمته كل شيء فان الغفر الستر كما في المصباح المنير وقد عرف ان كما في البحار

التاسعة الزلفة قال في القاموس المحيط الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع زلف كغرف
وغرف وغرفات وغرفات والزلف الساعات القليلة الآخذة من النهار
وساعات النهار الآخذة من الليل انتهى كلامه قال في مجمع البحرين قوله تعالى وزلفا من الليل اي
ساعة بعد ساعة واحدتها زلفة كظلم وظلمة من زلفه اذا قربه فيكون المعنى ساعات
متقاربة من الليل او زلفا منها قربا اي قربا منه اي طاعات تتقرب بها الى الله في بعض الليل
فيكون المراد فيه اللام فيكون زلفا عطفا على الصلاة اي اقم الصلاة في طرفي النهار وفي
ساعات متقاربة للنهار والمراد صلاة المغرب والعشاء الى ان قال والزلف اول ساعات
من الليل والجمع زلف وزلفات انتهى كلامه وظني ان المراد من زلف الليل اول ساعاته
عند وقت المغرب والعشاء الآخرة قال في مجمع البيان الزلف اول ساعات الليل عن
ابن عباس وروى فيه عن الحسن صلوات الليل وقالوا انه المغرب والعشاء
العاشرة السحر قال في القاموس السحر قبيل الصبح كالسحرة والسحرية والبياض يعلو السواد
وطرف كل شيء والجمع اسحار انتهى كلامه قال في المصباح المنير والسحر بفتحتين قبيل الصبح
وبفتحتين لغة والجمع اسحار انتهى كلامه وفي مجمع البحرين السحر قبيل الصبح
لغة وقال الزمخشري في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار

وجعل

وجعل اسما لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين انتهى كلامه الحادي عشر البهرة
قال في القاموس ابهار الليل انتصف او تراكبت ظلمته او ذهبت عامته او بقي
نحو ثلثه انتهى كلامه واتقن صنع الفلك الدوار بمقادير تبرجه قوله
الاتقان الاحكام قال في مجمع البحرين الاتقان كالشيء احكامه انتهى كلامه وفي الصحاح اتقن الامر
احكمه والصنع بالضم قال في القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا قبيحا
فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله وما احسن صنع الله بالضم وصنيع الله انتهى كلامه و
قال في مجمع البحرين قوله تعالى صنع الله اي فعل الله تعالى وكتب عليه انهم يحسنون صنعا اي عملا
والصنع والصنيع والصنعة واحد انتهى كلامه والتبرج من البرج وهو في اللغة الجمع والقصر
والمعنى يا من اتقن واحكم صنع الفلك الدوار وخلقه وفعله بمقادير ترجحه حال
كونه في غاية الاحكام والاتقان الضياء اشتمل كلامه على اسرار عجيبة ودقائق
غريبة نذكر بعض ما يوجد بالنظر القاصر الاول ان قوله عليه السلام اتقن صنع الفلك يدل
على ان السماوات متحركة كما يظهر من ظاهر القرآن الشريف فظهر فساد ما ذهب اليه الفلاسفة من انها
قديمة متحركة بالارادة كما فصلناه في كشف الغموم الثاني ان المراد بالفلك الدوار
البروج هو الفلك الثامن في ادوار تنتقل على حسب

لانهم وجدوا اولاً لجميع الكواكب حركة شبيهة من المشرق الى المغرب المتحقق بها طلوعها وغروبها

والليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية فاثبتوا لها فلكاً واحداً يشتمل على الجميع ثم

وجدوا لكل واحد من الكواكب السبعة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لها في السرعة والبطء

فاثبتوا لكل واحد منها فلكاً على حدة ثم وجدوا لجميع الكواكب غير السبعة حركة واحدة بطيئة

فاثبتوا لها فلكاً على حدة فحصلت تسعة افلاك لتسع حركات وهي المسماة بالافلاك

الكلية فالقمر في الفلك الاقرب الينا ثم العطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري

ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب كالتسعة وهو المسمى عندهم [illegible]

ما يقول الاذكياء من واحد الفاً وسبع مائة واثنين وثلاثين وستين منقوشة والسماء [illegible]

السكينة من بحذبه وبعده اسم عندها الفلك الثامن الذي هو فلك الثوابت بزعمهم وهو فلك البروج

فانهم اثبتوا حافية ولا يخفى ان ذلك مخالف لظاهر الروايات والاخبار مع ان الافلاك على الترتيب

المذكورة فلكاً او رواه ما اورده في كشف الغموم من ان فلك البروج فيحتمل ان يكون

المراد الفلك الاول عند فلك القمر وقد ذهب الى كون الثوابت فيه بعض اصحاب علم الهيئة

الثالث ان الافلاك والسماوات مترادفان او متباينان او ان الافلاك في لسان

اهل النجوم والسماء في لسان اهل الشرع [illegible] وجه الاول كونه سقفاً على الارض

ويشعر به كلام الطبرسي في مجمع البيان في جملة كلام وهو على معنى السقف ويؤيده كلام الفيومي في المصباح

المنير حيث قال السماء سمي بها لعلوها ومنه يقال لعتبة الدار لعلوها على الامور انه لمطلب العز

والشرف والسماء المظلة للارض وقال ابن الانباري تذكر وتؤنث انتهى كلامه ووجه كونه

فلكاً كونه مستديراً قال في مجمع البحرين والفلك بالتحريك واحد افلاك النجوم كاسباب وسبب

سمي فلكاً لاستدارته وكل مستدير فلك وفي القاموس المحيط الفلك محركة مدار النجوم

والجمع افلاك وفلك بضمتين ومن كل شيء مستداره ومعظمه انتهى كلامه ووجه الثاني تمامية

حديث الكساء من التعبير بالسماء المبنية والفلك يدور وظاهر ان السماء بان يكون

الفلك مجرى الكواكب والسماوات مكنة الملائكة قال المحقق البهائي في الحديقة الفلك

مجرى الكواكب تسميته بذلك لشبيهها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران انتهى كلامه رفع مقامه

ووجه الثالث مبني ان يكون المراد استعمال اهل الشرع في التعبير بالسماء الدنيا واضح سماء

حيث عبرت فيها بانها كونها عالياً منها الارض وكل ما علا فهو سماء ويؤيده ما في الكافي عن

كتاب العلل عن علي بن ابراهيم معنى السماء انها ارتفعت عن الارض سميت سماء وسمي السقف

ومعنى الارض انها انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض انتهى كلامه ورواه في الدرر عن الكافي

لا السبق والا فادة [illegible] لتعقب [illegible] ورجحها [illegible] في الاخبار المعصومة

الرابع المراد من البروج على المشهور هي البروج الاثنا عشرية وفيه اشارة الى قوله تعالى والسماء ذات
البروج قال في مجمع البيان ان البروج المنازل العالية فالمراد بها منازل الشمس والقمر والكواكب
وهي اثنا عشر برجا يسير القمر في كل برج منها يومين وثلثا وتسير الشمس في كل برج
شهرا انتهى كلامه واما حسن القسم بها فلما فيها من عجيب الحكمة وذلك لان سير الشمس فيها
وانتقالها من مصالح العالم السفلي مرتبطة بسير الشمس وتفصيل ذلك ان التقسيم ان
قد تقرر ان دائرة عظيمة في الفلك التاسع تحيط بها دائرة منطقة الثامن تتقاطع معها
على نقطتين متقابلتين هما نقطتا الاعتدالين والعظيمة المارة على الاعلى وقطبان بين
يعتبر بالدائرة الوهمية فلما فرضنا انقسام المنطقة الى اثني عشر قسما يبتدئ من نقطة الاعتدال
ويتم من مبدأ كل واحد منها دائرة عرض فلا محالة ينقسم الفلك الاعلى وسائر الافلاك الكلية
لبسطوح من موضع الدوائر الى اثني عشر قسما يعبر عن كل منها بالبرج ومعنى كلامه عليه السلام
انه يا من اتقن صنع الفلك بمقادير قبلها البروج الاثني عشرية وخلقه منها وسماها باسماء [illegible]
من الصور المتوهمة على المنطقة [illegible] من الكواكب الثابتة عليها عند التسمية الاول
الحمل الثاني الثور الثالث الجوزاء الرابع السرطان الخامس الاسد
السادس السنبلة السابع الميزان الثامن العقرب التاسع القوس العاشر الجدي

الحادي عشر الدلو الثاني عشر الحوت ونعم ما قال بعض شعراء الفارسية به جهان ديده هر كه از
مشرق بر او [illegible] جلد ترتيب دو تعليل حتى لا تموت چون حمل وجوزا
ثور چون جوزا سرطان اسد وسنبله وميزان عقرب وجدي دلو حوت
اذا عرفت ذلك فنقول في البروج اقوال ذكرها الشارح الاول ان المراد منها منازل القمر وانما
حسن القسم بها في الادعية فيها من تسيير القمر وحركته بالاثار العجيبة الثالث ان المراد
منها عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها قال في مجمع البيان في قوله تعالى في بروج مشيدة
اي في حصون مرتفعة واحدها برج ومنها القصر والحصن والبروج في الاصل بيوت على اطراف
القصر من جبال [illegible] انه ظهرت اشارة كلامه الرابع ان المراد من البرج الابواب السموات
التي يخرج منها النوازل فعليه يجوز ان يكون المراد الفلك الاول فتم الخامس ان
المراد من البروج بيوت في السموات من الذهب الاحمر والزبرجد الاخضر والفضة البيضاء
واللؤلؤ والمرجان [illegible] مواضع عبادات الملائكة كما ان الارض مساجد لاهل [illegible]
بمجمع البيان عن بعضهم خاتمة قد يلحق البروج في الاخبار بروج الشمس الحادثة في الفلك
شرح ما رواه المحدث الجليل في البحار عن الكشف في الكافي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها

منه حتى يقرب من حد البرد الى العرب فتنزل الغيوم على بعض جهاتها الحديث قال في البحار لعل المراد
بالبروج الدرجات التي تنتقل اليها بحركاتها الخاصة انتهى وكلامه عليه السلام في فقرة الدعاء
يشمل الكل كما لا يخفى. **وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه** اه اقول قال في القاموس
المحيط الشعشع والشعشاع والشعشعان الطويل وقال الضوء النور و
يضم كالضواء والضياء جمعه اضواء وفي مجمع البحرين اضاء القمر اضاءة انار واشرق وضاء
ضوء لغة وقال في المصباح المنير اضاء القمر اضاءة انار واشرق والاسم الضياء والضوء
بضم الضاد وفتحها وضاء ضوءا من باب قال لغة فيه والضوء بالضم لغة ويكون اضاء لازما
ومتعديا يقال اضاء الشيء واضاء غيره انتهى كلامه وتأجج الحار قال في المصباح المنير اججت
النار تأجيجا فتأججت وقال في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج
واججتها تأجيجا فتأججت وائتججت واج الظليم يأج ويؤج اجا عدا وله حفيف
وشدة الحر وقال في مجمع البحرين اجيج النار توقدها وحرارتها والمعنى يا من شعشع ضياء
الشمس وطول نورها لانه يحيط العباد بنور تأججه اي من نور الذي هو حرارة وتوقد
وحرارة كي ينتفع العباد من الاثمار التي كلها بتأججها وحرارتها وفي الفقرة اشارات
بامتياز في ... الاول ان قوله وشعشع ضياء الشمس يدل بانه نورها انما ...
غير مكتسب

غير مكتسب ولم يحصل من جسم آخر ونحوه الفرق بين الضياء والنور قال في مجمع البحرين
الضياء الضوء وكذا ذكر المضوء بالضم والفرق ما بين الضياء والنور هو ان الضياء ما كان
من ذات الشيء كالشمس والنار والنور ما كان يكتسب من غيره كاستنارة الجدران بالشمس
الشمس انتهى كلامه اقول وهذا الوجه في محل المنع كما ترى فلا وجه لبيان توجيه لا تفصيله
ويدل على ما ذكرنا ان نور الشمس ما يأتي من روايه في البحار عن مصباح الانوار باسناده عن انس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس
ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم
لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا
ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح
ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه
الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي
فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة

من نور الله ونور فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس

والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس

والقمر انتهى وهو ما نجده في كون نورهما ذاتياً ولا منافاة بينه وبين ما نظن منه كونه

مكتسباً من جسم آخر كما سيأتي اذ يمكن ان يجمع بانه ذاتياً ومكتسباً من جسم آخر ايضاً

وسيأتي ما يدل عليه ايضاً **الثاني** انه يحتمل ان يكون قوله بنور راجحة اشارة الى ما ورد

في بعض الاخبار من انها خلقت من نور النار ففي البحار عن الكافي مسنداً عن جابر بن مسلم

قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة

من القمر قال ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً

من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباساً من النار فمن ثم صارت اشد حرارة

من القمر وقريب منه رواية سلام ابن المستنير اقول علمت ان ما نقل في الخبر حتى صارت

احد الامور ان يكون المراد ان الطبقة السابعة منها من نار فيكون حرارتها لاجتماع الكواكب

النار واكثر لوجود وكون الطبقة العليا من النار **الثاني** يحتمل ان يكون الطبقة العليا من النار

الثالث يحتمل ان يكون المراد ان لبس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط

والظاهر هو الاخير وقال في الجامع [illegible] ما نسب له الخبر ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله

يجريان

يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى

العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر **اقول** ومن الاخبار الدالة

على كون نورهما من نور عرشه ما رواه الفاضل المجلسي عطر الله مرقده في البحار مسنداً عن ابي ذر الغفاري

قال كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت

فقلت يا رسول الله اين تغيب الشمس قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى

السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلة

بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه

بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في

الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة

كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها **اقول** وقد ورد في

اخبار الباب ما نذكرها في كشف النجوم فمن اراد فليراجع اليه وهذا هو المراد من قوله بنور

راجحة فان نور العرش ذات [illegible] كما يدل عليه غير واحد من الاخبار واما نار

وسيأتي بعض حالات الشمس في اواخر الرسالة انشاء الله تعالى ومنه التوفيق بالاتمام

يا من دلّ على ذاته بذاته اه اشتملت الفقرة على نكات الأولى ان النداء

بالياء مع كونها للبعيد باجماعهم وهو تعالى اقرب من حبل الوريد اشارة الى عظم

عند جنابه تعالى والاستبعاد لعظم سلطانه لقربه الثاني انّ الدلالة الارشاد والارائة

كما يستفاد من المصباح المنير حيث قال دللت على الشيء واليه من باب قتل وادللت بالالف

لغة والمصدر دلولة والدلالة بكسر الدال وفتحها وهي ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه واسم

الفاعل دالّ ودليل وهو المرشد والكاشف انتهى كلامه وفي الفقرة كلام على وجهين

احدهما انّ الظهور والجلاء الذي حصل فينا في فطرتنا بفطرة الله ثم صار سببا

لتوجّهنا الى الحقّ هو فيض منه اذ ان عرفناه بالاستنطاقه الثاني انّ خلقة ابداننا

وجوارحنا وقوانا وحواسنا والامور الغريبة التي تحصل منها العبرة وتجذبنا الى معرفة [illegible]

صارت دليلا وسببا للارشاد الينا الحق وموفقنا [illegible] وسببا وعنايته [illegible]

قال بعض المحققين هذان فوق ما بالفطرة كما هو الظاهر والله العالم والمقصود هو الثاني الثالث

انّ المراد من الذات هاهنا هي الحقيقة اذ الدلالة هنا الذاتية فانها على اقسام نبّه على كيفيتها

اليها بعض الاعلام المعاصرين قال الدلالة الشرعية عبارة عن كونه بحيث يلزم من العلم به

التصديق بشيء آخر وقد عرفت ان الدلالة الحقيقية صفة مقتضية في الشيء

ولا

ولا ريب انّ اتصاف الشيء بهذه الصفة فرع وجود العلاقة بينه وبين الشيء الاخر والعلاقة

العلاقة عبارة عن العلية بينهما وهو لا يخلو عن وجوه ثلثة لانه اما ان يكون الشيء الاول

علة والثاني معلولا او العكس او هما معا معلولين لعلة ثالثة فالاول دليل لمّي والدلالة

لمية والثاني دليل انّي والدلالة انية والثالث لا ذا ولا ذاك باعتبار ... من احد المعلولين الى

العلة ومنها الى المعلول الثاني على انّ [illegible] محتاجة الى العلة وكان ذلك لما [illegible]

منه قال الدليل الآني هو الاستدلال بالآثار على المؤثر وبالخلق على الخالق وبالمصنوع

على الصانع كما يقول اهل الميزان العالم مصنوع وكل مصنوع له صانع فينتج ان العالم له

صانع وتقريره بالشرح وتطبيقه انه تعالى خالق ما سواه كالهياكل العلوية والمركز

السفلي وما فيهما وكان خالقهما ذاته تعالى شأنه لان غيره بالضرورة من الادلة فلذلك

لها صانعا وخالقا لقبح الاثر بلا مؤثر واستحالته بالعيان ومشاهدة الوجدان فصارت

سببا للاستدلال الى وجود حضرة عظمته فكان ذاته سببا للارشاد الى ذاته [illegible]

الرابع ان هذا الدليل لكونه اتقن واشيا في الاستدلال على وجود الصانع [illegible]

لكافة الناس والشاهد [illegible] فقد اختاره فقال يا من دلّ على ذاته بذاته كما اشير

الدليل الكافي في الاثبات والاخبار [illegible] الدليل [illegible]

نذكر جملة منها فروى الصدوق في جامع الاخبار انه سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن اثبات الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير وروى الفاضل المجلسي في التوحيد من البحار عن الصدوق في العلل

دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله صلوات الله عليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه ومن هذا الخبر تعلم وجه تسميتها الافق فانه استدل عليه السلام بالبيضة لما فيها

لما فيها من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين السيالين والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخبر عن صلاحها ولا يدخلها جسماني من خارج فيفسدها وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس يدل على ان له مبدأ غير جسم ولا جسماني فلما سمع الديصاني ذلك اسلم من غير تجاذب الى ان استدل عليه السلام بما شاهده بالعيان بالدليل الذي هو من الاخص الى ان يسلم بلا جدال ولذلك قال الفاضل المجلسي في كتاب التوحيد من البحار بعد نقل الخبر ولا يخفى لطف نسبة الاصلاح الى ما يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شأن الحافظ له والحال الآخر فيه بالقهر والغلبة انتهى كلامه وروى الصدوق في التوحيد عن ابن ادريس الكشي عن الاشعري عن البرقي عن محمد بن عبد الرحمن الخزاعي عن سليمان بن جعفر عن علي بن ابي الحكم عن هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك فقال ان سأل سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة [illegible] التخطيط

مبنية الصنعة على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من غير نقصان وناقصة من
غير زيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق
ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا
تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في
العقول وجود تاليف لا مؤلف له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا
خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في جميع صفاتها قال الله جل جلاله وفي انفسكم افلا
تبصرون ومن الاستدلالات الانية احتجاج الصادق عليه السلام الذي يكشف الحجاب
عن الفقرة الدعا وهو ما رواه المجلسي في التوحيد من البحار عن احتجاج الطبرسي عن
هشام ابن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله فقال ما الدليل
على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني
ولم تشاهده قال وما هو قال شيء بخلاف الاشياء والحديث والى ذلك اشار بعض من
في توضيح الدليل الآني فاسمع بانحو ولا تغفل فنقول انك اذا رايت دخانا او شيئا
او دارا تنقطع وتجزم بان هذا الدخان من النار وان هذا البناء من البناء وان هذا الثوب
خاط

خاطا اخياطا لانه لو لم يكن لها وجود لم توجد هذه ولم يكن للدخان والثوب والدار
وجود فوجودها دليل قطعي على وجود النار والبناء والخياط فكما ان وجود الثوب
دليل على وجود الخياط فكذلك الارض والسماء تدلان على وجود البارئ جل شأنه وفي
الوضوح بالعيان ان الارض والسما موجودة فموجبهما موجود بالضرورة ولكل
الدليل في هذا القبيل سموه بالدليل الآني باسم الهمزة وشدة النون والمراد
ما قيل بالفارسية برگ درختان سبز در نظر هوشیار هر ورقی دفتریست معرفت
كردگار والاخبار في هذا المنوال كثيرة فليطلب من مظانها ايقاظ المحجوب قد تكون
الدلالة في كلامهم اشرف لمية وهي الاستدلال من العلة الى المعلول ومن انی وجود
المخلوق قال بعض الاجلة والفرق بينهما ان الاستدلال من وجه انی على وجود الخالق
فتقريره وتوضيحه انك اذا قلت ان الشمس طالعة فالنهار موجود فهذا البرهان لمی دل
ذلك على ان النهار موجود فلو لم تكن الشمس طالعة لما كان النهار موجودا واما الآنی
الشمس طالعة فالنهار موجود فهذا الدليل وجود الشمس ايضا دل على وجود النهار فنقول
في المقام ان العالم موجود مثل الشمس في الرتبة والنهار بمنزلة الخلق موجود في العالم مثل
فالصانع بانه لو لم يكن واجب الوجود موجودا لم يكن شيء من الممكنات موجودا

انه حيث انه موجود في العالم موجود فوجوده حيث نراه دليل قاطع على وجود الخالق تعالى
هذا وانت خبير ان وجوده تعالى واثباته لا يحتاج الى دليل لقوله تعالى افي الله شك فاطر السموات
والارض وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي الادعية يا خفيا من فرط الظهور والعلم

وتنزه عن مجالسة خلقه تعالى قوله تنزه اي بعد قال في القاموس المحيط التنزه التباعد
والاسم النزهة بالضم ومكان نزه ككتف ونزيه وارض نزهة ونزهة كعنبة ونزه نفسه تنزيها بعده
عن الريف وعمق المياه وذبان القرى وبعد البحار وفساد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة
ونزاهة فهو نزيه والرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه انتهى ملخصا وقال في المصباح المنير
النزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا
الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد
نفسه عنها ويقال تنزهوا بحرمكم اي تباعدوا وقال الجوهري في صحاح الجوهري في الاساس الاعاجم
نزاهة الرجل بعده عن المعاصي والنزاهة بالضم البعد ومنه تنزيه الله تعالى بتبعيده عما لا يليق به من
النقائص والنزاهة البعد عن المكروه ومنه قوله الا ان لكل غيره فتنزه عنه اي تباعد عنه
والاسم منه النزهة ملخصا والمجالسة المفاعلة من الجلوس وهو اخص من الكون قال في القاموس
الجنس بالكسر اعم من النوع وهو كل ضرب من الشيء وقال في المصباح المنير الجنس الضرب
من كل

من كل شيء والجمع اجناس وهو اعم من النوع فالحيوان جنس والانسان نوع وحكي عن الخليل
هذا يجانس هذا اي يشاكله ونص عليه في التهذيب ايضا وعن بعضهم فلان لا يجانس الناس
اذا لم يكن له تمييز وعقل انتهى ملخصا والمعنى بعيد من تنزه وتباعد من ان يكون من جنس مخلوقاته
وشاكلا وشبيها له وجنس المخلوقات عشرة يسمونها بالمقولات العشرة احدها
الجوهر والتسعة منها العرض واما الجوهر فهو الذي لا يحتاج في تحققه وحصوله الى محل يقوم به
الا انه يكون وجوده على المحل فيكون قائما بان يكون بنفسه اصالة وتبوعا وهو على قسمين احدهما
جوهر لطيف ويسمونه بالجوهر المجرد الروحاني وثانيهما جوهر كثيف مادي جسماني اما اللطيف فهو
عبارة عما لا يكون قابلا للاشارة الحسية كالعقل والنفس والجن والملك واما الكثيف فهو
ما يكون مرئيا بالحواس ويقبل الاشارة اليه كالنار والماء والانسان والحيوان وسائر الاجسام
في جسمه ويكون ممكنات العالم منحصرا في قسمين قسم هو عالم الغيب وهي المعقولات والمجردات
واجناس الملائكة وعقول ونفوس وسائر الروحانيات والآخر عالم الشهادة ويسمونه
بعالم المحسوسات والمركبات والحاصل ان الجوهر على خمسة اقسام العقل والنفس والجسم والصورة
والهيولى واما العرض عند المتكلمين احد وعشرون نوعا وعند الحكماء تسعة الاول الكم
وهو عبارة عن القابل للمساواة واللامساواة لذاته وهو ما ينقسم الا لما ان فرض

في اقسام المخلوقات

فيه اجزاؤه تتلاقى عند حد واحد مشترك هو بداية لاحد القسمين ونهاية للآخر واما المنفصل
وهو العدد لا غير ان لم يكن كذلك والمتصل اما قار الذات يمكن اجتماع اجزائه في الوجود
دفعة او لا وهو الزمان خاصة والقار ان انقسم في جهة واحدة فقط فهو الخط او في جهتين
فهو السطح او في ثلث جهات فهو الجسم التعليمي والمنفصل متناه في النقصان لا في الزيادة والمتصل
بالعكس عندهم خلافا للمهندسين والا لامكن فرض خط من جانب نقطة وحدة كم منتهية
فالبعد بينهما متزايد على النسبة مقدارها فيكون لما لا نهاية محصورا بين حاصرين
الثاني الكيف قال العلامة الحلي قدس سره في كشف الفوائد الكيف هو هيئة قارة لا تتوقف
تصورها على تصور غيرها ولا تقتضي القسمة واللاقسمة في محلها اقتضاء اوليا وانما
وهو جنس تحته انواع اربعة الاول الكيفيات المحسوسة باحدى الحواس الخمس الظاهرة
كالحرارة والبرودة وغيرهما والمبصرات كالضوء والالوان والمسموعات كالاصوات
والحروف والمذوقات من الطعوم والمشمومات من الروائح الثاني الكيفيات النفسانية
وهي المتعلقة بذوات الانفس كالعلوم والظنون والادراكات باحدى الحواس
التي هي الحواس الظاهرة والارادة والشهوة وغيرها من الكيفيات النفسانية فان كانت
راسخة فيعبر بالملكة والا بالحالات الثالث الكيفيات المختصة بالكميات

اما المتصلة كالاستقامة والانحناء والتربيع والتثليث والمنفصلة كالزوجية والفردية
والاولية والتركيب الرابع الكيفيات الاستعدادية فان كانت نحو الدفع فهي القوة
وان كان نحو القبول فهو اللاقوة الثالث المضاف وهو النسبة المتكررة قال في كشف
الفوائد ورسمه انه ما يعقل بالقياس الى الغير ولا وجود له سوى كونه كذلك الرابع الوضع وهو
هيئة تعرض للجسم بسبب انتساب بعض اجزائه الى البعض وبسبب انتساب اجزائه الى
امور خارجة عنه كالقيام فانه يعتبر فيه نسبة اجزاء الجسم بعضها الى البعض كالمحاذاة مثلا
ونسبة اجزائه الى امور خارجة عنه وهي كون راسه من فوق ولولا الثانية لكان الانتكاس
قياما الخامس الاين وهو نسبة الجسم الى المكان بالحصول فيه وهو حقيقي كالكون في المكان
الحقيقي وغيره وهو الكون في غيره السادس متى وهو نسبة الشيء الى الزمان بالحصول
فيه او في طرفه السابع الملك قال في الكشف وهو نسبة التملك وهو وجود شيء لشيء من
شانه ان يتصف به فيزيله كمال وله علم الثامن الفعل وهو نسبة التأثير وهي
هيئة تعرض للفاعل على حال يصدر الفعل عنه كالاحراق للنار التاسع الانفعال
وهو نسبة التأثر وهي هيئة تعرض للمنفعل عند تأثره عن الفاعل كالاحتراق لما انفعل
وكلها من المقولات العشر والمقولات العشر كانت حادثة وكان الله عز وجل ولم

منه شيء ولا من المخلوقات المتفرقة متحاجة لا مؤثر وموجد ومدبر لها غير نفسه تعالى
وهو تعالى منزه عن ذلك ولا يشبه شيئا من الجواهر والاعراض وهو المنزه عما يخطر بالبال
فكل ما يخطر به فهو مخلوق له وهو خالقه ومدبر كل حال [illegible]
قال الصدوق في عقائده اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم
لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا عالما قادرا
غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة
ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه
خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا ند له ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل
ولا نظير ومما يستشهد به ما رواه الفاضل المجلسي في التوحيد من البحار من كتاب الكفاية
مسندا عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد فقلت يا ابن رسول الله
اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان لله تعالى وجها كالوجوه وبعضهم يقول
له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بيدي استكبرت ام كنت وبعضهم يقول
هو كالشاب من ابناء الثلاثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان
متكئا

فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان لله وجها كالوجوه
فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته
فلا تاكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله انبياؤه
واولياؤه وقوله خلقت بيدي استكبرت اليد القدرة كقوله وايدكم بنصره فمن زعم
ان الله تعالى في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يخلو منه شيء او يشغل به شيء
فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس
لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك
الله ربنا لا اله غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ومن احبه
بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه براء وروى الصدوق في توحيده عن ابي
عبد الله صلوات الله عليه وآله قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر
وعن يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام
ابن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه حرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء
شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة

والعين محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل
الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال عليه السلام لا جسم ولا صورة
وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص
لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ
فرق بين جسمه وصورته وانشائه اذ كان لا يشبهه شيئا ولا يشبه هو شيئا وروى
الفاضل الجليل ... عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك و
تعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق
والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء **اقول** الاخبار في هذا المضمار كثيرة
وفي ما ذكرناه كفاية لذوي البصيرة وانما نذكر هنا امورا **الاول** ان تنزهه تعالى
عن مجانسة مخلوقاته من جهة عدم كونه جسما ولا مركبا ولا عرضا ولا جوهرا وغيرها مما يحتاج
له مما ثبت بالضرورة من الاديان بحيث يعد منكره خارجا كافرا عند الفرقة المحقة الاثنا
عشرية ونطقت به الآيات المحكمة والروايات الصحيحة المعتبرة مضافا الى
استقلال العقل بالادلة المذكورة فانه جل شانه لو كان جسما لكان محدودا
بحد ومتناهيا ... ولكل محدود قابل للزيادة والنقصان
قطعا

قطعا لان ما فرض خارجا عنها في حد ذاته وان استقر على حد معين فانما استقر عليه من جهة جعل جاعل
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على ان الوجدان حاكم بان الوجود على شاكلة ...
من الوجود وعدم المشابهة بينهما والمشاركة والا فكيف يحتاج احدهما الى الاخر ... العلة ...
وكيف صار هذا موجدا لهذا دون العكس وانه لو كان جسما لكان محتاجا الى مكان
وحيز وكل محتاج الى المكان ناقص من جهة حاجته ومركب من جهة تحيزه وكلاهما محال عليه
وانه لو كان مركبا لاحتاج الى اجزائه اذ تحقق المركب يفتقر اليها بالضرورة ...
جدا والله لم يكن مركبا وان الحقيقة تحتاج الى المركب لتركبها ولا تنقلب ...
لنفسه لقيام البرهان في محله ولامتناع ... واللوازم باطلة وكذا الملزوم
الملازمة ... معلوم واما عدم كونه عرضا ولا جوهرا فلانه لو كان يحتاج الى المحل ...
في حد ذاته في العرض وهو اما جوهر فرد او مجرد لا يكون محلا له ...
... فانه انضم اليه اخر ... اثنان في الواحد ...
المحتاجة لا متوقف عليها وكل محتاج ناقص وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
واما عدم كونه جوهرا فلانه لا بد ان يكون مشتملا على الجنس والفصل لانه ...
ليكون معهما كليا مشتركا بين افراد مختلفة الحقائق كالحيوان المشترك بين افراد

افراد الذات او الماهية ومن ليس له جنس وفصل بل لا بد له من مقوم يتقوم بها بالنسبة الى افراد المقوم
ليسمى فصلا كالناطق فيكون الجوهر مثلا جنسا لجميع افراد الجنس فلا بد له من ان يكون متنوعا
نحو حدته لانه جنس لكل افراده والاخر فصل فهو ممتنع والا للحق بالفصل كي يتميز عن سائر
افراد الجواهر وقد عرفت ان كل محتاج فهو ناقص فينتج ان الجوهر ناقص وكل ناقص ممتنع كونه واجب
الوجود بالضرورة من الدين والعقل وثبت انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا جزء الجسم
من اقسام الجواهر بسبب ما قلنا في الفقرة السابقة لا جسم ولا جوهر لا نور ولا ظلمة
لا شكل ولا صورة ولا رنگ ولا نگار الثاني ان في قوله يا من تنزه عن مجانسة مخلوقاته
ايماء الى انه تعالى قديم ضرورة حدوث ما سواه قال بعض الفضلاء ان كل من صفاته
الثبوتية انه سبحانه وتعالى قديم ازلي لان الدليل قائم على وجوده وجب الوجود بالضرورة
وان عدمه محال وكل موجود يكون وجوده ضروريا وعدمه محالا فلا محالة انه قديم فينتج انه
واجب الوجود قديما ضرورة ويكون عدمه ممتنعا ولذا قال الحكماء ان كلما يمتنع عدمه يجب قدمه
فثبت ان واجب الوجود سبحانه قديم ازلي واما معنى القديم الازلي فهو عبارة عن ان لا يكون
العدم سابقا عليه ولا يمكن ان يكون لاحقا له ايضا فلو فرض سبق العدم لم يكن ازليا ولو
فرض لحوق العدم لم يكن باقيا فالواجب تعالى شأنه باق وازلي وسرمدي ابدي لا اول له ولا آخر

ومن الاخبار ما يدل على قدمه تعالى ما رواه في الكافي في الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام وقد
سئل عن قوله تعالى هو الاول والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن
بدئ سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم
يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث الحدث الثالث ان
في الفقرة ايماء الى ان الله تعالى ليس في حيز ولا مكان وهو ظاهر بالعيان وسيأتي ان شاء الله
الى تفصيلها في شرح الفقرة الاربعين ان شاء الله تعالى وجل عن ملائمة كيفياته
اي عظم قال في القاموس جل جلالة وجلالا ... فهو جليل وجلال
جليلة وجلل الاعظم فهو جليل وجلل بالكسر والفتح وقال في مجمع البحرين وجل فلان يجل
اي عظم قدره فهو جليل والملائمة الموافقة والمناسبة كما صرح به في القاموس والملائمة
الموافقة والكيفيات منسوب الى الكيف وقد يستعمل لا معناه اصطلاحا ...
يا من عظم قدره وشأنه من ان يكون موافقا ومناسبا للكيفيات مخلوقاته ... كانت
او نفسانية والكمية وغيرها لا يليق بشأنه سبحانه بكيفيات المخلوقات بالجهالة لكنه هو
عن شأنه تعالى تشبيه الفقرة بمخلوقاته وفيه تحقيقان الاول انه لا يوصف بكيفيات مخلوقاته
محسوسة كانت كالمبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات كالسواد ...

او نفسانية كالعلوم والظنون والادراك والشهوة او حكمية او استعدادية او غيرها
فانه متعال عن جميع ذلك علوا كبيرا **الثاني** انه وان كان يوجد بعض منها فيه تعالى
كالارادة والادراك والعلم ونحوها مما استفيد من الاخبار الا انه لا يوافق ارادة الخلق
وادراكه وعلمه ونحو ذلك فانه جل من علم بما في الخلق منها وكيف كان فانه
جل ذكره متعال عن جميع ما يوجد في خلقه من حرارة وبرودة وثقل وخفة وسكون وحركة
والهم والألم والشهوة والنطق والالفة وسائر ما يكون فيها وفي الحديث كيف
اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ومثله كيف اصفه بكيف
وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف و
بمعنى الاستناد فيه ايضا الى الاخبار السابقة ويدل عليه ما رواه الكليني في الصحيح
عن هشام ابن الحكم عن الزنديق الصادق عليه السلام ان الله تعالى ما هو فقال عليه السلام
هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم و
لا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس وعن الصدوق في التوحيد
عن صفوان ابن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله
ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من
الفعل

من الغفلات واهم من العزة وحببت فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا
يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا
غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف
لذلك كما انه بلا كيف **يا من قرب من خواطر الظنون وبعد عن ملاحظة**
العيون اه الخواطر جمع خاطر قال في القاموس الخاطر الهاجس والجمع الخواطر وقال في مجمع
البحرين الهاجس هجس الامر في نفسي اي وقع وخطر في بالي ومنه حديث الحسن بن علي
انا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له والظنون جمع الظن وهو
التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم والمرجوح ضده وقربه من الظنون احاطته بخطرات القلب
وفيه ايماء الى ان العلم بذاته وصفاته مستحيل غاية الامر انه بالظن وبعده عن ملاحظة العيون عدم
الروية بها كما في رواية عبد الله ابن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته
قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقائق الايمان وفي مجالس الحديث عن
الصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر
الكوفة اذ قام اليه رجل فقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب

فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير
المؤمنين كيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان وعن ابن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من
سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء
من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين
فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب وهنا مطالب **الاول** ان المستفاد
من الفقرة ان الوجه في تسمية ... مرئيا بالعيان وثبت ذلك بالضرورة من الدين يجب
تقليده عنده من امر الدين لان كل مرئي اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في المرآة
وذلك ضروري وكل مقابل او ما في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئيا لكان في
جهة واللازم باطل والملزوم مثله **الثاني** انه يظهر منها ان الانسان [illegible] ان يدرك بالعقول
والعلم لا الادراك بالبصر و[illegible] ذلك [illegible] المعتزلة [illegible] الشعر ما قيل بالنظم
يا غائبا عن عيني لا عن بالي اقرب الاشياء فيه آمالي والمستفاد من الاخبار ان تجلياته
كلا ذلك [illegible] الحديث [illegible] في التوحيد [illegible] عن الصدوق في توحيده مسندا
عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف
فقال

فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون
فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام
وعنه قال قلت لابي جعفر الرضا عليه السلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند و
الهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار
العيون وقال الرضا عليه السلام لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون
وعن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال
نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه
الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما
يتوهم شيء غير معقول ولا محدود **الثالث قد ورد في** الاخبار ان لله حجبا بل خلق حجبا عظيمة
فهاهنا نذكر منها خبرين الاول ما رواه في البحار عن مهران بن عبد الله الخراساني خادم
الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام لم احتجب الله فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل

والنهار قال فهم لا تدركه حاسة البصر فالفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار
ثم هو جل ثناؤه لا تدركه الابصار او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال قلت فحدّه لي قال انه لا يحدّ
قال لم قال لان كل محدود متناه الى حد فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة
احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزّئ ولا متوهّم والثاني في رواية ابي حمزة
الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام لأيّ علة حجب الله عز وجل الخلق عن نفسه قال لان
الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل فلو انهم كانوا ينظرون الى الله عز وجل لما كانوا بالذين
ولا يعظمونه نظير ذلك احدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام اول مرة عظّمه فاذا اتت عليه
ايام وهو يراه لا يكاد ان ينظر اليه اذا مرّ به ولا يعظمه ذلك التعظيم اقول وهذا التعليل
مع التنزل عن استحالة ادراكه بالبصر على وفق الاوهام العامية وقد حققنا في محل اخر

وعلم ما كان قبل ان يكون اه اي يعلم ما يكون في الازمنة الآتية قبل كونه ووجوده
لان جميع الاشياء الصور العلمية الذاتية عنده ازلية تعالى وتقدس وتتميز تلك الصور بالاعيان
الثابتة والشؤونات الالهية والحكم بالالهية ويخرج من مكمن الغيب العلمية الى المشهد الشهادية
العينية تدريجا بحسب الاستعداد ثم روى الصدوق عن ابن مسكان قال سألت ابا عبد الله
عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه
وبعد

وبعد ما خلقه فقال تعالى الله لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك
علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته
يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما كوّن فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوّنه
قال الصدوق في عطائه مختصة منه الدليل على ان الله عالم ان الافعال المختلفة التقدير المتقنة
التدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمه ولا تستمر
على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله
موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة
والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده
ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به ابن عبدوس عن ابن قتيبة قال سمعت
علي بن موسى عليهما السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته اتقن ما خلق بحكمته
ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير انتهى كلامه وقال بعض الفضلاء واعلم ان العالم يطلق على معنيين عالم بالذات
وعالم بالغير فالعالم بالذات من لا يكون علمه خارجا عن ذاته بل هو عين ذاته وليس
ذلك الا الله واجب الوجود جل سلطانه فعلمه عين ذاته فهما متحدان في الوجود والذات

والعالم بالغيب هو من لا يكون خارجا عن ذاته وهو العالم بالوجود انه عرفت بها ان علم ذي
علم الممكنات قسمان حصولي وحضوري ولكن منها لا يتبدل لان حصوله في العالم والوجود
لسبب انه انتسابه بكونه المحسوس رؤية كالجسمانيات اولم يكن كالروحانيات
وجود علمهم تابع لوجود المعلومات واما التابع وجوده فرع وجود المتبوع بخلاف علم واجب الوجود
لوجود الممكنة الوجود فان وجوده تابع لعلمه الازلي فوجوده تابع علمه الازلي
في الوجود لعلمه القديم الازلي بالذات ذاته وقدمها المتقدم في الازل حقيقة وكذا
انتهى كلامه وروى في بحار الانوار عن الصدوق في توحيده عن ابي ايوب بن نوح انه كتب
الى ابي الحسن يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم
يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عند ما كون فوقع
بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء

يا من امر قد نحن في مهاد امنه ولما ابداه رد قوله ... قال في المصباح
المنير رقد رقدا ورقودا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم يخصه بنوم الليل والاول
هو الحق ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود اقول العبد الضعيف
بالسعف صاحب القاموس حيث قال الرقد النوم كالرقاد والرقود ونحوهما والرقاد

بالليل انتهى كلامه والمهاد ككتاب الفراش قال في المصباح المنير المهد معروف وجمعه مهاد
مثل سهم وسهام والمهاد الفراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني
مهد مثل كتاب وكتب انتهى كلامه والامن ضد الخوف قال في القاموس الامن والامان
كصاحب ضد الخوف امن كفرح امنا وامانا بفتحهما وامنا وامنة محركتين وامنا بالكسر
فهو امن وامين كفرح انتهى كلامه والمعنى يا من انعم علي في مهاد امنه فالمراد الليل
على تعريف صاحب القاموس والمطلق على القوم غيرهم وكيف كان فالمراد انه انام في مهاد
وفراش امنه وامانه وبساط امنه من غير ان يلم عليه او يصيبه ساير الحوادث
او الارض ويحتمل المهاد الحقيقي وهي الارض الاول انه يمكن ان تكون المراد منه الارض فانها خلقت
مهادا للانام قال الله تعالى وجعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا قال في مجمع البيان اي وطاء وقرارا ومهيا للتصرف فيه من غير اذية وفي
التفسير العسكري في قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا
شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم
ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم اقول واياكم من بها

واما ان كان رشد افئدتنا فهو الشافي الوافي الذي [illegible] عليه في امن وامان وصار في
كذلك الا الذي وكان الذي [illegible] والحفظ الحقيقي هو الله تعالى ولا نسبة اليه تعالى ولقد [illegible]
فالله اعلم **وايقظني الى ما منحتني به من مننك واحسانك** الايقاظ التنبيه من النوم
قال في مجمع البحرين الايقاظ [illegible] من نومه فيتيقظ ويستيقظ فهو يقظان [illegible]
انتهى كلامه [illegible] في اللغة [illegible] والاسم المنحة بالكسر وقال في مجمع
البحرين في الحديث [illegible] ومنح العطايا [illegible] المنحة [illegible] من باب نفع
اعطيته والاسم المنحة بالكسر [illegible] العطية انتهى كلامه والمنن [illegible]
من معنى [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] الظاهرة والباطنة [illegible] والله اعلم
وكف اكف السوء عني بيدك وسلطانك كف اي امنع [illegible] قال في مجمع البحرين كفا
[illegible] من [illegible] ذلك الوقت [illegible]
[illegible] كففته [illegible] من باب قتل [illegible] والاكف جمع الكف
وهو [illegible]
[illegible] القاهرة وسلطانه [illegible] القدرة والقوة [illegible]

بل الكل رواية [illegible] ابن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت قوله عز وجل يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله واذكر عبدنا
داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها بايد اي بقوة وفي رواية سليمان ابن مهران عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال اليمين اليد واليد
القدرة والقوة يقول عز وجل والسموات مطويات بقدرته وقوته سبحانه وتعالى
عما يشركون **صل اللهم** [illegible] قال في شرح [illegible] الصلوة [illegible]
مجاز [illegible] في الرحمة كما قال بعضهم [illegible] من الرحمة [illegible]
[illegible] عليهم صلوات من ربهم ورحمة فان العطف يقتضي المغايرة [illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible] المجاز [illegible]
المجاز [illegible]
ذلك [illegible] العطف [illegible]
كما ذكره ابن هشام في المغني [illegible] **على الدليل اليك في الليل الاليل**
[illegible] قال في مجمع البحرين [illegible] على الدليل [illegible]
[illegible]

وتشبيهه بالبيت الأسنى وفضه والمراد بيت النبي صلى الله عليه وآله والمتمسك من أسباب

بحبل الشرف الأطول المتمسك الآخذ من مسك أي اعتصم قال في القاموس و

مسك به وامسك وتماسك وتمسك واستمسك ومسك تمسيكاً احتبس واعتصم به وقال تعالى

قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب يقال امسكت بالشيء وتمسكت واستمسكت به كله بمعنى

اعتصمت به والسبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره والمعنى على الأول والمعتصم

بأسباب حبال الحسب الأشرف والمجد والفخر والعلو والمراد من كونه الأطول كونه

لكونه كناية عن كثرة نوره بالنسبة إلى الأنبياء والمرسلين والملائكة وجميع المؤمنين

كما ورد في صحاح الأخبار فضيلته وشرفيته عليهم عليهم السلام فقد روي عن الرضا عليه السلام

صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم

عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي إن الله تبارك

وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين

والفضل بعدي لك يا علي والأئمة من بعدك [illegible] الجنة وأورده في بحار الأنوار

والمراد من النسب والحسب علاقة المحبة والخلة بنبيه عليه السلام ومن الرحم فإنه كان أزكى

فيه من سائر الجنبات والمقربات وقد استفاضت الروايات بذلك عليهم [illegible]

والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل اه في القاموس الناصع الخالص

من كل شيء نصع كمنع نصاعة ونصوعاً خلص والأمر نصوعاً وضح انتهى كلامه والذروة

بالضم والكسر العلو من كل شيء كذا في القاموس وقال الكاهل كصاحب الحارك أو مقدم

أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقر أو ما بين الكتفين أو موصل العنق

في الصلب انتهى كلامه والمعنى أنه صلوات الله عليه على الثبت الذي كان حسبه صلى الله عليه وآله

خالصاً من الكثافات المعنوية والظاهرية وكانوا ذوي مجد وعزة وعارياً عن شائبة الكفر

الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله في أصلابهم الشامخة الطاهرة وكان آباؤه عليهم السلام

في الأصلاب الطاهرة مطهراً من شوائب الخبث والكفر ولم يلبسهم [illegible] آدم

صلوات الله عليه كما هو اعتقاد أهل الحق قال الصدوق في عقائده باب الاعتقاد

في آباء النبي قال الشيخ اعتقادنا فيهم أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله وأن أبا طالب

كان مسلماً وأمه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي خرجت من نكاح ولم

أخرج من سفاح من لدن آدم انتهى كلامه والشواهد بذلك من الأخبار كثيرة جداً

والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول اه في القاموس الزحلوفة

آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله ومكان منحدر مملس والجمع زحاليف

طينته

ونعلم من كلامهم ان المخالفين حج زخلوقه كما هو صريح مجمع البحرين والفيض الكاشاني
حج زخلوقه ومن المحال المقدور الدماشي انّه كلامهم والمعنى وصار الاسم على ابن
المقدم في سلطان من كتبها ومن لها من خصال المعصية والكفر في الزمن الاول قبل
النبوة او اواخرها وضعف المورث رايج لا القدم فانها موقتة كما صرح به في القاموس فلا وجه
لو رجاعها الى الدنيا بقرينة المقام كما صرح به بعض الاخوة فهذا الكلام وفي العقود
لا معصومية صلوات الله عليه واله كما هو اعتقادنا فيه وفي جميع الانبياء والمرسلين
والائمة من ولده اجمعين قال الصدوق عطر الله مرقده اعتقادنا في الانبياء
والرسل والائمة والملائكة انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون
ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم
العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم معصومون
بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم واواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص
ولا عصيان ولا جهل انتهى ومن الاخبار الدالة على ذلك رواية ابن نباتة عن ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين مطهرون معصومون وقد انعقد اجماع الامامية على ذلك حيث قال قدس سره

بعد ما ذكره من الكافي يجي هذا امر ربك **الاول** انما صدر عليه السلام دعائه وثنائه كما
كان يرادونه تعليما ورد عنهم ان الله تعالى يحجب حتى يصلى عليهم في مجالس الحديث باسناد صحيح عن صفوان
ابن جمال قال قال ابو عبد الله كل دعاء يدعى الله به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد
وال محمد وفي الحديث عن حارث الهمداني قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه واله
كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وال محمد وفي الحديث عن هشام ابن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعن
النبي صلى الله عليه واله لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى علي وعلى اهل بيتي وفي بعض
الاخبار قال ابو عبد الله من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر
النبي رفع الدعاء الى غير ذلك من الاخبار ولذا اصدر صلوات الله عليه دعائه بالصلوات
مع انهم مقربوا حضرة السلطان الاعظم فلا بد ان كان لهم حاجة لا مثلهم من ان يجعلوا
الهداية الا ورثة وممن في حضرته وانهم عليهم السلام هم المقصود بايجاد المخلوقات كما
به الاخبار وهم القابلون للفيوضات الربانية بالذات وغيرهم بالعرض وكيف ... عظيم
العرض الذي ... لو انفصلت عنا ... ان ... السلطان
... غاية الافتقار ... ولا ريب في ان العقول

تامة جملة أمّا لو كان المقصود بها أحد مراتبه والكل منها جميع المراتب وأهل البيت لكان مستحسنًا

المعقول لا غير أن ذلك من المنقول والمعقول **الثاني** أن الصلاة هي ترديد مراتبهم عليهم السلام

أم لا وجهان المستفاد من الأخبار الأول ويستدل عليه بما رواه ... في ...

قال والأخبار على الأول لوجود التقرب والعلى لأن مراتب فيضه تعالى لا يقف إلى حد كيف

لا وهو عليه السلام يلتمس من صلحاء أمته الدعاء له ويقول ... ويقدم مرتبة الشفاعة

الوسيلة ولذا قال الدعاء أهله ولو لم يكن الفائدة الراجحة إليهم الدعاء وفي تفسير ... عليه السلام

عليهم الكرام أن منها ... سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام لكفى

انتهى والظاهر من كلام جماعة أن هذا القول وقد ذهب إليه جماعة من الفضلاء منهم جمال المحققين في

حاشية الروضة والشيخ بهاء الدين في ... الأخبار قال جمال المحققين لا يستبعد أن ...

الكمال فإن مراتب القرب إليه تعالى والزلفى لديه غير متناهية فيجوز أن يحصل بكل صلاة عليه

مرتبة إلى مرتبة فوقها انتهى كلامه والمختار جماعة من المحققين الثاني منهم الشهيد الثاني

في شرح الروضة قال وغاية السؤال بها عائدة إلى المصلي لأن الله تعالى قد أعطى نبيه من المنزلة

والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلاة مصلٍّ كما نطقت به الأخبار وصرح به العلماء الأخيار انتهى كلامه

وأكثر ... على المعظم والمحققين ... في ...

ثم

انتهى المرام **الثالث** أنه لما كان الدعاء والصلاة أيضًا محجوبًا حتى يصلى على آل محمد ورد في الأخبار

في مجالس المؤمنين عن الصدوق في ثواب الأعمال بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... يوم لم يصل ... صلوات الله عليه ... قال الحاضر

أنت ... فإنك لم تزل شيئًا إلا بخير فقال أخبرني جبرئيل ... يا حبيب فقال ...

المؤمنين ... يا رسول الله قال أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع

بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وإن

كان من المذنبين ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى

لبيك عبدي وسعديك ويقول لملائكته يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا

أصلي عليه سبعمائة صلاة فإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء

سبعون حجابًا ويقول الله تعالى لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن

يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبًا حتى يلحق بي أهل بيتي انتهى ولذلك صلى عليه السلام

ثم ألحق عترته الطاهرين فقال **وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار**

الآل ... يقال ... وغلب استعماله في الذرية قال في ... الآل ...

عيال الرجل وآله أيضًا أتباعه ... على آله وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين

من الدنس والبريئين من العيب والنقيين من النجس معنى بكان اوطاهرته الاخيار من
بينهم الذكرت الاتكى والمراد من الآل كما هو المشهور فى الروضة الفاطمة والحسنان والطلق و
تغليبا على الائمة المعصومين قال وهم عندنا على وفاطمة والحسنان والطلق تغليبا على باقى
الائمة لهم السلام ومن الاخبار الدالة عليه ما رواه [illegible] رواية سليمان [illegible] الديلمى عن ابيه قال قلت لابى
عبد الله عليه السلام جعلت فداك من الآل قال ذرية محمد قال فقلت من الاهل قال
الائمة عليهم السلام وعن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام من آل محمد قال
ذريته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقلت من عترته قال اصحاب
العباء وقال ابن شهر آشوب فى المناقب قرء ابو عبد الله عليه السلام قوله تعالى ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ثم اومى الى صدره فقال نحن والله ذرية
رسول الله صلى الله عليه وآله وفى كتاب ابن النجار مسندا عن عبد الله بن بشير قال قلت لابى
انا اقول اللهم صل على محمد واهل بيته فيقول قوم نحن آل محمد فقال انما آل محمد من حرم الله
وجل على محمد نكاحه **المصطفين الابرار** اه المختارين من بين الناس على الناس
وانه بر او جمع البر وهو [illegible] الخير بالخلاف كما رويته جماعة من اهل [illegible] وفيها ابحاث [illegible]
[illegible] استفاضت به الروايات الصحيحة والمعتبرة فيها ما رواه فى البحار عن
الحسن

الحسن بن على العسكرى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا لعلمه انهم
وروى فى كتاب تفضيل الائمة على الانبياء خمسة وعشرين حديثا فى قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انهم آل محمد وشيعتهم تركنا لفظها حذرا من الاطناب
وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح اه المصاريع جمع مصراع والمصراع من الباب الشطر
فى القاموس المصراعان من الابواب والشعر ما كان قافيتان فى بيت وبابان
منصوبان ينضمان جميعا ومدخلهما فى الوسط منهما [illegible] عليه السلام من التمهيد بعد تقديم
الصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله فشرع فى مسئلة حاجته فقال وافتح اللهم مصاريع الابواب
الصباح وهو اول النهار كما رواه جماعة من اهل اللغة **بمفاتيح الرحمة والفلاح** اه
فى القاموس الرحمة محركة الرقة والمغفرة والتعطف كالرحم بالضم وبضمتين وقال فى مجمع البحرين
الرحمة فى بنى آدم عند العرب رقة القلب ثم عطف وفى الله عطف وبر ورزق واحسان
وقال فى شرح الارشاد الرحمة لغة رقة القلب والانعطاف تقتضى الاحسان فالتفضل
غايتها وسببها وهو الاحسان من جهة القبيل اذا تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدأ فالرحمة
فى حقه تعالى معناها ارادة الاحسان فتكون صفة ذات او الاحسان فتكون صفة

وفي بعض [illegible] اللهم افتح لنا مصاريع ابواب الصباح بمفاتيح الرحمة والنجاح والبرور [illegible]

والفلاح وهو الفوز والنجاة والبقاء في الخير قال في القاموس الفلح محركة والفلاح

الفوز والنجاة والبقاء في الخير وهو قسمان دنيوي واخروي فالاول الظفر بما

يطيب به الحيوة الدنيا والثاني ما يفوز به العبد في الدار الآخرة وقد قيل انه [illegible]

اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولعل [illegible] تجوز [illegible]

[illegible] عليه السلام وان كان [illegible] في الكلام من الاستعارة المكنية

وألبسني من أفضل خلع الهداية والصلاح الخلع جمع الخلعة وهي ما يعطيه

الانسان غيره من الثياب منحة والجمع خلع مثل سدرة وسدر والهداية هي الارشاد

والدلالة قال في القاموس المحيط الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة ويذكر

والهداية [illegible] هدى وهداية وهدية بكسرهما ارشده وفي الاصطلاح [illegible] على

وجهين احدهما الدلالة على ما يوصل الى المطلوب وثانيها الدلالة الموصلة والاول [illegible]

على الاول انك لا تهدي من احببت وعلى الثاني فاما ثمود فهديناهم و[illegible]

بعض الهداية المنفية فيها [illegible] وهي [illegible] الى الهداية

[illegible] ولما [illegible] النبي عليه السلام [illegible]

مستقلا

مستقلا بالهداية فالدلالة من [illegible] والله باقدار الله وتوفيقه [illegible]

[illegible] الهادي [illegible] والحاصل نفي الاستقلال في الهداية وارد [illegible] يلزم [illegible]

[illegible] شريعته [illegible]

[illegible] بالنسبة الى العلم وضال بالنسبة الى آخر وهو [illegible]

والفوز بالسعادة الاخروية حيث [illegible] علمه [illegible]

وقد [illegible] سلك الكلام بين الاعلام من الجانبين ولا يبعد القول بانه [illegible]

[illegible] تختلف باختلاف المصاديق [illegible] وتحقيق الكلام في غير مقام [illegible]

بعض المحققين ان الهداية من الله تعالى في الرتبة مترتبة **الاول** افاضة [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] الباطنية

الظاهرية **الثانية** نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد

والارشاد بقوله [illegible] وهديناه النجدين **الثالث** الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب

[illegible] بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا **الرابع** ان يكشف [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] والمنامات الصادقة [illegible]

[illegible]

او ثبت الفرع هداهم الله فبهداهم اقتده انتهى كلامه رفع مقامه والصلاح ضد الفساد
كما في القاموس والمعنى والبشر لي بعد حصول الهداية عن المرتبة الاخرى منها
ان يكون والصلاح في امر ديني ودنياي بالسير على عادتنا في الدنيا ودخول الجنة
في الآخرة وقد استفاضت الآيات والروايات بكون الهداية والصلاح من الرحمة منها ما
رواه المحدث الجليل في المعاني من الاخبار عن حمدان بن سليمان قال سألت ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام قال من يرد الله بهدايته في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة
يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ولعله انه المتسبب للرحمة في الدنيا بمراتبها العلية الى درجات العقلية
وقوله عليه السلام **واغرس اللهم لعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع**
الشرب بالكسر النصيب من الماء كما في المصباح المنير والجنان القلب والينابيع
بتقديم النون على الباء الموحدة ثم الياء المثناة التحتانية جمع ينبوع كالاداهير
جمع دهر قال في القاموس النبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل او نبات
منه في السفح الشريان وفي الحضيض الشوحط والخشوع الخضوع قال في مصباح
المنير

المنير خشع خشوعا اذا خضع وخشع في صلاته ودعائه اقبل بقلبه على ذلك وهو مأخوذ
من خشعت الارض اذا سكنت واطمأنت انتهى كلامه قال في مجمع البحرين والفرق بين
الخشوع والخضوع هو ان الخشوع في البدن والبصر والصوت والخضوع في البدن انتهى
والمعنى اغرس اللهم لعظمتك في نصيب ماء قلبي ينابيع الخشوع بتشبيه الخشوع على شجر
القسي المنبت في فوق الجبال وقلته لكون سهامه اجود من غيره والمراد الخشوع في جميع الامور
دنيوية كانت او اخروية وهذا من باب **الاولى** اذ لما كان عمدة اسباب العبودية الى الرحمن
والرحمة والهداية فان الهداية مسببة من الرحمة فلذا قدم عليه السلام في الشروع بالمسألة الرحمة
وعقبها بالهداية فانه لو لم يكن منه توفيق وهداية لم يسع الانسان الا العبودية والاستغفار
وعدة من الاصحاب رفعه في الكافي من الاخبار عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت
ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماوات واهل
الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان
اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا على ان
يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة

يجمع بها امره فانهم عليهم السلام هم الذين هم الرحم لو اجتمع الثقلان واهل السماء [illegible]
على شيء كلام لم يعلم الا بهم لاستحالة ان يكون في حقهم الا هم الهداة والهادي والمهدي [illegible]

الثاني انه لما كان الخشوع من اعظم اسباب العبودية قطع النظر عما سوى الله تعالى وتوجه النظر
بتمامه اليه تعالى فلا تشغله عنه تعالى الخشوع ايضا فانه في الحقيقة عبارة عن الخوف وقطع النظر
الفكر بتمامه عن جميع الاشياء وتعلقه بحضرته تعالى وفي بعض النسخ ينابيع من قولهم نبع من
ينبوع الماء وهو عينه [illegible] فالمناسب اغزر من الغزارة وهي شدة النبع والكثرة اي
اكثر [illegible] نبع ينابيع الخشوع في قلبي واجود الدول واجر اللهم لهيبتك من
آماقي زفرات الدموع اه الهيبة المهابة وهي الاجلال والمخافة والمآق طرف
العين مما يلي الانف [illegible] اخرج نفسه بعد مده اياه والاسم الزفرة والجمع زفرات
بالتحريك والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن او سرور والمعنى اجر اللهم لهيبتك
اي لاجل خوفك وهيبتك في قلبي [illegible] زفرات الدموع [illegible]
ولا يخفى ما في الفقرتين من مناسبة الخشوع بالعظمة فانه مسبب عن العظمة وجريان الدمع
بالهيبة فان النفس لما خاف عن شخص وادخلها هيبته يجري لعينه دمعه [illegible] مسببة
عنه ايضا وادب اللهم نزق الخرق مني بازمة القنوع اه الادب [illegible]

في مجمع البحرين في الحديث ادبته ادبا [illegible] باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
وادبته تاديبا مبالغة وقال في القاموس النزق [illegible] كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا
نزا او تقدم في خفة ووثب وانزقه ونزقه تنزيقا اكثر وكفرح وضرب طاش وخف عند الغضب
والخرق ضد الرفق قال في مجمع البحرين في الحديث الخرق شؤم والرفق يمن وهو في الاصل [illegible]
من باب تعب اذا عمل شيئا فلم يرفق به فهو اخرق والانثى خرقاء كاحمر وحمراء والاسم الخرق
بالضم فالجار والازمة بالزاء المعجمة قال في القاموس [illegible] الزمام ككتاب [illegible]
به والجمع ازمة وقال في مجمع البحرين الازمة جمع زمام ككتاب للبعير وزممته زماما
فهذا شدت عليه زمامه قال بعضهم في الزمام هو الخيط الذي يشد في البرة او في الخشاش
ثم يشد عليه المقود ثم سمي المقود به زماما والقناعة او القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا
بالقسم ضد والمعنى وحاصله اعلم انه عليه السلام رياضة النفس ومحاسن الخلق ومكارمه [illegible]
[illegible] فانه عليه السلام شبه الخرق وعدم الرفق بالفرس [illegible] حيث [illegible]
عن استقامته [illegible] نفسه خرق [illegible] الله اياه احسن خلقا واشد رفقا
بازمة السؤال والتذلل عند احد [illegible] وفي الفقرة استعارة [illegible]
ومسبوقية الخرق [illegible] الاخبار [illegible]

قوله الرفق [illegible]

فيه الى رشدا قال رسول الله الرفق يمن والخرق شؤم وقال رسول الله صلوات الله عليه
واله ما من عمل احب الى الله تعالى والى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده وما من
عمل ابغض الى الله من الاشراك بالله والعنف على عباده وفى كتاب العشرة من الجامع
عن الحسين في الكافي مسندا عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان
الرفق وعن معاذ بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله وعنده رجل فقال له ابو عبد الله قال رسول
الله صلى الله عليه واله الرفق يمن والخرق شؤم والاخبار بهذا المنوال كثيرة وفي ما ذكرناه كفاية لذوي
البصيرة وشبابك توجيه تلك الاخبار الموهمة لما لا ينبغي نسبته الى المعصوم عليه السلام
ارشد الله تعالى **اللهم ان لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك**
بي اليك في واضح الطريق اه التوضيح ما مر توجيه الاسباب بجعل المطلوب الخير
وقد يصح اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع ولا يستعمل الا في الخير كما هو المتبادر من الصادق
الشهيد التوجيه الاول وقوله واضح الطريق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى
اللهم ان لم تبتدئني ولم تشملني الرحمة منك ولا تعطف [illegible] بحسن
توفيقك [illegible] فمن السالك بي اليك في الطريق الواضح
والمراد منه طريق الاخرة وجادة الشرائع التي [illegible] الله من عباده وكلفه خاصة وعامة
لفوزهم

الفوز بها انه لولا شمول حسن التوفيق لنا من الله لم نقدر على العبادة والطاعة فلم نقدر على العبادة
ولم نكن قادرين على الطاعة وليس ذلك الا لان الله تعالى توفيقه وشمول حسن توفيقه لنا
ولا قوة الا بالله كما ورد في غير واحد من الاخبار المعصومية التي هي المستندة في كل حال في قضية
فروى الصدوق في التوحيد [illegible] مسندا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
[illegible] عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن المعصية الا بعون
الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل وقال السيد المحقق [illegible] في
شرح الصحيفة وروي في تفسيرها عن علي عليه السلام ان الحول عن [illegible] ولا قوة
لاحد من المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالله [illegible]
حديث عجيب رواه في [illegible] ثقة الاسلام الكليني
في الكافي باسناده الى ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله اوحى الى داود ان ائت عبدي
دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد ابلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام
دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت
لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة

لم تتقول في عزتك وجلالك لئن لم تعصمني لتعصيتك ثم لأعصينك ثم لأعصينك

هذه الأخبار تدل بمنطوقها وصادق لفظها بأنه لولا من الله الرحمة والتوفيق لعبده لما أمكن

له أن يمسك نفسه عن المعصية ويهدي نفسه إلى التمام بالطاعة والتوبة ثم لابد للإنسان أن يصف

من السعي والكد في ترك المعصية والانقباض عنها والرغبة إلى الطاعة والدعوة لحصول الفيض

الأنوار التوفيق والرحمة من الله الهداية إلى الطريق وفي الكلام هنا مجال لا يسعه الحال بل المقال

وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتي من

كبوة الهوى اه والمعنى إن أسلمتني وانقادني رفقك وحلمك فإن الأناة

كقناة الرفق قال في مجمع البحرين تأنى له في الأمر ترفق وتنظر ولا يعجل والأناة كقناة اسم من

الرفق معنى وتمامه حتى أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى فعلت بمقتضى الأمل

كلما اقتضيا وفعلت كلما شاءا فكيف لا بالمعاصي وحلمك وعنادا إن وقعت في

المعاصي غاية ورذائلي والخطايا المهلكة من كبوة الهوى ومن كالي الغير

والوقفة منه الوجه عند الشيء انتهى كلامه وقد يجوز أن يكون من تقدم كتابة القبس

كبوا تسقط وقال والمراد من الهوى والمنى هو الباطلة منها الذي يشتغل الفقير بالتحرز عنها

في الحديث من [illegible] الملهمات وذلك لا يشتغل عن الغفلة عن الله خشية والله هنا

بها وإلى الحسن من الفقرة أنه لابد من حصول له أن سلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى

من الله [illegible] تقيل عثرتي يا رب [illegible] فخطيئتي والإثم **وإن خذلني**

نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خذلانك إلى

حيث النصب والحرمان اه وإن خذلني وترك عوني نصرك عند محاربة النفس

والشيطان ولم يعني الذي هو أكبر المحاربات وأعظمها فقد وكلني خذلانك

إلى حيث النصب عن الله والبلاء والحرمان من المنى واليأس وإلى حال أن

خذلني ولم تنصرني عند محاربة النفس الذي هو بالمعاصي والشيطان الذي هو عدو

مبين والقاعد في طريق الدين فقد يوجد الى مكان التعب والبلاء والحرمان

عن غلبت [illegible] أو [illegible] المعروف لعبادك [illegible] ويلوح من الفقرة

محاربة النفس من أعظم المحاربات يقرينة تقديمه عن الشيطان والاستعاذة من خذلانه

الله عنه وقد ورد ذلك في الأخبار [illegible] في كتاب [illegible] من

مسندا عن [illegible] صلوات الله عليه قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية

فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله

وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ثم قال أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه

الهي اني ما اتيتك الا من حيث الآمال اه والرجاء لاجابة تبشر بأني
وقفت ببابك حسن ظني بك ايذ فيئك فقد ورد في غير واحد من الاخبار عنهم
عليهم السلام حسن الظن بالله تعالى في الاجابة والرجاء والامال له ويحتمل ان يكون المراد
انه ما اتيتك الا من باب الآمال والاول اوفق ام علقت باطراف حبالك الا
حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال اه يحتمل ان يكون ام بمعنى بل اي
بل ما علقت من اطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي عن دار وصلك وقربك
ويختلج بخاطر القاصر تحقيق ما ورد في امثال ذلك من فقرات الدعاء من نسبة الذنب
اليهم عليهم السلام مع كونهم معصومين وان كان الحال فيه حقيقة ان ذلك في كتبهم المعتبرة
فنقول اقول لا الله ولي التوفيق في الذنوب المضافة اليهم عليهم السلام كثيرة الاول ما قيل انه
تعليم لشيعتهم كيف يتضرعون الى الله سبحانه قال المحقق الجزائري في نور الانوار في رد الثاني
انه من العبادات لوصف سيداتك جدنا عمه اشرف مثله المتكلم ومكانه بالقول الثاني
انه قد صدر منهم الاخرة فعال المكروهة كالصلاة في الثياب السود ونحوه قال المحقق الجزائري
وهو كالاول لان الرأي انهم عليهم السلام انما هو حب التعليم والتفهيم حتى انه الشيخ الرحمة
بسبب الخوف في صدورهم انما على طريق الوجوب عليهم او لانه تشتمل الناس
الثالث

الثالث ما قيل من انه يجوز ان لا يكون لهم الشيطان في فعل من الافعال خرجا له
ثم ويكون ذلك او لا يكون وسبيله الى اعالي الدرجات التي لا يحصل الا بالتضرع و
الندم وليس هو من قبيل تسلط الشيطان الباعث على حط مرتبتهم وهذا وامثاله انما
وقع من آدم وامثاله الا انه لم يتفق وقوعه من احد من الائمة الرابع ان ما صدر منهم عليهم
السلام من امثال ذلك انما هو من باب الخشوع والتواضع كقوله عليه السلام انا الذي افنت الاثرة
او دونها وليس هو من باب الاخبار كي يلزم الكذب الخامس ما عن بعض الفضلاء اعلى الله
سره من انهم عليهم السلام اوقاتهم المستغرقة بذكر نعم وخواطرهم متعلقة بالملا الاعلى
وهم ابدا بالمراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا
متوجهون اليه ومقبلون بقلوبهم اليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا
منه الا ترى ان عبيد بعض ابناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرئى
سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما
ظنك بسيد السادات ومالك الملاك والى هذا اشار عليه السلام بقوله انه
ليران على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار

فى الذنوب المضافة الى الائمة عليهم السلام

سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلام اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكانوا
مع ذلك قد بعثوا للتشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ
النفس مما كانوا ممتحنين به من احكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرعت
كدورة ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق واصفى كانت الكدورات
المكدرة عليه ابين واهدى وكانوا عليهم السلام اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس
ذنبا واستغفروا منه السادس ما افاده المحقق الجزائري(?) فى شرح الصحيفة حيث قال ان
مراتبهم عليهم السلام فى معرفة الله والانقطاع الى عالم الملكوت متعددة ومتجددة الى ما لا نهاية
متزايدة آنا فآنا فكلما ترقوا من مرتبة الى اخرى عدوا تلك الاولى ذنبا بالنسبة الى التى
ما هم فيه السابع ان العبد الممكن الملوث بشوائب النقص والعجز قابل للتلبس بمجالى المعارف لولا
الالطاف الالهية فاعترافهم عليهم السلام بالذنوب انما هو بالنسبة الى المادة البشرية لولا
العصمة الالهية وقد يشير الى هذا قول يوسف ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى
وهذا الوجه اورده فى شرح الصحيفة ايضا اقول ويدل بل يشعر به بعض الفقرات المتقدمة من الادعية
الثامن ان التكليف انما هو بحسب النعم فكلما كانت النعمة على العبد اتم كانت تكاليفه اشد و
من غيره ولذا كانوا عليهم السلام اشق تكاليف(?) فلا ريب انهم قد اعطاهم من النعم ما لم يعطه
غيرهم

غيرهم لم يقدروا باداء شكر الله على تمام النعمة ولم يطيقوه فيعدون انفسهم فى مرتبة
التقصير والذنب فيستغفرون منه اورد هذا الوجه فى شرح الصحيفة ايضا واستشهد
برواية عطاء انه قال دخلت على احدى زوجات النبى صلى الله عليه وآله فقلت اخبرينى باعجب ما
رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت وقالت واى شأنه لم يكن عجبا اتانى فى
ليلتى فدخل معى فى فراشى او قالت فى لحافى حتى مس جلدى جلده ثم قال ذرينى اتعبد
لربى فقلت انى احب قربك فاذنت له فقام الى قربة ماء فتوضأ فلم يكثر صب الماء
ثم قام يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى
فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وامثال ذلك من الاخبار
كثيرة تركناها مخافة التطويل التاسع ان الله تعالى مقصودهم الحقيقى ومعبودهم التحقيقى فهم لا(?)
الا الله لا يقصدون فان رأوا من غيرهم معصية الهية خاطبوا(?) انفسهم حيث انه وقع فى حضرتهم(?)
ذنبا كما لو جلس احد مع جليس تكلم بما يغيبه احد(?) العاشر انهم عليهم السلام لهم الشفاعة(?)
على ذنوب شيعتهم من قبل نسبها(?) اليهم فى قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر من ذنب امتك كما فى الرواية فروى على بن ابراهيم فى تفسيره

في تفسيره عن محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان
عن علي بن ابي حمزة عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول
الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له من ذنب ولا هم
بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له انتهى والوجه الوجوه الراجح
وهاهنا وجوه أخر تركناها مخافة التطويل والاطناب والخروج عن وضع الكتاب
قوله **فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها** قال في القاموس
المطية الدابة تمطو في سيرها والجمع مطايا ومطي وامطاها وامتطاها وامطاها جعلها مطية وقال
في المصباح المنير المطا وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه
ذكرا كان او انثى ويجمع على مطي ومطايا ويتعدى مطيت به وعلى مثال الشبح في الجمع البعير انتهى
والمعنى والله اعلم فبئس المطية والمركب الذي اتخذته نفسي مركبا الذي هو عبارة عن هواها و
ميلها ومقتضاها بميلها الى موضع مالت وتقتفي اثرها اقتفيت والحاصل انه كما يسير الراكب
فوق مركبه اي موضع سار ومال بلا اختيار مركبه كذلك اتخذت نفسي هواها وميلها و
مقتضيها مركبا لنفسها فتسير بارادته ومقتضى مشيته فبئس المطية ومعنا المركب
اتخذت نفسي **فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها**

واها

واها له في القاموس وتبرك تنزيه كلمة تعجب من طيب الشيء وكلمة تلهف وسولت له نفسه كذا
زينته وسولت له الشيطان اغواه وتسويل النفس تزيينها والتسويل تزيين الشيء
وتحسينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله والمعنى انه التعجب منها لتسويلها وتزيينها لها
ظنونها الباطلة الكاذبة ومناها الحاصلة في متعلقات الدنيا الدنية وفيه ايماء ولما كان
لتسويل النفس خيال لا واقع له ولا محصل وليس العاقل ممتنعا الا مثله كما هو دأبهم عليهم السلام
وديدن الائمة منهم وازواج صلوات الله عليهم **وتبا لها لجرأتها على سيدها و**
مولاها اي لها الخسران والهلاكة لجرأتها على سيدها بفعلها ما لا يليق فعله في حضرته جل جلاله
ومنظره وتوجيه الكلام كما مر في الذنوب المضافة اليهم عليهم السلام **الهي قرعت**
باب رحمتك بيد رجائي القرع الضرب لشدة واعتماد قال في القاموس القرع الدق قرع
الباب كمنع دقه اي قرعت ودققت باب رحمتك بيد رجائي لرحمتك وجانبك
لقرع بابك واعطائك اياه حاجته ومسئوله وعدم يأسه عن ذلك وفيه ايماء الى
الرجاء للعفو وان كنت مذنبا ولا تستبعد الدعاء واجابته وان كنت عاصيا فقد ورد في اكثر من
غير واحد من الاخبار روى الفضل المجلسي عطر الله مرقده في البحار عن الكشي في الكافي عن
الحسن ابن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا

حتى يكون خائفاً راجياً والدليل من خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو وعن الشيخ
في الله تعالى سعد عن حماد ابن عيسى عن الصادق عليه السلام قال كان فيما اوصى به لقمان
لابنه يا بني خف الله خوفاً لو وافيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله تعالى
رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وفيه ايضا الحسن الظن بالله تعالى
في الاجابة كما ورد في اخبارهم عليهم السلام ايضا وقد جعل من شرائط الاستجابة فعن ابي
عبد الله عليه السلام اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب وفي آخر قال اذا دعوت
فاقبل بقلبك فظن ان حاجتك بالباب الى غير ذلك مما ورد عنهم عليهم السلام
وعلقت باطراف حبالك انامل ولائي الانامل رؤوس الاصابع كما في المصباح من العقدة
الاصابع وبعضهم يقول رؤوس الاصابع وعليه قول الازهري الانامل المفاصل الاعلى التي فيها الظفر
واحدها بفتح الهمزة وفتح الميم اكثر من ضمها ومع [illegible] ان العقدة التي فيها الظفر وهي [illegible]
والولاء بفتح الواو التبعية فاصفح اللهم عما كنت اجترمته من زللي وخطائي
قال في مجمع البحرين صفحت عن الذنب صفحاً من باب نفع عفوت عنه والصفح العفو والتجاوز
من الاخلاق الصفح الجميل والصفوح من ابنية المبالغة وهو من صفاته تعالى وهو العفو عن ذنوب
العباد المعرض عن عقوبتهم انتهى كلامه رفع مقامه والغافر الساتر [illegible] قرع باب
بيد

رجائي والتعلق من اطراف حبالك انا مدمن الولائي فتجاوز اللهم واعف عما كنت ا
كتسبته من زللي وذنوبي وخطائي وهو الذنب الذي عن عمد واقلني اللهم من
صرعة سالتي اقلني من الاقالة قال في المصباح المنير اقال الله عثرته اذا رفعه من
سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع العقد وقال في مجمع البحرين اقال الله عثرته
[illegible] واتفقا على نقض البيع واجابه اليه تقايلا [illegible]
على نقض البيع وسامحه

فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي قال في المصباح المنير ساد يسود
سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو السيد والانثى سيدة بالهاء ثم اطلق ذلك على
الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدة الامة وقال
في مجمع البحرين السيد الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشمياً ولا علوياً والسيد
على الرب والمالك والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه انتهى كلامه والمعتمد

انت يا رب تسليتي ونسيم والاخلاقات كلما جار زهداه ويوحد ان عياذي والمتوكل
لحفظ ونعرتي لنه والاداوي بعام نفسي ومعتمدي امتكالي ورجائي في مضائق احوالي
وسند اهدي وغاية مناي في منقلبي ومثواي ه الى ابعم الهم ما يقيناه الدرسات في
ويستهيه والمنقلب المرجع والمثوى المنزل والمقام والمعنى انت اللهم غاية ما اتمنى في كل مرجعي
ومنزلي ومقامي ومرضي في الفوتعي اياي والا وجب العقد والعقد المتوكل والمنى منهم
له ثم وانه عنه الذي بغيره ثم ولذلك فانه امله كله امله والمعتمد لم احسب لغيره ثم حاله
عاقل فقد ورد في الاخبار انه ثم يقطع امله من غيره ورجاه كان رجائي لانه وروي
الحدث الحواني عن زيني الدين نعم الله سلام الصغير في الكافي باسناده الى الحسين بن علوان
قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا
من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك
ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا عبدالله عليه السلام حدثني انه قرأ في
بعض كتبه ان الله ثم يقول وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري
بالياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل
غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح
الابواب

الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن
الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت
سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا
بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني
فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم نزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيره
افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الآمال فمن يقطعها
دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم
اعطيت كل واحد منهم ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا
قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني انتهى فتحقق ان الحكم
عليه السلام ان رجاءه واعتماده ليس الا عنه وفي الحقيقة انه ثم بالرجاء حقيق وبالاعتماد
والله ملي حقيق الهي كيف تطرد مسكينا التجأ اليك من الذنوب هاربا
الطرد والتحريك الابعاد قال في مجمع البحرين في حديث كلام يقال طردته اذا اخرجته عنك وطردت
الرجل طردا اذا ابعدته فهو مطرود وطريد والمسكين مأخوذ من سكن لسكونه الى الناس

قال في المصباح المنير سكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال
سكنته والمسكين مأخوذ من هذا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم في لغة بني اسد وبكسرها
عند غيرهم قال ابن السكيت المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي له بلغة من العيش وكذلك
قال يونس وجعل الفقير احسن حالا من المسكين قال وسألت اعرابيا افقير انت فقال لا
والله بل مسكين وقال الاصمعي المسكين احسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تعالى قال
واما السفينة فكانت لمساكين وكانت تساوي جملة وقال في حق الفقراء لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال ابن الاعرابي المسكين هو الفقير الذي لا
شيء له فجعلهما سواء والمسكين ايضا الذليل المقهور وان كان غنيا قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة
والمسكنة انتهى ما في المصباح المنير وقد وقع الخلاف بين الاصحاب والفقهاء في ان ايهما
اسوء حالا الفقير اسوء حالا او المسكين اختار الاول بعضهم قال في الذكرى ثم الفقراء وهم
الذين لا يسألون والمساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش لا تكفيهم والثاني اختيار بعضهم ويؤيده
ما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام الفقير الذي لا يسأل والمسكين اجهد منه وفي
الوسائل عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه سأله عن الفقير والمسكين فقال الفقير الذي لا يسأل
والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسأل والمختار ان المسكين اسوء حالا من الفقير للخبر المعتبر
وغيره

في بيان الفقير والمسكين ايهما اسوء

ولتعبيره عليه السلام به في فقرة الدعاء فان الظاهر بانه عليه السلام في الدعاء التعبير من نفسه با
الذلة والمسكنة غايتها عند نفسه وجنابه تعالى [illegible] ولو كان بالعكس لعبر به بل لا يبعد
وشبهه وقيل كما في توجيه قوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا ان المراد بالمسكنة الخضوع
والخشوع وعدم التكبر والرضا باليسير وحب الفقراء وسلوك طريقتهم في المعاش وكونه ارجح
ولعل المراد ما اراده الفقير [illegible] على وجه الفناء وجهه كما ذكر والالتجاء مستغنيا
قال في مجمع البحرين لجأ لجأ بالتحريك مع الهمز من باب نفع وتعب والتجأ
اليه اي اعتصم به فالحصن ملجأ بفتح الجيم والجأته اضطررته والجأت ظهري الى الشيء
اسندت في امري كما يعتمد الانسان بظهره لما يستند اليه ومثله الجأت امري الى الله تعالى
اي استندته اليه والهارب فما منك مهرب وهو الفرار [illegible] هربا وقد
والمعنى انه كيف تطرد وتبعد عن قربك [illegible] مسكينا والحال انها جاء الى الالتجاء
والمستند اليك من الذنوب المهلكة هاربا منها ومستغيثا اليك [illegible] غيرك كي لا يدركه
يهلكه وفيه تنبيه على ان الذنوب اضطره ظهرا [illegible] لم يعلم استنادا [illegible] غيرك
تعالى ولا ظهرا اشد [illegible] ازره في مستندا اليه تعالى والتجأ اليه وهرب الى [illegible] وحصنه كي الجنة
عمن ذنبه وكيف [illegible] فان الله تعالى هو الموفق لحفظها فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم

ربّي انّ ربّي غفورٌ رحيمٌ ورحيمٌ كريم **ام كيف تخيب مسترشد فضل الحِباء**

سائلها اه التخيب من الخيبة وهو الاياس خاتمة الظفر على المطلوب ولم ينل ما يطلبه وخيّبه الله

تم جعله خائبًا في المصباح الخيبة خاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلبه وفي التهذيب الخيبة حرمان

خيّبه الله بالتشديد اي جعله خائبًا والمسترشد كمستخرج استفعال من الرشد وهو الصلاح

والاصابة الحق قال في القاموس رشد كنصر وفرح رشدًا ورشدًا ورشادًا اهتدى كاسترشد

واسترشده طلبه اه انتهى كلامه والحباء العطاء بالفتح والحباب العطاء وكلمة تستعمل في مقام

التعجب والتحيّر المبادرة والاسراع في التكبير والتشتت والسير يكون عدوًا ومشيًا

والمعنى انك كيف تجعل الله خائبًا وما يوسًا محرومًا من استرشد وطلب الحق الذي هو

الاجابة وجاء راكبًا كي يظفر به فانت اعظم من جانا هنا النور بيهم سائلا في ان كيف تخيب

والكلام بأسلوب الانكار يقويه المقام اي لم تجب لكنك **ام كيف ترد ظمآنًا وردت**

الى حياضك سائلا الظمآن هو بالفتح والسكون كالعطشان وزنًا ومعنى والظما

بالتحريك شدة العطش والحياض جمع حوض مثل ثوب وثياب وهو مجتمع الماء

اي كيف ترد وتمنع عطشانًا ورد الى حياضك سائلًا منها ولا يخفى ما في الكلام من

والاستعارة **كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول** اه والمترعة اي ممتلئة

يقال

يقال حوض ترع محركة ممتلئ واترعه ملأه واترع كافتعل امتلأ ومنه بيت كلاه في القاموس

والضنك الضيق قوله تعالى فان له معيشة ضنكا اي عيشًا ضيقًا قال في القاموس الضنك

الضيق في كل شيء للذكر والانثى ضنك ككرم ضنكًا وضناكة وضنوكة ضاق والمحول الجدب

وانقطاع المطر كالمستفاد من القاموس الشهاد والمعنى انه كلا ما اي لم يكن كذلك بانك لا ترد

الوارد بحياضك بل وحياضك ممتلئة في ضيق انقطاع المطر وعام الجدب والقحط

وتحقيق الكلام ان المراد والله اعلم انك الملجأ حين انقطاع العناية عن غيرك وانك الملجأ

حين انقطاع الشفاعة عن سؤالك فان لطفك ورحمتك وعنايتك تشمل لنا وكما

حيثما انقطعت الرحمة والمغفرة والعناية عن الناس لهم اولا في الدنيا وفي الآخرة

رشد المولى يوم القيامة كما هو المروي في اخباره قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله

دلني على الله ما هو فقد اكثر عليّ المجادلون وحيّروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم

قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك

ان شيئًا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق فذلك

هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث فبالجملة اجابة المضطر

حيث ينقطع عن الناس وييأس منهم اكثر من ان يحصى وقلّما فاما في الآخرة الشفاعة

فلذلك ايضا فان حيا من رحمة في الجنة معلقة ساعة لكل المجرمين فروى المحدث الجليل
مرقده في الثالث من البحار عن كتاب الزهد مسندا عن سليمان بن خالد قال قرأت على
ابي عبد الله صلوات الله عليه هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين
يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يتولى حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول
عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك
يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدي حسنات
قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول
الله عز وجل اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وامثال تلك الاخبار العامة
الدال على ان الله تعالى هو الرحيم المعين في تلك الحال اكثر من ان تحصى ولم نكن نذكرها مستقصيا
عن وضع الكتاب من ان يدرج الكتاب اضعافا مضاعفة ويقف عليها المتتبع لها من مظانها المتفرقة

وبابك مفتوح للطالب الراغب ومنه في النهج وغيره بالفتح وهو تقارب لكان في
قال في الجمع الجرح ان هذا الذي متين فادخلوا فيه برفق ادخلوه برفق ولا تكلفوا نفس علم
اي بابك الذي مفتوح لمن يطلبه ويريد دخوله وفيه اشارة الى المعنى ما سبق في رواية جابر

ابا الصلوات كنت غاية السؤل ونهاية المأمول ظاهر مراده في هذه الفقرة ونحو
الهي هذه اني نفسي قد عقلتها بعقال مشيئتك اه

وهذه اعباء ذنوبي درأتها برحمتك ورفقتك اه اعباء جمع العبء بالكسر الثقل والحمل الثقيل كما في القاموس وجمع البحرين وفي المصباح المنير والعبء مهموز مثل الثقل وزنا ومعنى وجمعه اعباء القوم اى اثقالهم من دية او غيره انتهى كلامه والدرء الدفع المصباح درء به الشيء بالهمزة من باب نفع دفعه وفي القاموس درءه كجعله درءا ودرأه دفعه واسم الدفع كاندرء انتهى كلامه والرأفة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع فيها لمصلحة والرأفة من اسمائه تعالى والمعنى ان ثقل ذنوبي دفعتها برحمتك جل شأنه ورأفتك حال كونها مرتكبة
وهذه اهوائي اضلتني وكلتها الى جناب لطفك اه الاهواء جمع هوى النفس بالقصر ومنه الحديث ليس لاحد ان يأخذ بهواه ولا رأيه ولا بقياس والهوى ميل الطبع والنفس ولذا وصفه بالمضلة والضلالة خلاف الهداية وجاء بمعنى الهلاك والضياع وقال في مجمع البحرين الضلال الضياع يقال ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ولم تدر اين هو ووكلتها اى سلمتها واستسلمتها في القاموس وكل بالله يكل وتوكل عليه واوكل واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر وكولا سلمه وتركه واللطف في العمل الرفق به واللطف في عرف المتكلمين ما يقرب من الطاعة ويبعد عن المعصية ولا حظ له في التمكين والمعنى ان هذه اهوائي التي تغير الحق والرشاد وكلتها وسلمتها وتركتها الى جنابك ولطفك وتوفيقك اياي للعبادة و

وتبعيدك اياي عن المعصية فاجعل اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى الصباح اول النهار وقيل الصباح خلاف المساء وكيف كان فالمراد حيث اللهم صباحي هذا نازلا وواردا علي بضياء الهدى والارشاد وقد مر توجيه الضياء والهدى فيما سبق وفي هذه الفقرة مع ما سبقت من الفقرات من انه لا بد لطالب الدعاء وسؤول الحاجة من الثناء على الله ومدحه والاعتراف بالذنوب والتقصير عنده ثم وقد عقد ورد ذلك من شرائط اجابته فانه عليه السلام مدح الله اولا واثنى ثم اعترف بالذنوب والتقصير ثم سأل الحاجة وفي الاخبار ما يدل على ذلك فعن الصادق عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار والسلامة والبشرى اه اى واجعل اللهم صباحي نازلا علي بالسلامة من كل آفة ومكروه والبشرى في الحيوة الدنيا والاخرة اشارة الى قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة فسرت البشرى في الحيوة الدنيا بالرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح فيستبشر بها قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة تراها المؤمن وفي الاخرة عند الموت وروى الفضل المجلسي عطر الله مرقده في المجلد الرابع عشر من البحار عن الكليني في الكافي عن محمد

ابن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة
يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه وفي اخبار الصفا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءه رجل من
اهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا و
كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال اما قوله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قول الله عز وجل وفي
الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك
الى قبرك وروى الفضل الطبرسي الصفا في السماء والعالم عن شرح السنة باسناده عن عبادة
ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا
قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له وعن ذر المكنى رحمه عن كعب بابيها
عن ابي الدرداء عن النبي في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة وعن الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله اذا اصبح
قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا ومجمع صفات يرى الذي قال الرازي في الحديث
الصفا

الصفا منها ما بشر الله تعالى به في القرآن من الاعمال الصالحة ومنها ان البشارة في الحيوة الدنيا
بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم تو
عدون **والعافية في الدين والدنيا** اه العافية السلامة والعفو والعافية في الدين
عبارة عن ترك الذنوب وفي الحديث كلكم مذنب الا من عافيته واما العافية في الدنيا فهي
صحة البدن وقد كان من ادعية افضل الانبياء ولا تستغني عليه السلام وروى المحدث المجلسي في
كتاب الايمان والكفر من البحار عن ابي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن
خير من المال وفيه اشعار بان الانسان حق **وصائن جنة من كيد العدى**
الجنة بالضم ما استترت به والستر ستر به ما الكيد قال في القاموس المكر والخبث كا
المكيدة والحيلة والحرب وقال في المجمع الكيد السعي في فساد الحال على وجه الاحتيال تقول كاده
يكيده كيدا من باب باع خدعه ومكر به ومنه كاد الله لهم في ايقاع الضرر على وجه الاحتيال من جهل
الكلام ان الله تعالى جنة وستره واقية من كيد العدو وعلمه في ايقاع الضرر على والخفي على
ستعمل ان جنة من اللطف والعدو يحتمل ان يكون المراد الشياطين الذين هم عدو
لله ورسوله وكذلك الانس الصفا **ووقاية من مرديات الهوى** اه ان جملكم
في الدنيا والآخرة فان آفاتها جيب ان الذي الصفا كما لا يخفى على العارف البصير

انك قادر على ما تشاء اى قادر على ما تعلق به مشيتك تركا او فعلا حتى ان
يجعل السموات السبع فى بيضة واحدة من دون تصغير السموات وتكبير البيضة ففى كتاب
الفاضل المجلسى عن الصدوق فى توحيده عن ابن البرقى عن ابيه عن جده احمد عن البزنطى قال
جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما
بينهما فى بيضة قال نعم وفى اصغر من البيضة وقد جعلها فى عينك وهى اقل من البيضة
لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها اقول قد مضى
رواية اخرى فى ذلك فى صدر الدعاء والدليل على ان الله تعالى قادر ان العالم ثبت انه صنعه
لما انه لم يجز ان يصنع الشىء من ليس بقادر عليه فدلالة ان المقدور لا يقع منه الا من القادر
لا يتاتى من العاجز هو ان الذى صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون
به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجازته خروجا عن المعقول
كان الاول مثله تؤتى الملك من تشاء اى تعطى الملك من تشاء وفيه حذف واى
من تشاء ان تعطيه والمراد من الملك اما الملك الملكة وقيل السلطنة وهى الاستيلاء مع ضبط
وتمكن من التصرف وتنزع الملك ممن تشاء اى تنزعه منه كقولك خذ ما شئت
ودع ما شئت ومنا ، وتقطع الملك عمن تشاء ان تقطعه منه على ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة

وهذه الفقرة اقتباس من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء فى تجريه كما ان المفسرون فيهما هنا ايضا قال الطبرسى فى مجمع البيان
عند تفسير الاية اختلف فى معناه فقيل تؤتى الملك واسباب الدنيا محمدا واصحابه وامته
وتنزعه من صناديد قريش ومن الروم وفارس فلا تقوم الساعة حتى تفتحها اهل الاسلام
من العرب وقيل تؤتى النبوة والامامة من تشاء من عبادك وتوليه التصرف فى
خلقك وبلادك وتنزع الملك على هذا الوجه من الجبابرة بقهرهم وازالة ايديهم فان
الكافر والفاسق وان غلب وملك فليس ذلك ملكا يؤتيه الله لقوله لا ينال عهدى
الظالمين وكيف يكون ذلك تمليك الله تعالى وقد امر بقهره عنه وازالة ملكه انتهى كلامه
ورد بانه تفسير الملك بوجوه الاول الطاعة للعقل ومعصية الهوى فيكون المعنى تنزع الملك
انه تنزع الملك او السلطنة على الهوى لكل من كان من اهل الفساد وهو مفرط الكبر بالدنيا
الظاهرة والعلل ماء الباهرة كى يخذل ويقهر على نفسه فيكون مسبوه هواه كما يقول سبحانه افرايت
من اتخذ الهه هواه الثانى المراد [illegible] والبلاء ففى الخبر النبى صلى الله عليه واله من
اصبح امنا فى سربه معافى فى بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
الثالث ان المراد من الملك القناعة ويشهد به ما فى الحديث ملوك الجنة من اقتنع

يعني ما يسوء من اهل النفاق بقوته يوما يوما الرابع ان المراد من الملك قيام الليل على اقامة
الصلوة وتدارك يوم المعاد انه هذه الصفة تستلزم الملك الاخرة وسلطنتها [illegible]
وجه وجيه وتعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر والمعصية
وقيل تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وتذل الكافر بالجزية والسبي وقيل تعز محمدا واصحابه
وتذل ابا جهل واصحابه المقتولين يوم بدر في القليب وقيل تعز من تشاء باوليائك
بانواع العزة في الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك في الدنيا والاخرة لانه تعالى لا
يذل اولياءه وان فقرهم وابتلاهم فان ذلك ليس على سبيل الاذلال بل ليكرمهم
في الاخرة ويعزهم ويجليهم غاية الاعزاز والاكرام وقيل تعز من تشاء بعز القناعة وتذل من
تشاء بذل الحرص وحرصه فان المستغني بالقناعة يبلغ [illegible] بعد التمكين والذليل
الحرص يبلغ الاغنياء بصف النعال وهنا قصة عجيبة نذكرها تذكرة للمتذكرين فقال في
ناقلا عن تفسير البصائر ان السلطان محمود الغزنوي عزم يوما زيارة الشيخ الخرقاني
فطلب [illegible] العصر [illegible] فاستقبلها الفاتحة [illegible] قام في صف النعال فطلب من الشيخ نكتة في
تفسير تعز من تشاء وتذل من تشاء فقال الشيخ اظهر الوجه في منزل [illegible] انه اتاك مع
[illegible] خمسة الاف [illegible] من الولاية [illegible] الف راكب [illegible] على الباب [illegible] الفقير [illegible]

صف

قصة عجيبة في نصيب القصص

في صف النعال واعلى في مرتبة القناعة واتاه مني في صدر [illegible] ولم [illegible] بلا افتخار [illegible]
انكار بقناعت اشناشند ازخفض تعز من تشاء شد وانكو ز حرص [illegible]
مقهور تذل من تشاء شد اقول الاخبار والايات والقصص والحكايات في
[illegible] القناعة ومدحها فوق [illegible] [illegible] فليطلب من [illegible]
بيدك الخير انك على كل شيء قدير اللام في الخير للاستغراق اي الخير كله في الدنيا
والاخرة من جلالك [illegible] الكاملة تحصيل الخير كله منه اعطاء الملك واعزاز المؤمنين
ولما كان النزع والاذلال [illegible] الحكمة والمصلحة كنزع [illegible] للكفار [illegible] من عز الدين
[illegible] تحت الخير وان كان شرا بالنسبة الى العبد وفيه ايماء الى ان مصدر جنس الخير [illegible] تعالى
[illegible] كما في بعض الادعية اللهم الخير كله بيديك والشر ليس اليك فانك قادر على جميع الاشياء
سواء كان ايجاد معدوم او افناء موجود واعادة ما كان موجودا وغيرها تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل قال في المصباح المنير ولج الشيء في غيره يلج
من باب وعد ولوجا دخل واولجته ايلاجا ادخلته اي تدخل الليل في النهار وتدخل
النهار في الليل اي تنقص من الليل فيجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص
من النهار فيجعل ذلك زيادة في الليل كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة



نهار الصيف ونقصان ليله وقيل معناه انه تعالى يدخل احدهما في الآخر باتيانه
بدلا منه وهنا امور لا بأس بالاشارة اليها **الاول** ان المفسرين استفادوا من
من الجملة الاولى ما وجه التكرار وفائدته وقد وقع هذا الاشكال عند المفسرين قاطبة واجيب
بوجوه **الاول** ما حكي عن شيخنا البهائي في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال مراده البتة على ما هو المكتوب
فيه حصول الزيادة والنقصان معاً في كل منهما في آن واحد وذلك بحسب اختلاف
البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان
صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه في وقت واحد
لكن في بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه ولو لم يقع عليه السلام بقوله ويولج
فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بحسب الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار في وقت و
نقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للناس والعام فالواو في قوله عليه السلام
ويولج والواو الحال باضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة انتهى كلامه **اقول** ومما يفتقر الى اضمار
المبتدأ هو ان الجملة الحالية اذا كانت مضارعاً مثبتاً تكون بالضمير وحده فاذا ضم المبتدأ اليه صار
جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو والضمير او بالواو وحدها ولذا احتيج الى
اضماره وقال بعض المحققين انه لا حاجة الى تكلف الحالية بل العطف ايضا يستقيم الخ
فكأنه

قوله كما يولج نهار النصف الاول من السنة في لياليها ولياليه النصف الثاني في نهارها
يولج ايضا ليالي النصف الاول في نهارها ونهار النصف الثاني في لياليها وذلك
في الافق المقابلة ليصير ثمة في كل ليل قصر النهار وبالعكس فالليل الاول
يولج عندنا في النهار يكون بعينه نهارا يولج ثمة في الليل وهذا الاعتبار الغربي البعد
مما اعتبره اولاً وهو ان البقاع الجنوبية امرها على العكس باعتبار النصفين على حدة
من غير اعتبار كل يوم وليلة بعينه انتهى وأورد على ذلك الفاضل الجليل في الحاشية
قال بعد نقل ذلك واقول وهذا اشد للحالية احوج من الاول واما كان يستقيم
المعنيان بدونها **الثاني** ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما يولج في الاخر والثانية
على ان كلا منهما يولج فيه الاخر وهذا مستقر في غير الاول وهو ان كان لازما للاول
الا ان التصريح به اعلم ونحو للاهتمام والمبالغة امر شائع خصوصاً فيما كان امرا عظيما
فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم والايمان
على وحدة الله سبحانه وكمال قدرته ولذا كرر الله سبحانه هذا المعنى في الآية بلفظ الايلاج وغيره
وهذا الوجه يستفاد من المحقق الشيرازي في شرح التذكرة ايضا قال بعد نقل التوجيه الاول عن الشيخ
البهائي وهذا وان كان تحقيقا لطيفا لم يسبق اليه الا ان تكرار المعاني بتغيير العبارة

شيء يثبت في مقام الثناء انتهى كلامه **الثالث** ان ملوك الكفار لهذا الشعار بعد ان هذا الاسم
واستمراره كما يقال لهذا المعنى يعقد فلان ويفيد ويعطي ويطلق قال في البحار وهذا الوجه
وجيه **الرابع** ما قيل ان دلالته ايلاج كل منهما في صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لا
من خارج اللفظ فانا اذا علمنا في اي يوم ان الليس الليل صاحب الا النهار ولا للنهار
صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج النهار في الليل ايلاج الليل في النهار واما بالنسبة
الى اللفظ فلا دلالة فيه اصلا فالكفار بالنسبة اليه وادخل الوجه الاول كما
لا يخفى **الثاني** ان النهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي نهاية
المنسوب في اليوم كلام من يدرك في مجمع البحرين والقصد الجلي في البحار الضياء شوبه
في القاموس من ان النهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وهذا الوجه
اشتهر بين الاصحاب بل ادعى المحقق الخوانساري في نور الانوار اجماع الامامية بان اول
النهار طلوع الفجر وقال البعض معاصريه لا ان اول النهار طلوع الشمس تبعا للاعمش من العامة
ونسب الى المنجمين الفقهاء واهل الفارس والروم واحتج للقول الاول بقوله تعالى كلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ثم اتموا الصيام الى الليل وجه الدلالة ان طرفا
النهار فان الصوم هو المكلف نهارا وورد بذلك بانه لو كان اول الصوم اول النهار
لكان

في ان اول النهار طلوع الفجر او طلوع الشمس وبيانه

لكان التصديق ما هو له هو عبادة للناس ممن يصح به جاريا مجرى التكليف بما لا يمكن لمكلف
آخر النهار واول الليل عشرة ذلك انه هو معلوم متعدد فيه لا احد ولكنه تم لاحد ان
الصوم بطلوع الفجر فلم يجد اخره عقيبه الظلمة بذكره الليل فقط لعلم الناس بانهم انه غروب
قرص الشمس علم بان المراد ذكر في الاول لهم مبدأ النهار واجاب عنه ذلك فاضل الجليل
الشهادة الحاكم بانه لا كان اول النهار عندهم ايضا بطلوع الشمس بل سبحانه اتى
المراد هنا اليوم الشرعي كما انه لما كانت اليد تطلق على معان قال في آية الوضوء الى المرافق
لتعيين احد المعاني ولما لم يأت في آخر النهار اختلافا في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه بعد
انما استقر الوقت التام والناس على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب بل كان الفلكي
في الليل عن احكامهم الغروب ظلمة تامة فاعتقدوا اشتباهم الضياء لحركتهم و
لا احكامهم الدينية والدنيوية وفي الليل الحكمي لانهم لا اكثر وملوا عن حكايات النهار و
ما لم يعتقدوا استيفاء من الظلمة تركهم ذلك فلذا اختلفوا في اول النهار واخره
اقول دلالة الآية المتقدمة على كون اول النهار الفجر تامة ونظرا في ما قيل عليه ان اول
الصوم لما كان خيط ابيض الفجر طلوع الفجر هو اول النهار ودال على كونه اول النهار
النهار الفجر في الشهادة والحاكم عن الدين في ارشاد القلوب باستناده رفعه الى الكاظم

عن آبائه قال قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى فرض على امتي في الليل والنهار خمس صلوات
في خمسة اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين
صلوة وجعلها كفارة خطاياهم الخبر بطوله ولا يخفى ان ظهور الآيات والروايات وكلمات الاصحاب
محل اوفادها المشاهد بعد حجتها ومن خطتها بالنظر الدقيق يقتضي كون اول النهار طلوع الفجر وهو
الحجة كون غيره من الآيات والروايات دالة كل منها على ان الاول لا يخلو عن تشكيك اذ الاول
والامر فيه سهل فيسع المجال واول الليل من غروب قرص الشمس عن الافق الحقيقي المنتهى
بدءها الحمرة المشرقية لا الطلوع الشمس بعد طلوعه ويشهد به بعض الاخبار الصحيحة المروية عن الباقر
والصادق عليه السلام فقال الباقر عليه السلام اذا غابت الحمرة من هذا الجانب فقد غابت
الشمس من شرق الارض وغربها وقال الصادق عليه السلام وقت سقوط القرص ووجوب
الافطار ان تقوم بحذاء القبلة وتتفقد الحمرة التي ترتفع من المشرق فاذا جاوزت قمة
الرأس الى ناحية المغرب فقد وجب الافطار وسقط القرص وهذا الحديث يدل على ان سقوط
الحمرة علامة سقوط القرص ووقت الافطار الى غير ذلك [illegible]

وتحديدها بهذا [illegible]

الثالث انه لا يخفى ان ادراج سبحانه الليل في النهار والنهار في الليل قد تضمن حكما ومصالح
كثيرة تقصر عقولنا عن الاحاطة بكنهها قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في مقادير النهار
والليل

الليل والنهار كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى
خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او
مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان
لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار
ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف
واما النبات فكان يطول عليها حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل
لو امتد مقداره الى هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى
تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالتي تراه يحدث على النبات
اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس انتهى الحديث فاعتبر ايها الحبيب ولا تغفل عن عظمة الله تعالى وجلاله وسلطنته
وقدرته في خلق العلامات الظاهرة والآيات الباهرة في توحيده ووحدانيته تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا **تخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي** اه فيه اقوال وتفاسير **الاول** المراد من الحي الانسان ومن الميت النطفة اي
تخرج الانسان الحي من النطفة وهي ميتة بدليل قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وتخرج الميت
من الحي اي النطفة من الحي وكذلك الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة

الثاني ان المراد من الحي النبات الخضر الرطب ومن الميت النبات اليابس اي يخرج النبات
الخضر الرطب من النبات اليابس واليابس من الرطب الثالث ان المراد من الحي المؤمن
والمراد من الميت الكافر اي يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وتدل اخبار كثيرة
على ذلك فروى الفاضل الجليل عطاء الله قدس سره في كتاب الايمان والكفر من الكافي عن رئيس المحدثين
ثقة الاسلام الكليني رضي الله عنه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن صالح بن ابي حماد عن
الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه وآبائه السلام
قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض
بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة
وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عز
وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين
فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء
والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال و
وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه
وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز
وجل

ان الله فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى
طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد عنه
وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج
طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة
المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما
بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر
من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين وروى عن الصدوق رضي الله عنه في معاني الاخبار انه سئل الحسن بن علي بن محمد
عليه السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثنا ابي عن ابيه عن جده
الصادق عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر ان الله
عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من
المؤمن بقي هنا نكات لا باس بالاشارة اليها الاولى ان هذه الفقرة ايضا
اقتباس من قوله تعالى [illegible] كما هو غير مخفي لانه [illegible] في النظم من [illegible] التفاسير خلاف

استعمالات الميت واطلاقاته والتحقيق حسبما يؤدي اليه النظر الدقيق ان الميت له معنى
واحد ومفهوم فارد يختلف مصاديقه وافراده حسب اختلاف الموارد وهو زوال القوة
ولذلك لشمول تفسيره القاموس حيث قال مات سكن ونام وبلي فمراده التعبير عن زوال القوة
وزوال القوة تارة يكون القوة الحافظة والمدركة ولذا يعبر عن الجماد والبليد الذي لا يسمع شيئا
ولا يدركه بالموتى قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات
وتارة يكون القوة المعيشية والعيشية ولذا يعبر عن الخمود والذل والسكون بالموت
واخرى يكون القوة المنبتة كما في النباتات ومن هنا ان الموت يستعمل في الشجرة اذا لم
غصنها تماما بانه حتى فانه يبس وقطع وزال عنه القوة المنبتة ... ومع الله تعالى فيها الا انه لم يفقد
ميتا وثالثة في القوة الحركة وهو اظهر افراده عند خروج الروح وقد شاع استعماله فيه الا انه لا
ان يكون حقيقة فيه لسبب ... وتشبيه الا انه كثرة الاستعمال فلا يكون حقيقة لكن ...
وبالجملة انه في نظر كان باقي افراده ومصاديقه فلا اختلاف في معناه ومفهومه وانما الاختلاف في
كثرة المراد والمصاديق **الثانية** لما عرفت من تقرير معناه وتقريبه اتضح لك ان الحي وجود
القوة وقد عرفت انها القوة ... وجه الاطلاق على الشجر القائم الخضر والمؤمن ...
فان فيه قوة ينتفع منها الاكل وينفع الغير ويدرك الاشياء بحقيقتها وكنهها قال ...
وسئل ...

حيا لانه له ولغيره المصلحة والمنفعة في حياته ويسمى الكافر ميتا لانه لا ينتفع بحياته ولا
ينتفع غيره بحياته في رشده فكانه من الميت انه لا يوجد منه الميت لا يعاقب عليه ولا يتقرر به
غيره انتهى كلامه اقول وانت خبير ان هذا التوجيه على ما في الصحيفة مع ان الحياة على ما ...
وجب القوة المدركة المؤثرة والمشمة الذي يدرك الاشياء ونحوها قال اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال الصادق عليه السلام المؤمن ... الضلال والكفر
النفاق ولذا جعل ... القوى الحق على الحي والعدم في الكافر وعدم ادراكه نوره ونفعه
لنفي الاذى ولا في الاخرة الحق عليه الميت فتدبر **الثالثة** يحتمل قويا انه ان يكون
المراد من الحي الذي له الاعمال الصالحة والطيبة الذي يخرج من الكافر الخبيث الذي هو الميت والاعمال
النيرة المرضية الصادرة من المؤمن الطيب الذي هو الحي فقد يحتمل المقصود ان لا ... في الاية
ومن الاخبار ما يدل على ان ... في كتاب العدل والمعاد من الكافي مسندا
عن عبد الله بن كيسان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا مولاك عبد الله
ابن كيسان فقال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت ولدت بالجبل و
نشأت بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات وغيرها فامر الرجل حسن ...
وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن الحكم عداوتكم واخالط ... واري ...

سوء الخلق وقلة الامانة وزعارة ثم افتّشه فافتّشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال
اما علمت يا ابا اسحق ان الله تبارك وتعالى اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخ
لطهما جميعاً ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيته من اولئك من الامانة وحسن السمت وحسن الخلق
فمما مسّتهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة
وسوء الخلق والزعارة فمما مسّتهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه الخبر ثم اطلاق
الميت والحي على الكافر والمؤمن مجاز لعلاقة الشبه والسببية فان شرف الاعمال بسبب سلامة الايمان
وحياتها وصحة النظر عليها بمنزلة الحيوة والموت فتدبّر واخبار الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
لذي البصيرة **وترزق من تشاء بغير حساب** ر(ا)شتغل الرزق من تشاء ان تعطيه
بغير حساب وفيه تفاسير **الاول** ان معناه تعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب لكثرته
الثاني انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط
الرزق على الكفار على منزلتهم عند الله تعالى وان قلنا ان المراد به في الاخرة فمعناه انه
لا يثيب المؤمنين في الاخرة على قدر اعمالهم التي سلفت منهم بل يزيدهم تفضلاً منه بغير
حساب **الثالث** انه يعطي عطاء لا يأخذه الا بالاخذ ولا يسئله عنه ثواباً ولا يطلب عليه
جزاء ولا مكافات **الرابع** انه يعطي العدد الكثير الذي لا ينضبط بالحساب ولا يأتي

عليه

العدد لانه لا يقدر عليه غيره تعالى ولا مع عدد اكثر منه فينقص منه كمن يعطي الالف من الالف
والعشرة من المائة **الخامس** ان معناه تعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب
ان عرفت ذلك فهنا امور **الاول** اختلف كلمة الجمهور في الرزق ولا حاجة الى نقل كلامهم
نقول ان الرزق ما ينتفع به الحيوان وكلّما مع انتفاعه به بالتغذّي وليس الحرام برزق على
ما يستفاد من ظاهر الآيات والاخبار والروايات لانه سبحانه مدح المنفق من الرزق
والانفاق من الحرام لا يوجب المدح **الثاني** ان الرزق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات
وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم والاخلاق الفقرة تشملهما كما لا يخفى
الثالث قال الشيخ المفيد الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والموافقة للعبد على ما
وقع فيه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته فيهن ذلك باستحقاقه انتهى كلامه
فعلى هذا معنى الفقرة انه ترزق من تشاء بغير حساب ومقابلة بين اعمالهم ورزقهم حتى يزيد رزق
من يعمل كثيرا وينقص لانه يرزقهم بغير حساب ولا استحقاق **الرابع** ان في الفقرة ايماء الى ان
الرزق ليس بكثرة الطلب بل انه يرزق من يشاء كما هو مفاد الاخبار ايضا فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
رحمه الله وروى العلامة مثله في خطب نهج البلاغة وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر

والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبفرح افراحها غصص اتراحها

وروى الشيخ عن ابي الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله قسم الارزاق بين عباده

وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسألوا الله من فضله الخبر

فالاعتقاد بكونه في يد المخلوق او ان الفلان باعث على تقتيره شرك بالله العظيم وجرئة

على جنابه الكريم قال المحدث الجزائري في الانوار النعمانية وما احسن كلاما وقع للنظام

المعتزلي نور الله ضريحه وحاصله الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا يقال له رجاء

عفو الله فيعتقد بالعفو مع انه تعالى لم يوجبه على نفسه والذي اوجبه على نفسه هو ايصال

الرزق لم يصدق الله تعالى فيه ولم يعتمد عليه فيطلبه في البراري والبحار وهو تعالى يقول وما

من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو سبحانه قد ضمن ايصال الرزق الا انه اهل فكيف

لا تعتمد عليه فيما ضمنه لك واعتمدت عليه فيما لم يوجبه على نفسه انتهى ومن احسن كلامه

ما يليق ان يكتب بالنور على وجنات الحور وبالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق

والكلام في الرزق يجري الى التطويل ومن اراد فليطلب من كتب الاخلاق والحديث فليطلب منها اخبارها

وما في مطالبها **لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك اه** اي لا اله يليق ان يعبد

بالحق الا انت والاله المعبود وهو الله تعالى وهنا مباحث طويلة ليس هنا موضع ذكرها فليطلب من

مظانها واما سبحانك الى قال في نور الانوار قال الجزري تكرر في الحديث ذكر التسبيح على

اختلاف تصرف اللفظ واصل التسبيح التنزيه والتقديس من النقائص يقال سبحته تسبيحا

تسبيحا وسبحانا فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرئ

الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه

اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما انتهى كلامه

اقول ويدل على ما افاده من كون معنى سبحان الله تنزيه الله من النقائص ما في القاموس حيث

قال وسبحان الله تنزيها لله تعالى من الصاحبة والولد معرفة ونصب على المصدر اي ابرئ الله

من السوء براءة انتهى وان كان التسبيح مضافا الى المفعول وهو الله ومعناه سبحانك وانت

منزه عما لا يليق بك انت ولا صفاتك والى الاشارة الى التسبيح والتنزيه الذي يليق

ذاتك وفي الحديث سئل عن سبحان الله فقال انكار الله تعالى عن كل سوء ومعنى تنزيهه وتقديسه

عن الانداد والاولاد ومعنى سبحانك اللهم وبحمدك اي سبحتك تسبيحا ثابتا من تنزيهك من كل

نقص وتثبتك بحمدك وبقولهم سبحت لا بقوتي وانما ابتدى بقوله وبحمدك لتعلقه بتم وان من

شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال في منتهى الطلب معنى سبحانك

اللهم اللهم نستنزهك عن كل ما وجه لا نسبي فالحمد لك انت وبالجملة على قصد التعظيم والتجليل

للممدوح سواء النعمة وغيرها وفي فالمعنى انه ينبغي ذلك الحمد مع التعظيم والتبجيل لك
وانه مختص تعالى ولا يليق لغيرك فانك ومتلبس به بقدر ... ولا ...
لا انت بك **نور المضيئ** اعلم ان هذه الكلمة ... عليه السلام سبحانك اللهم هي الكلمة
الطيبة على لسان اهل الجنة قال عز شانه في سورة اليونس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم
اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم تسلط على وجه العبادة
لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انه مرام اذا خطر في الهوى
لشهوته قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الخطر فيقع ... بين ايديهم واذا قضوا منه شهوتهم
قالوا الحمد لله رب العالمين كما قال عز شانه واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فنظرا
حيثما كانوا فيكون مفتتح كلامهم في كل شئ التسبيح ويختتم كلامهم التحميد ويادة ان التسبيح
التسمية في الدنيا اللهم ارزقنا الجنة واعتقنا من النار بمحمد واله الاطهار وصل عليهم اجمعين
جل ثناؤك اه الثناء بالمد هو الذكر الحسن والكلام الجميل يقال اثنيت على زيد
مدحته والاسم الثناء واثنى على ربك اي ... ذكرا حسنا جميلا اي جل ثناؤك ...
وعظم من ان يحصى ومعناه الاعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله وعدم الطاقة عليه
لا

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **من ذا يعرف قدرك فلا**
يخافك اه قد تقرر في علم الكلام ان كلمة ذا بعد من الاستفهامية موصولة والمن الاستفهامية
مبتدأ في محل الرفع وذا مع صلتها خبره وتركيبها عبارة عن شخص فالمعنى اي شخص يعرف قدرك
فلا يخافك والاستفهام انكاري اي نفي ذلك كل من عرف قدرتك على جميع الاشياء وكيف لا
لا يقول وعن من قرأ ان من اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال ...
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فكل من عرف قدرته على ذلك وحقيقة ... عليهم
يخافه بلا شبهة ومن لم يخافه فكل من لم يخافه فيكشف عن عدم عرفانه قدرته وعدم اعتقاده سلطنته
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك** اه قال في المصباح
المنير هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره وقال ابن فارس الهيبة الاجلال ...
هائب والمفعول مهيب وهيبت الشئ ومهيبه من باب ضرب لغة وتهيبته خفته وتهيبني
... انتهى كلامه وفي القاموس هابه يهابه هيبا ومهابة خافه كاهتابه وهو هائب وهيوب
وهياب وهيب وهيبان وهيبان بكسر المثناة ... وهيابة ...
والمعنى اي شخص علم ما انت فلم يدخله هيبتك ولم يخوفك ويعظمك ...
العصيان لك ... ولا يخوف

في محفوظ وجنابك والفتق تنزيل منزل على العلم الاجمالي والمعرفة الاجمالية فروق
العلم والمعرفة بذاته وكنهه وتقدس **الفتق بقدرته تلك الفرق** اي جمعت
بقدرتك القاهرة الاشياء المتفرقة والاجزاء المتشتتة ومن الفقرة تحقيق وجهها من الارواح
اللطيف والابدان الكثيفة مع المباينة بينهما بحيث لا يناسب احدهما بالاخر اصلا بدون [illegible]
وقائلا علم بحقيقته مراده ومقصوده **وفلقت بحكمته الفلق** اي فلقت اي شققت قال في
المصباح المنير فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته بالتشديد مبالغة
وفي القاموس فلقه يفلقه شقه فانفلق وتفلق وفي رجله فلوق شقوق وفلق
خلقه او شقه باخراج الورق انتهى كلامه والفلق ما انفلق من عمود الصبح او انفلاق من
عموده او الخير وسمي الصبح او ضوئه بالفلق لان ظلمة الليل تنفلق عنه ويفرق فيكون فعلا بمعنى
المفعول اي المفلوق عنه والمعنى شققت بحكمتك عمود الصبح عن ظلمة الليل واظهرته
لعبادك كي ينتفعوا بضوئه ولا يعتبروا بالرحمة لانتفاع العباد به ولانه سبب لنزول الرحمة
وربما قيل الفلق المواليد لانهم ينفلقون بالخروج من اصلاب الاباء وارحام الامهات
كانفلاق الحب من النبات **وانشقت بكرمه دياجي الغسق** الدياجي جمع [illegible] قال في
القاموس دياجي الليل حنادسه كانه جمع ديجاة وقال فيه في الحديث [illegible] الليل
اي

اي في ظلامه وليلة لها دجنة [illegible] شديد الظلمة واما الغسق فقد مر في صدر الديباجة
والمعنى انه شققت اي جعلت بكرمك ونورك حنادس الغسق بان ذهبت ظلمة الليل وجعلت
ظلمته بكرمك نورا كي يكون كرامة لعبادك في بلادك ومنه تعلم ان المراد من الفلق في
الفقرة السابقة هو شق الصبح **وانهرت المياه من اعظم الصياخيد عذبا**
واجاجا انهرت اي اظهرت كما في القاموس والمياه جمع الماء والاعظم بدل عن الاعظم [illegible] البحر
العظم الصلب المصمت والصياخيد جمع صيخود وهو الصخرة الشديدة الصلبة والعذب من
الماء الطيب الذي لا ملوحة فيه وعذب الماء عذوبة ساغ مشربه والاجاج الماء الملح
المر الشديد الملوحة قال في الجامع البحري اج الماء يئج اجوجا اذا ملح واشتد ملوحته انتهى كلامه
والمعنى انك اظهرت لكم المياه من الاحجار الصلبة والصخرة الشديدة حال كونه عذبا
طيبا لا ملوحة فيه لذة لكل ربي واجاجا شديد الملوحة والعفونة وظهر الفقرة [illegible]
الدنيا ويحتمل ان يكون المراد من العظم الصياخيد عبارة عن اعظم الراس فان نداوة العين والانف
ملوحة وذا عفونة ونداوة الفم عذب طيب مع ان العظم واحد فذلك تقدير العزيز العليم
وانزلت من المعصرات ماء ثجاجا اقتباس من الاية اي انزلت
نزلت الله عاصير وقيل من السحاب [illegible] بالمعصرات [illegible]

تستند إلى المطر وقيل المعصرات السحاب تتحلب بالمطر ماء ثجاجا أي صبابا دفاعا في انصبابه وقيل مدرارا وقيل متتابعا يتلو بعضه بعضا قال علي بن إبراهيم في قوله ألم تر أن الله يزجي سحابا أي يثيره من الأرض ثم يؤلف بينه فإذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره وينزل منه الماء وهو قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله **وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا** الوهاج مبالغة من وهج قال في القاموس وهج النار تهج وهجا ووهجانا اتقدت والاسم الوهج محركة وتوهجت وأوهجتها ولها وهيج توقد وتوهجت رائحة الطيب تأرجت وفي الجوهري بلا الأدو قال في مجمع البحرين الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار تهج وهجا ووهجانا إذا اتقدت ومنه الحديث يطفئ غضبك وهج المعصية حرها واتقادها انتهى كلامه والمعنى والله أعلم أنك جعلت الشمس والقمر للبرية أي للخلق من برأ الله الخلق أي خلقهم والبرية الخليقة سراجا وهاجا أي متلألئا بالنور يستضيئون به فإن النعمة عامة لجميع الخلق وقال بعض أصحاب التفاسير جعل فيها نورا وحرا والوهج يجمع النور والحر ولذا عبر به كما في الآية أيضا ولا يخفى في تشبيه الشمس والقمر بالسراج من اللطافة فكما أن السراج ينور لأهل بيت تارة كي يقضوا حوائجهم ويخفى ويطفى عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم

في معاشهم ويتصرفون في أمورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والأرب في طلوعها ظاهر يستغنى لظهوره عن الإطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تأمل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإن كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه انتهى ويدل على كون الشمس ذات حرارة وتوقد ما رواه الفاضل المجلسي رحمه الله في عرفات جنانه في البحار عن الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن الهيثم مهزم عن رجل عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن الشمس تطلع ومعها أربعة أملاك ملك ينادي يا صاحب الخير أتم وأبشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع وأقصر وملك ينادي أعط

خلفا وان مسكا تنفا ومكث نبغضها بالاولو لا ذلك لاشتعلت الارض وفي رواية اخرى
ان وجهها الى اهل السماء وقفاها الى اهل الارض ولو كان وجهها الى اهل الارض لاحترقت الارض
ومن عليها **انارة** واما كون القمر سببا للبرية فيكشف عن ذلك قول الصادق عليه
السلام للمفضل استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور
ولا يقوم عليه حساب السنة لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشو الثمار وتصرمها
ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر
ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في انارته في ظلمة الليل والارب [illegible] في ذلك
فانه مع الحاجة الى الظلمة لهدو الحيوان وبرد الهوا على النبات لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة
داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل لضيق
الوقت عليهم في تقصي الاعمال بالنهار او لشدة الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى
كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا
احتاجوا الى ذلك وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من
نور الشمس وضيائها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدو والقرار
فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة

قدرة الله سبحانه خالقه المدبر له هذا التعريف لصلاح العالم ما يعتبر فيه المعتبرون الحديث بطوله
من غير ان تمارس فيما ابتدأت به لغوبا ولا اعتلاجا قال في مجمع البحرين في
الحديث بما احد منهم اشد الهاما من الاشياء الممارسة والمعالجة وجهد من مشقة شديدة
العلاج ومارسه زاوله وعالجه واللغوب قال في المصباح المنير لغب لغبا ولغوبا من باب قتل
ولغوبا تعب واعيا ولغب لغبا من باب تعب لغة انتهى كلامه وقال في القاموس عالجه علاجا
ومعالجة زاوله وداواه انتهى كلامه والمعنى وقاك الله علم الكل اللهم خلقت ما ابتدأت به وتعلق
مشيتك عليه من غير ان تزاول وتعالج فيه ذلك الخلق والتدبير الا من حيث التعب بان كنت تعجب
عن خلقه لاجل كثرته وعظمته ولا علاجا بان كنت تعجز عن خلقه او تدبيره واتقانه واحكامه
فيعالجك فيه ذلك غيرك فلم يكن ذلك الا لكمال قدرتك وتفردك بالخلق وتوحدك في التدبير
من غير ان تفتقر الى معين ونصير رد الى قولهم وما مسنا من لغوب اي لا يمسنا ولا عناء
فيا من توحد بالعز والبقاء اي يا من توحد وتفرد بالغلبة على جميع ما سواه
فان العز الغلبة عزه يعزه عزا اذا غلبه وعز من عز في الخطاب اي غلبني وبلغ ان يكون
الا خلاف الذل الحتم فان كان شيء كذلك وهو منزه عن الذل لانه والبقاء الدوام والثبوت
قال في مجمع البحرين بقي الشيء يبقى من باب تعب بقاء ثبت ودام والباقي من صفاته تعالى

وهو من لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ينتهى اليه قال في البحار الباقي معناه
الكائن بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم
باقية ولا وقاهم الله من واقية والدائم في صفاته هو الباقي الذي لا يبيد ولا يفنى انتهى
وفيه ايماء الى ان الباقي هو الله وحده لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام اي كل من على الارض من حيوان فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود
الى العدم كنى عن الارض وان لم يجر لها ذكر كقول اهل المدينة ما بين لابتيها اي لابتي المدينة
ويبقى وجه ربك الظاهر بذاته فهو يدرك بالوجه ذو الجلال اي العظمة والكبرياء واستحقاق
الحمد والمدح بجلاله في صفاته الجلالية وكمالاته **وقهر عباده بالموت والفناء**
اي غلب عباده كلهم وصيرهم مقهورين بالموت والفناء وهو ضد البقاء وفي الاخبار
المروية في البحار ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء
يغلبني فخلق الارض وسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء
يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض
فاستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء
يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال فقال اي شيء

يغلبني

يغلبني فخلق النار فاذابته فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت
وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء
يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح
فخرت وعصفت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال ما يستتر به من
الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله الموت فقهره
فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين
الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا [illegible] معنى قوله اي
قد غلبه بالموت والفناء **صل على محمد وآله الاتقياء** قد مضت بيان الصلاة
مفصلة في اول الفقرات **فاسمع ندائي واستجب دعائي** قال في المصباح المنير
اجابه اجابة واجاب قوله واستجاب له اذا دعاه الى شيء فاطاع فاجاب الرجل اجابة
قبله واستجاب له كذلك اي استمع ندائي لكي وتقبل دعائي واقض مسألتي اياك
قلت ولما كان الحق الاجوف استجب لكم **وحقق بفضلك املي ورجائي**
لعل المراد صلوات الله عليه الدعاء والطلب بالاجابة والاستجابة ومن صح الطمع بالدعاء كما
يشير اليه الاول والمراد حقق اللهم بفضلك ولطفك مطلوبي ورجائي عليه والمراد

المزية والكرامة والنعمة والمن والإحسان كما [illegible] ثم قد تقدم [illegible]

يا خير من دعي لكشف الضر أي أفضل من دعي لكشف الضر وهو بالضم كما قيل الضرر في

النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شيء وقيل الضر بالضم سوء الحال وبالفتح ضد

النفع وقال في المصباح المنير الضر الفقر والفاقة بضم الضاد اسم وبفتحها مصدر وقيل

[illegible] كل ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم وقد [illegible]

النفع **والمأمول لكل عسر ويسر** العسر ضد اليسر ويمكن أن يعبر عنه بالشدة وعن اليسر بـ

السعة قال في القاموس اليسر بالضم وبضمتين واليسار واليسارة [illegible]

[illegible] السهولة والغنى [illegible]

انتهى كلامه ويجوز أن يكون المراد من العسر الذي بعد العقاب في ذلك الجحيم ومن اليسر

في درجات جنة النعيم [illegible]

[illegible] **بك أنزلت حاجتي فلا تردني من**

سني مواهبك خائبا [illegible]

أنزلت حاجتي فلا تردني ولا تمنعني من سني عطاياك [illegible]

خائبا [illegible] في الفقرات [illegible]

ثم

فاحتج كي تقف عليه **يا كريم يا كريم يا كريم** قال في المصباح المنير كرم الشيء كرما نفس

وعز فهو كريم والجمع كرام وكرماء [illegible] كرائم الأموال نفائسها وخيارها انتهى [illegible]

كلامهم أن الكريم يطلق على أمور منها [illegible] ومنها [illegible] نفسه [illegible]

لقرآن كريم ومنها [illegible] ومنها جامع أنواع

الخير والشرف والفضائل ومنها ضد اللئيم [illegible]

[illegible] بالفقرة السابقة [illegible] في كتاب اللغة

قال في القاموس الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامة وكرما وكرمة محركة فهو كريم وكريمة

انتهى كلامه [illegible] **برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على خير**

خلقه محمد وآله أجمعين وفيه [illegible] على أن محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم خير خلق الله من الملائكة

والأنبياء والمرسلين والخلائق كلهم أجمعين [illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام [illegible] ولآدم في [illegible] أفضل [illegible] خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم

الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش [illegible] فقال بعضهم [illegible]

من يخرج منكم فسلّم ثم جلس فقال في أي شيء كنتم فقالوا إنا نتفكر في خير خلق الله فأخبره
فقال اصبروا لي قليلاً حتى أرجع إليكم فأتى أباه فقال يا أبت إني دخلت على إخوتي
وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت اصبروا حتى أرجع إليكم
فقال آدم يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله واختتم عليه السلام دعاءه بالصلاة لما روي
عنه عليه السلام باستحباب ابتدائه بها وختمه بها كي لا ترتفع لنا إلى ... عن الصادق
عليه السلام من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد فإن الله أكرم
من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه وعن
أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال رسول الله لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب
يملأ قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه **خاتمة** نذكر فيها
أموراً تناسب المقام **الأول** أن الأخبار أن من توسل في دعائه بمحمد وآله وأقسم على الله بحقهم
استجاب دعاءه لا محالة فقد تظافرت الأخبار والروايات والقصص والحكايات
في ذلك لكنا نقتصر هنا على ما ... عن العسكري صلوات الله عليه نقلاً عن آبائه
عن النبي صلوات الله وسلامه عليهم أنه قال إن الله سبحانه يقول عبادي من كانت له إليّ حاجة

فسألني بمن تحبون أجبته دعاءه ألا فاعلموا أن أحب عبادي إليّ وأكرمهم لديّ محمد وعلي
حبيبي ووليي فمن كانت له إليّ حاجة فليتوسل إليّ بهما فإني لا أرد سؤال سائل يسألني
بهما وبالطيبين من عترتهما فمن سألني بهم فإني لا أرد دعاءه وكيف أرد دعاء من سألني
بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي ونعمتي ألا
وإني خلقتهم من نور عظمتي وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي فمن سألني بهم عارفاً بحقهم ومقامهم
أوجبت له مني الإجابة وكان ذلك حقاً عليّ ونعم ما يناسب المقام نقل قصة عجيبة منقولة عن تفسير
العسكري وهي أن الله تعالى أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر أو دهتهم داهية أن
يدعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت
اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون
البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم
أسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون أذاهم فكانوا يستدفعون شرهم وبلاءهم
بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف
فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض

قصة عجيبة من اليهود في استجابة الدعاء بالتوسل بمحمد وآله الطيبين

تستعين عليهم بسائر العباد فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى جمعوا قدر ثلاثة آلاف

وقصدوا هؤلاء الثلث مائة في قريتهم فالجؤهم الى بيوتهم وقطعوا عنها المياه الجارية التي

كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان

نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو

الراي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعده بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى

الله عند الشدائد بهم قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما

سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوتت ولداننا واشرفنا

على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم

وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر

قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم

وذلك ان ذلك المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر

هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فانا لا ننصرف حتى نقهركم على

انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا

بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين

ثم

ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل

وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا

بهم لان الله ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم

فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما بعدوا انتبهوا

اليهود الى حرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فقال لهم اولئك اشتد بهم الجوع [illegible]

لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا

قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكن كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا الله عليكم

والا فاستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله و

استنصروا بهم ثم برز الثلث مائة الى الالف [illegible] فقتلوا منهم نفرا واسروهم وقطعوا

منهم باسلاحهم [illegible] فلما [illegible] اليهود فلما [illegible]

على والحسن والحسين اذ كان من الرب فكذبوه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله

قضاء الحوائج واجابة الدعاء ان تسئل الله بمحمد وعلي وآلهما الطاهرين في الزمن السالف حتى

ان صح [illegible] البلاء فيه [illegible] الدعاء الله بمحمد وآله الطيبين

الوسائل قال ابو جعفر صلوات الله عليه ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا

وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنة والسنة ... ثم انه سأل الله تعالى بحق محمد واهل بيته الا
رحمتني فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الى قال يا رب كيف لي بالهبوط في
الدرك قال انى قد امرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في قعر
من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدميه قال لقد كم لبثت في النار قال ما احصى
كم تركت فيها خلقاً قال فخرج الى قال له عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكني حتمت
على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت
لك اليوم وروى الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب ... عن ... في
تفسيره مسنداً عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله لما نزلت الخطيئة بآدم واخرج من
الجنة اتاه جبرئيل فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي يا جبرئيل بما ادعو قال قل رب اسألك
بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان الا تبت علي ورحمتني فقال له آدم يا جبرئيل سمهم
لي قال قل اللهم بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين
سبطي نبيك الا تبت علي فارحمني فدعا بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن الا استجاب الله تعالى له

الاول الاخبار في هذا المضمار في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر يسير تبركاً بالكتاب ومن يرغب
بجامعه اولوا الالباب وان ساعدني التوفيق نوردها مستقصى في كتابنا المسمى بعجائب
القصص وفقنا الله تعالى لاتمامه **الثاني** ان الداعي لا بد له ان يقبل بقلبه الى الله تعالى وان ينقطع
خاطره عن جميع ما سواه كما اشير اليه في صدر الكتاب فان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب ساهٍ و
لا بأس ان نذكر هنا ما يمنع عن استجابة الدعاء ولنذكر الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساهٍ فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وفي
خبر آخر قال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاسٍ وقال الصادق عليه السلام ان رجلاً من بني
اسرائيل دعا الله ان يرزقه غلاماً ثلث سنين فلما رأى ان الله تعالى لا يجيبه قال يا رب ابعيد
انا منك فلا تسمعني ام قريب انت فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك و
لتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام وعن ارشاد القلوب خرج ابراهيم بن
ادهم بالبصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحاق ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ونحن ندعو الله فلا
يستجيب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم ماتت في عشرة اشياء **اولها** عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه **الثاني** قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به **الثالث** قلتم نحب الله ورسوله وتركتم سنته

الرابع قلتم ان الشيطان لكم عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها السادس
قلتم ان الموت حق ولم تتهيئوا له السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب اخوانكم
الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع قلتم نخاف من النار وطرحتم ابدانكم فيها العاشر
دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم وفي لئالي الاخبار عن الكشاف قيل لابراهيم بن ادهم ما لنا
ندعوا ولا يستجاب فقال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرء والله يدعوا الى دار السلام ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن موانعها عدم العمل قال الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
الثالث ان وقت الصبح عند ساعة ما بين الطلوعين من اوقات الجليلة وهو من جملة
الحسنة وهي وقت المناجات مع قاضي الحاجات ساعة تشبه ساعات الجنة في الروح
والنفع كما ورد في الاخبار فروى الشيخ في المجالس في السماء والعالم عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن الحسن بن محبوب عن هشام عن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام
ابا عبد الملك ابا جعفر الى الشام فسئله عالم من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سئله
اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي فقال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن
اي الساعات هي فقال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا الخبر بطوله وفي
الاخبار

الاخبار الترغيب والتحريص للانتباه فيها والاشتغال بالتعقيب حتى تطلع الشمس
وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض وهي الساعة التي
يقسم الله فيها الرزق بين عباده وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الجلوس في المسجد
بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض وفي لئالي
الاخبار عن ثواب الاعمال ايما مؤمن جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله
حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله وغفر له وقال انس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الجواد المضمر سبعين
سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرء جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله
حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج رسول الله وغفر له وقال من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه
يذكر الله حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ستره الله من النار وفي
لئالي الاخبار عن بعض شيخ الحديث قال يا علي اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع
الشمس فان الله لم يبتلي جالس مكانه حجة وعمرة وعتق رقبة وصدقة الف دينار

في سبب النوم اقول ونعم ما قيل بالفارسية دلا برخيز طاعت كن كه طاعت به ز هر كار است
سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدار است خروسان در سحر گويند قم يا ايها الغافل
تو در خوابى چه ميدانى كسى داند كه بيدار است دلم گويد كه برخيزم هوا گويد ...
زبير پا آنكس كه وقت اهل سحر بيدار است اقول ولذا ورد في الاخبار كراهة امور فيها ايراث
النوم فانه فيها مذموم يترتب عليه مفاسد دنيوية واخروية كحرمان الرزق وصفرة
اللون وتغيره وتقبيحه فروى في مجالس المرتضى عن التهذيب قال الصادق عليه السلام نومة
الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وتقبحه وهو نوم كل مشوم ان الله تعالى
يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واياكم وتلك النومة وكان المن والسلوى
ينزل على بني اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه وكان اذا
انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب وفي الامالي في الاخبار عن الصادق عليه السلام
قال ما شكت الارض الى الله تعالى عجيجها من ثلث من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من الزنا ومن
النوم ... عليها الثاني السهر قال في المسالك عند قول المحقق ويكره النوم
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اي الاشتغال بالتجارة في ذلك الوقت لانه وقت دعاء
مسئلة انتهى كلامه ومن الاخبار الدالة على ذلك ما عن الكافي بسنده عن علي بن اسباط رفعه قال

نهى

نهى النبي صلى الله عليه وآله عن النوم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبمعناه ما ورد في
جملة من الاخبار المتقدمة اليها الاشارة ان هذا الوقت موظف للتعقيب والتسبيح المقصود من
السهر الذي يستنزل الرزق فقد عرفت ان التعقيب فيه ابلغ من طلب الرزق في الغد
البلاد الثالث التعقيب في الانصراف عن الصلاة لاسيما في المسجد وروى ان نبيا من انبياء الله
نبيا خرج ذات يوم من المسجد فرأى الشيطان في بابه وبيده ...
لواء وضرب على الجنة ... فقال له يا ملعون ما شأنك وما هنا قال يا نبي الله
لا حيلة لي الا في كل يوم في باب المسجد وارسل الا باب المسجد احدا من ابنائي
بهذه الصفة فلما فرغ الناس من صلاة المغرب ... على ... فقرع
منه صوت ثلثة احدهم الطمع فيسمعه من له طمع في الناس فيقول لو جلسنا في المسجد للتعقيب
عن ... المخادم ومن نظع فيه ونذرت انه ... وان علينا باب ... في
فيخرج جماعة من المسجد ... واثنيها الحرص فيسمعه من له حرص على الدنيا
فيخرج جماعة منهم ... من فوات منافعهم المقصودة ... واهل ... علمهم
ثم ... وثالثها النوم الذي فيسمعه الجاهل ومن ... فيخرج جماعة منهم
... فانهم ... الا ان ... فيبقى في هذا الوقت المشغول

فضيحة من الشيطان
في اخراج الناس من التعقيب
المسجد وحال نومهم ...

ويخرجون منه الى ما يحبونه تحت الليل فهو مرتهم من التعقيب والموعظة والبكاء في المساجد
بهذه الوصية رحمك الله ومن تعقيب وما يؤثر فيه هذه الرحلات فنضرب على قلبه وكتبناه السلام
ليقع في الشك والشبهة ثم مات وخرج من الدنيا بلا ايمان الرابع نذكر فيه بعض ما نختار من الاخبار
اللطيفة التي يذكرها العلماء في فضل وقت الصبح لا سيما لمبادرة الصلاة وقبلها الصباح منها
ان يختبر سعادته وشقاوته بطلوع الصبح والاذان المؤذن وصياح الديكة فانها علامة مع
نفخ الصور وقيام القيامة فان استمعتها فتوجه الى الصلاة في ظاهرك وباطنك في الخبر ان
الملك المنادي الى هذه النداء في الدنيا هو الذي ينادون يوم القيامة باللطف او المداراة
فاعرض تلك النداء على قلبك فان كنت تفرح من استماعها ورغبت في استماعها او المجلة
ذلك فاعلم انك تبشرك غدا في القيامة نداء الفلاح والبشرى ومن هنا يقول النبي صلى الله عليه
وقت الصلاة ارحنا يا بلال ومنها ان يستمع بباطن سمعك نداء النهار قال ابو عبد الله
ان النهار اذا جاء قال يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيرا اشهد لك به يوم القيامة فاني
لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقي وقال علي صلوات الله عليه ما من يوم يمر على ابن آدم
الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل فيّ خيرا واعمل فيّ
خيرا فلا تغفل عن تذكر ذلك في وقت الصبح وقال النبي صلى الله عليه وآله الغفلة في ثلثة
الغفلة

الغفلة عن ذكر الله والغفلة ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والغفلة عن نفسه في دينه
حتى يموت اللهم انا نعوذ بك من كسل يمنعنا ومن نوم عن طاعتك يشغلنا واجعل خاتمة
امورنا خيرا بمحمد وآله الطاهرين هذا آخر ما اردنا ايراده من الاخبار والقصص في تلك الاوراق
فنحمد الله على حسن توفيقه وتأييده على اتمام هذه النسخة الشريفة والرسالة المنيفة مع
الرابع الاشغال والمشتبه البال في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرى
من شهور سنة ثلثمائة وستة وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف
ثناء وتحية وكان ذلك في فصل الصيف ما مضى من اوله اربع وثلثون يوما تقريبا من اول
النهار راجيا تخفيفا والرجاء من الفضلاء الكرام اصلاح ما اخطأ فيه القلم وزل القدم بالعفو واللطف
والكرم يقول الحقير المذنب اللهم فضلك رجائي وكرمك ورحمتك املي لا لعمل الحسن استحق
الجنة ولا لطاعة لي استحق الرضوان ويدي مملوة بالذنوب والعصيان الا اني
اعتقدت توحيدك وعدلك ونبوة نبيك وولاية وليك والائمة الاثني عشر فانهم
سارقي وقائدي بهما توسلي ومن اعدائهم تبرئ في الدنيا والآخرة واستشفعت الائمة ابن النبوة
الطاهرة صلوات الله عليه وآله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اودعتك يقيني وانشاء
ديني وانت خير مستودع وقد امرتنا بحفظ الودائع فرده على وقت حضور موتي وعنده

ونكير في قبري حيث بقيت فيه وحيداً فريداً غريباً وودعني الاحباب وواروني ترابه

وصلى الله على محمد وآله وارحمني اذا بلي جسمي واندرس قبري وصلى الله على محمد وآله وارحمني

اذا نسي اسمي وتلاشى رسمي ولم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر وصل على محمد وآله وارحمني

عند الموازين ونشر الدواوين ويوم تبدو الفضائح وتبلى السرائر برحمتك يا ارحم الراحمين

وتقبل اللهم منا انك انت اكرم الاكرمين واجعله خالصاً لوجهك الكريم انك انت السميع العليم

ولمؤلف هذه الرسالة تصنيفات منها كتاب كشف الرقوم في معرفة التقويم وجداوله

ومنها مجمع الفوائد في الاصول وهو مشتمل على اعتراضات كثيرة على افضل علماء عصره اطال الله بقاءهم

غاية الاختصار في كل مبحث ومنها لطائف الفوائد في الفقه وهو مشتمل على نقل ادلة الحج

الاستدلال مستقصى والعلم يدون الانهاء ومنها غرر الفوائد في شرح القصائد الفخرية للشيخ

العالم البارع والنحرير الامام جناب الحاج ملا علي ... اطال الله تعالى بقاءه ومنها

كشف الغموم في تنقيح علم النجوم على اسلوب عجيب وطرز غريب مع الجمع بين الاخبار وقول النجوم

وفيه اعتراضات كثيرة على اصحاب النجوم ونظن انه لم يؤلف الى الآن مثله في استقصاء الاخبار

وكلمات علماء الابرار في هذا العلم ومنها كتاب تحفة الاخيار في الدول والاولاد والزكاة بلغة الفارسية

الفقه في عرض ... حسب التماس بعض المؤمنين ومنها [illegible] المصباح في شرح

شرح دعاء الصباح ولمؤلف هذا العالم شرح الالفية لابن مالك في النحو ومنها كتاب مشكاة المصباح

في شرح هذا الدعاء بالفارسية مع غاية الاختصار لانفسه حسب التماس بعض المؤمنين في ايام

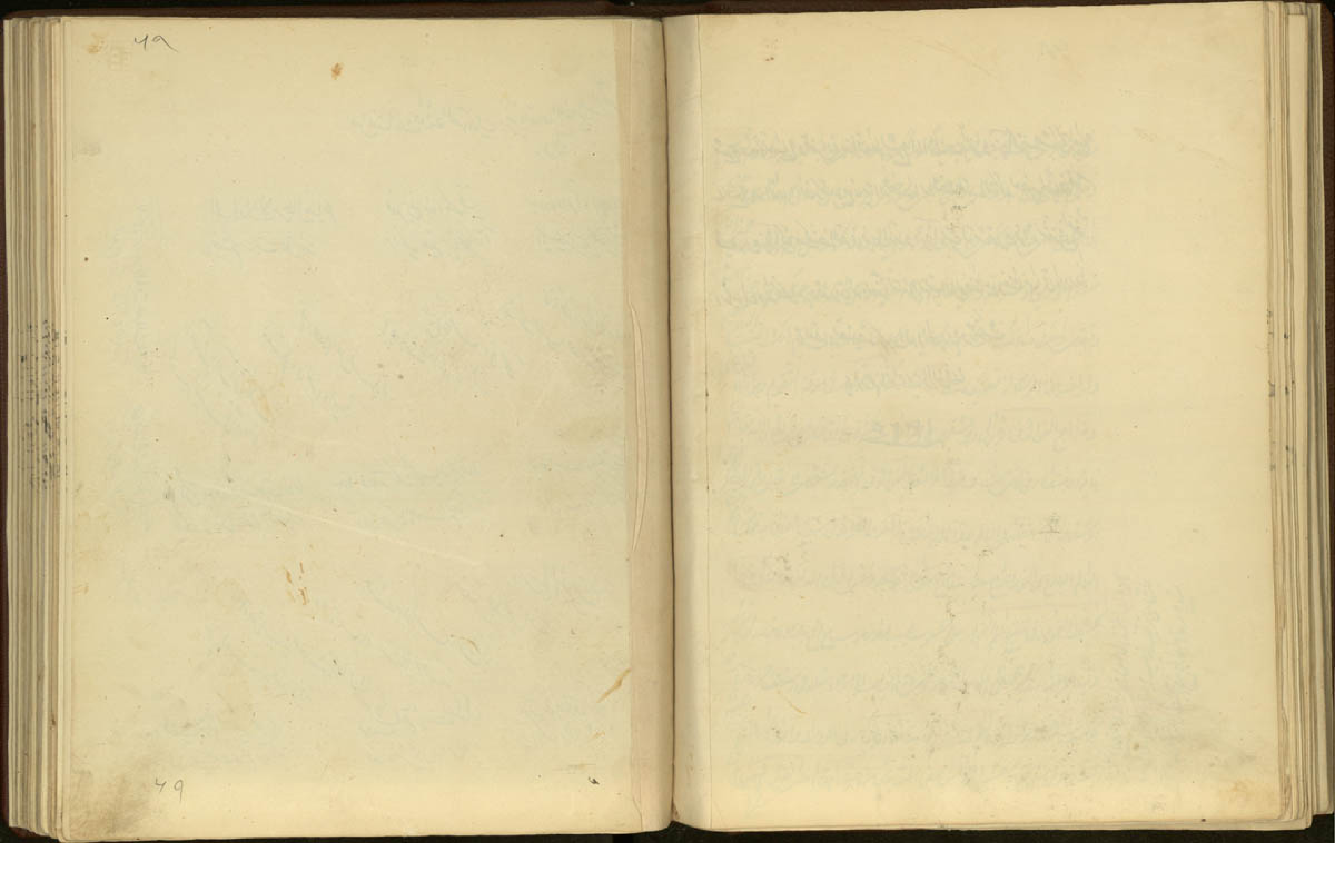
قليلة ومنها كتاب كشف الغرر في ضبط الاشعار ومنها رسالة مشتملة على فوائد شتى في الفقه

والاصول ولا تخلو عن دقة ومتانة ايضاً نسئل الله تعالى ان يوفقنا مع اختتام باقي ما اوردنا

تاليفه وتصنيفه بمحمد وآله الطاهرين وعترته

يا ارحم الراحمين والغافرين

١٣٢٦



من انشائات قدوة المجتهدين ذو رياسة العلم الاعاظم عبد الرحيم الصاري [illegible] مد ظله العالي

الى يا ولي الامر طال غيابكم
وغيبتكم ساقت لكل رزية

فهل ينفع [illegible] الكف تحية
[illegible] يستقر بين [illegible]

[illegible] واعراه الطهر [illegible]
[illegible] ابي الحسن [illegible]

[illegible] عدلا في الورى
[illegible] في [illegible] السلم

[illegible] ادرك [illegible]
[illegible] ان [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

فانا عهدنا [illegible]
[illegible] السيف [illegible]

[illegible] الورى
[illegible] الورى

ولكن اذن انه قد عرف [illegible]
لانك [illegible] تقدم [illegible]

ولا [illegible] الكاس [illegible]
ودون [illegible] العلم القصل [illegible]

ونوابها [illegible]
فاني [illegible] [illegible]

[illegible] الورى

اعنت [illegible] وانت الاول
[illegible] [illegible] الرعاية

[illegible] [illegible] الورى
[illegible] [illegible] الولاية

وانت [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

وكيف [illegible] تستجير [illegible]
[illegible] الملك العظمى [illegible]

[illegible] وانت العقل
[illegible] [illegible] [illegible]

حرره [illegible] صادق الراي
يوم [illegible] شوال ١٣٢٩

هو العزيز

هذا كتاب نهاية المقال في شرح دعاء الهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضّلنا بسوابغ الانعام، وتطوّل علينا بالمنن الجسام، وجعل
الأهلّة مواقيت للأنام، وقدّرها منازل لنعلم عدد الشهور والأعوام، وجعلها
آية من آياته فنوّر بها الظلام، وانجلى بها ظلام الابهام، نشكره على ما منّ علينا
بطلوعها في الغدوّ والآصال، ونسبّحك يا من اتقنها بالزيادة والكمال، ونقدّسك
يا من هدانا بكشف عن ادراكه [illegible] والضلال، والصلاة والسلام على محمد شمس سماء
النبوّة، وعلى امير المؤمنين تاليه بدر فلك الولاية، وعلى البروج ذلك الائمة، فانجلى
الضلال والظلام، ويتجدد الليالي والايّام، واللعنة الدائمة الباقية على اعدائهم الكفرة
اللئام، من يومنا الى يوم الحشر والقيام، ونستغفره من جميع الذنوب والآثام و
نستقيله من الذنوب العظام، فانه لا يغفرها غيرك يا رحيم يا علام، وبعد

ويا ذا الجلال والاكرام **اما بعد** فيقول المذنب افقر الخلق الى فضل الغفور والدرجات
المستهدف لسهام الآلام من قسيّ ابناء الدهر حسن ابن محمد حسين ابن عبد المطلب
ابن فتح الله ابن علي محمد ابن الجليل عفى الله عنهم ونجاهم من سيئاتهم انه لما كان الصحيفة المقدسة
السجادية لسيدنا ومولينا وامامنا سيد الساجدين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
وسائر الائمة الثالثة والاربعة عشر مشتملة على رموز معنوية والفاظ الهية واسرار
روحانية وافادات عرفانية واسرار ملكوتية واشارات خفية وتناولها الايدي [illegible]
ورتّلت في [illegible] الاعلام توجهوا الى مباني انظارهم واقبلوا الى
نشر مضامينها افكارهم وكتبوا عليها جملة من الحواشي والشروح التي [illegible] المحقق
[illegible] فمما حضر في [illegible] منها من الحواشي والشروح اربعة احدها المسمى [illegible] في شرح
كلام خير الاخيار [illegible] ومنها التعليقة [illegible]
الاماد ومنها التعليقة للفاضل [illegible] المولى محسن الكاشاني ومنها الحديقة الهلالية
في شرح دعاء الهلال بالاستقلال لشيخنا البهائي طاب ثراه وفي ذلك كان جملة
من [illegible] الدعاء مخفية وجملة [illegible] احاطوا [illegible] فقراتها واغلق
عن جملة [illegible] ترتيب رسالة وتاليف مقالة [illegible]

مع وفور الملال وهجوم الافزاع والاشتغال في شرح دعاء الهلال بالاستقلال مشتملة
على نقد اقوالهم وبيان حججهم واستدلالهم مع ما اضيفت عليها من المعقول والمنقول
المروي عن آل الرسول فان ما رايت من شراحها قد اغمضوا عن ذكر المنقول واكتفوا عنه
بالمعقول مع ان اكثرها من منسوجات الفلاسفة لطبق عقولهم الكاذبة وخيالاتهم الكاسدة
وان كلام الائمة عليهم السلام مفسر لكلام السابق وكلام السابق مفسر لكلام اللاحق الا ان كلامهم
امتن الكلام حيث لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه واهل البيت ادرى بما فيه فشرعت
بحمد الله وحسن توفيقه على تاليفه وتصنيفه في اواخر شهر جمادي الاخرى من شهور
سنة ثلث مائة وستة وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف ثناء وتحية
ثم بحمد الله على قدرته وتم بتوفيقه على ما نويته وسميته بنهاية المقال في شرح دعاء
الهلال فنرجو من الله الملك المتعال ان يجعل ما حررناه في هذه الاوراق خالصا لوجهه
الكريم وذخيرة ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون
سببا لذكرنا بالخير والصواب بعد ما وارانا التراب وفارقنا الاحباب وبقينا
وحيدا فريدا وملتمس ممن اطلع فيه على السهو والنسيان اللازم لغير المعصوم فقد ثبت ان
ان يعفو ويصلح فمن عفا واصلح فاجره على الله والمسكين المعصوم الذي عصمه الله سبحانه وتعالى
تمت

التوكل وبه الاعتصام وقبل الشروع في المرام لا بد من تمهيد مقدمة مشتملة على بعض
ما يتوقف عليه الاستدلال من آدابها وفضائلها من المعقول والمنقول ومن جملتها احوال
راوي الصحيفة كي تكون اوقع بالنفوس وانسب بالتاليف والترتيب فنقول قال
وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال الدعاء في اللغة كما في القاموس
موكس الرغبة الى الله تعالى وقال في المصباح المنير دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت اليه بالسؤال و
رغبت فيما عنده من الخير وعلى هذا المنوال كلمات اهل اللغة وذلك لانه يقال دعا اي استغاث والنظم
منه انقطاعه عدم صدق الدعاء على ما [illegible] ولم يفهم معانيها ومضامينها لانه لا يصدق الرغبة الى الله
الذي يبتهل اليه بالسؤال بمجرد ان يتلفظ بالكلمات من دون ان يدبر معانيها ويفهم مضامينها
لكن ذلك [illegible] والتفهم لمضامينها كي يستجاب له فان الله لا يقبل الدعاء من قلب
لاه وقد بيناه في ضوء المصباح في شرح دعاء الصباح فمن اراد فليرجع اليه قال الهلال نهو
وفي اللغة ما يرى من جرم القمر في اول الشهر ولذا ينظر بتعبير الاكثر بان القمر في حالة خاصة
كونه موضوعا له وكان النظم كما تراه صريحا بانه مجاز فيه ماخوذ من كلمة اخرى قال
نور ابتداء الهلال ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته
وقال شيخنا البهائي في حديقة الهلالية سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته
قال في القاموس الهلال غرة القمر

من الاهلال وهو رفع الصوت وضعفه لهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح
عند الولادة واهل كذلك صوت قال في مجمع البحرين قال ابو العباس انما سمي الهلال هلالا لان الناس يرفعون
اصواتهم بالاخبار عنه الذي هو رفع الصوت ولعلهم استفادوا ذلك من تفسير اهل اللغة الاهلال
بذلك قال الزمخشري في محكي الفائق اهل الصبي واستهل على البناء للفاعل صاح عند الولادة
واهل الهلال على صيغة المجهول وكذا استهل صيح بالتكبير عند رؤيته وانهلت السماء بالقطر
واستهلت ابتدأت فسمع صوته وعن الجزري في النهاية اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا لبى ورفع
صوته والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذي يحرمون منه ويقع على الزمان والمصدر
ومنه اهلال الهلال واستهلاله اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته واستهلال الصبي تصويته عند ولادته
وعن المغرب اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا اصواتهم عند رؤيته ثم اهل الهلال واستهل مبنيا
للمفعول اذا ابصر واستهلال الصبي ان يرفع صوته بالبكاء عند ولادته ومنه الحديث اذا
استهل الصبي ورث وقريب من ذلك ما في المصباح المنير حيث قال اهل المولود اهلالا اذا خرج صارخا
بالبناء للفاعل واستهل بالبناء للمفعول وللفاعل عند قوم كذلك واهل المحرم رفع صوته بالتلبية
عند الاحرام وكل من رفع صوته فقد اهل اهلالا واستهل استهلالا بالبناء فيهما للفاعل الخ
فانهم لا ترى في تفسيرهم اياه فاستفادوا وجه كونه ماخوذا من ذلك مما لا يخفى بالتقريب المتقدم الذكر
وان لم

فالظاهر عندي ان الهلال لم يؤخذ من المعنى المشار اليه في كلامهم بل الهلال موضوع للقمر في حالة خاصة
بوضع على حدة وبازاء ذلك ما في المصباح المنير بعد تفسير الاهلال بما تقدم واما الهلال فانه
القمر في حالة خاصة ثم ذكر الاختلاف في تحديده وكذا تفسير القاموس الهلال غرة القمر [illegible]
التسمية الا كما هو بان الهلال في اللغة ما يرى من جرم القمر في اول الشهر وبيان ما يدل على ذلك ان
تفسيرهم باستهل او ابصر الهلال او رفع الصوت عنده كما تقدم في كثير من كلمات اهل اللغة من غير
بيان لمعنى الهلال فان قلت ان اللازم من ذلك كون الهلال مشتقا كما يدعى المعنيين باشتقاقه
واللازم مما ذكر كونه مجازا في المعنى الذي [illegible] بالمناسبة المزبورة على ما زعم من الاشتراك في
التعارض كما قرر في الاصول قلت هذا على مذاق المتقدمين فقد قررنا في مجمع الفوائد ان الاستعمال
الا [illegible] استعمالات متعلقة بغيره فلا استناد اليه ولا اعتماد عليه بل [illegible] الى كل [illegible] حقيقة
صارفة فتبين [illegible] ذلك [illegible] الى في جانب الاشتراك **تنبيهات الاول** انه ولا يلزم [illegible]
الالفاظ مناسبة ذاتية او غيرها في وجه تسميتها بها ووضعها لها كما قررناه في محله الا انه يمكن ان يقال
هنا بان الهلال طرف الاخر ان انكسر والبياض لظهر في اصول الاظفار فيحتمل مناسبة انه شبه بذلك
وضعت الهلال للقمر في حالة خاصة الا انه لكونه شبيها بالمعنيين ومن الوجه اوفق [illegible]
الاولى جملة من الفقهاء وائمة اللغة **الثاني** اختلف كلماتهم ان الا كم يسمى هلالا على اقوال

الاول انه اول الليلة من الشهر الى الثانية نسب هذا القول الى بعض اهل الادب ولعله السجستاني
في غريب القرآن على ما حكي قال الهلال جمع اهلة يقال للهلال في اول ليلة الى الثانية ويجمع
ايضاً الهلال القمر في اول ليلة والثانية ثم يقال له القمر انتهى كلامه الثاني تحديده الى الثالثة من
اول الشهر نسبه في المصباح الى الفارابي وتبعه الجوهري في محكي الصحاح حيث قال الهلال اول ليلة
والثانية والثالثة ثم هو قمر وهذا القول هو الظاهر من اخرى ايضاً الثالث تحديده بحين يحجر وتحجيره ان
يستدير بخط رقيق نسب في مجمع البيان هذا القول الى الاصمعي قال وقال آخرون يسمى هلالاً حتى
يحجر وتحجيره ان يستدير بخط رقيق وهذا قول الاصمعي انتهى كلامه رفع مقامه الرابع انه الى الليلة
السابعة مع ليلتين من آخر الشهر وهذا القول اشار اليه في القاموس قال الهلال غرة القمر او لليلتين
او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين والتحديد الى الليلة
السابعة مراد من قال انه يسمى هلالاً حتى يبهر ضوئه سواد الليل فانه لا يكون في الليلة السابعة كما
[illegible] في مجمع البيان والظاهر بقرينة ذلك دخول ليلة السابع فيه ايضاً وفائدة الخلاف تظهر في وقت
الدعاء كما سنشير اليه ان شاء الله تعالى الثالث انه بعد الهلال بان تحديده حتى يسمى قمراً كما هو صريح الاول
ما افاده في المصباح المنير قال قمراً انما يسمى به بعد ثلث ليال لبياضه وسيأتي في هلال انه يقال له قمر لليلة
[illegible] القمر اي ابيض وقال في مجمع البحرين قال الجوهري القمر بعد ثلث ليال الى آخر الشهر يسمى قمراً لبياضه

والقمر

الابيض وليلة قمراء اي مضيئة انتهى كلامه الثاني ما اورده الشيخ البهائي في الحديقة من ان
التعبير عنه بانه يسمى بعد الهلال قمراً لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمى بدراً في
الليلة الرابعة عشر البدر قال في نور الانوار يسمى بدراً لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها
المغيب ويسبق عليه فيه ذلك الجوهري في صحاحه وقال بعضهم يسمى بدراً لكماله تشبيهاً بالبدرة
الكاملة وهي عشرة آلاف درهم وقال في مجمع البحرين البدر سمي بدراً وبادر اليه مبادرة
وبداراً من باب قعد وقد مر الكلام قبيل ومنه سمي البدر وهو القمر لانه يبادر الشمس اي
يسبقها بالطلوع وقيل سمي بدراً لتمامه وامتلائه وكل شيء تم فهو بدر وليلة البدر ليلة الرابعة
عشر انتهى كلامه [illegible] في القاموس البدر القمر الممتلي كالبادر وما في المصباح المنير
البدر القمر ليلة كماله وقال الجنابذي في شرح البدر ماخوذ من بدرة العين الملوة من الذهب
او العين الملوة من الدمع فان صفحة القمر تملؤ في هذا الوقت من النور ومن هنا [illegible]
او استقبال مقرباً انه مبادر انتهى كلامه الرابع ما ورد في استحباب الدعاء عند رؤية الاهلة
تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله وقد فعله امير المؤمنين والائمة من ولده سلام الله عليهم وقد ادعى نقله
الاجماع على الاستحباب المحدث البحراني في انوار الانوار قال قد وقع الاجماع على استحباب الدعاء عند
رؤية الهلال [illegible] انتهى كلامه ونسب الى ابن عقيل ايجابه دعاءً خاصاً وهو مذهب احمد [illegible]

في تعيين وقت الدعاء

الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم ادخله علينا بالامن والسلامة
والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما يحب ويرضى قال في المدارك
وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر
في الاصول ومن القول نادر مخالف للجمهور ولذا اوله بعض الاصحاب على ارادة تاكيد الاستحباب
صونا له عن مخالفة الجمهور وانت خبير ان التعبير عن تاكيد الاستحباب بالوجوب ليس بمستنكر
الا ان الحمل بعيد عن سياق الاستعمال **ومنها مباحث** لا باس بالتعرض لها **الاول** قال شيخنا
البهائي طاب ثراه في الحديقة ممتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره
عن اول ليلة اخذا بالمتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر ففي الثانية لقول اكثر اهل اللغة بانه
الهلال فان فات ففي الثالثة لقول كثير منهم بانها اخر ليالي الهلال وما ذكره صاحب [illegible]
الشيخ ابو [illegible] رحمه الله تعالى من اطلاق الهلال عليه الى السابعة اي خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه
من قبيل المجاز [illegible] والله العالم انتهى كلامه واحتياط المحدث [illegible]
الانوار بعدم تاخيره عن الثانية قال والاحتياط في ان لا يؤخر عن الليلة الاولى والثانية [illegible]
والاشتقاق انتهى كلامه زيد مقامه والاقوى ان يقال ان المتيقن ما [illegible]
[illegible] في الثالثة لقول بعضهم وصحة الاطلاق فيه [illegible]
فتامل

عند رؤيته فيها فلو لم يتيسر او لم يره فيجوز الى السابعة باحتمال المطلوبية ورجاء ادراك [illegible]
واصابة الثواب **الثاني** لو نذر قراءة الدعاء والهلال عند رؤيته فقال السيد السند في
تعليقته على الصحيفة بامتداده الى السابع قال تفريعا فمن نذر [illegible] الاستهلال اي الدعاء عند الاستهلال
هلّة فالاقوى عدم [illegible] فقال [illegible] المحقق الاعلى [illegible] مقامه انه [illegible]
الليالي السبع كان اتيانا بما وجب للنذر ولم يكن حانثا وان كان الاتيان به في الثالثة [illegible]
اذ انتهى كلامه وفيه [illegible] شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية قال فلو نذر قراءة الدعاء والهلال عند رؤيته
وقلنا بالجوازية فيما فوق الثلث لم تجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة
[illegible] الظاهر نعم ان راه في تلك الثلث [illegible] رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا [illegible]
انتهى موضع الحاجة والظاهر من كلامه انه لو حصل [illegible] رؤيته في الثلث [illegible]
[illegible] وجوب [illegible] خروجا عن شبهة [illegible]
المشغولة به قطعا [illegible]
[illegible]
[illegible] **الثالث** [illegible] لو راه
يوم الثلاثين قال شيخنا البهائي [illegible] بعدم الوجوب لعدم تسميته هلالا والاولى في [illegible]

عن الصادق عليه السلام من الهلال قد رأسه الهلال علانية قبل الزوال فعليه يجادله اذا اصبح صائماً

انتهى كلامه وتعدد الرواية الحسنة بل ترسل رواية ما رواه الحارث الجليل الفاضل في الوسائل

عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله

عليه السلام قال اذا رأوا الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان رأوه بعد الزوال فهو لليلة

المستقبلة ويحتمل القول بالوجوب فانك قد عرفت فيما سبق ان الهلال غرة الشهر

وهو المتيقن منه بلا شبهة وريبة فاذا دخل الشهر وثبت برؤيته يوم الثلثاء كونه غرة

الشهر واوله فلا ريب في اطلاق الهلال عليه بطور الحقيقة فيجب على المكلف نية

وهذا بناء على مذهب من عمل بمضمون الخبر واثبت به كونه غرة الشهر كما هو الحق المقرر واختاره

بعض اجلة الفقهاء من فقهاء عصرنا وان كان خلاف المشهور بينهم واما بناء على من لم يعمل به

ولم يثبت به فيشكل عليه ح فتدبر **الرابع** لو لم ير حتى مضت الثلاث فاتفق وصوله الى بقعة

من فيها الهلال فرآه هناك قال في المسالك لم يبعد القول بوجوبه عليه وكذا لا يبعد القول بوجوبه

على من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة

وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل

عليه ولده فخر المحققين في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الذي

الا عرض

لا يعرض كان ليلة وانه لو وجب على الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده ومع ما

اجماعاً ثم اورد عليه بان من اعتبر موقعاً كان ليلة لم يعتبر من حيث تحقق ليلة فيه

بل من حيث رؤية الهلال فيه اتفاقاً فلهذا الكلام عقيبه ليكن الرواية فيما اذا لم يلزمه وجوب

الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه ثم انتهى كلامه رفع مقامه ولا يخفى ان لو قلنا

بمثله وقت الدعاء الى الثلث لا ما ذكر من الليال لانه وعن خارجاً ولم ير فيها حتى مضت

وقت فظهر بطلان القول بسقوط التكليف لو كان نذره مقيداً بهذا الشهر اذ وجب عليه الدعاء

بهذا الشهر في ثلثة ايام منه فلم يسقط التكليف فلا وجه لوجوبه بعد لعدم التكرار فيه

ويحتمل بعيداً ان يقال انه مقيد برؤية الهلال في اي بقعة اتفق الا انه مراد بسقوط التكليف

فالتكليف في نحو [illegible] حتى يثبت الشهر واما الصوم فعدم وجوبه فيه لمن

اذ لا يسقط التكليف بعد صوم ثلثين يوماً او ثلثين ايام وان لم يخرج في البقعة والله العالم

فائدة هذه المسئلة مبنية على نفي اختلاف الآفاق في تقدم طلوع الاهلة وتأخرها بناء على

كروية الارض فقد اختلف كلماتهم في ذلك فذهب جماعة منهم الى كرويتها منهم شيخنا البهائي

والمحقق الثاني قال في شرح القواعد بعد ما تكلم بكرويتها ان الكواكب تطلع في المساكن

الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب وكان لا يغيب بعضها عن الشرقي [illegible]

تباعد غروبه عن غروب الشرقي ساعة واحدة وانما عرف ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات
بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها في بلادنا وغروبها
في المساكن الغربية بعد غروبها في بلادنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في
جميع المواضع في وقت واحد ولان الماشي على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب
الشمالي يزداد عليه ارتفاع الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه وقال العلامة
في حل التذكرة ان الارض كرية فيجوز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في اخرى لان حدبة
الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب
الغربية لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس ونقل عن بعض علمائنا قدس الله ارواحهم بان حكم البلاد
كلها واحد فمتى رئي الهلال في بلد وحكم بانه اول الشهر كان ذلك الحكم ماضيا في جميع اقطار
الارض سواء تباعدت البلاد او تقاربت اختلفت مطالعها ام لا ووافقه في ذلك الكلام
الاوحد المحدث البحراني في الحدائق قال ومما يبطل القول بالكروية انهم جعلوا من فروع ذلك
ان يكون يوم واحد خميسا عند قوم وجمعة عند اخرين وسبتا عند قوم وهكذا ومقتضى ما تقدم من الاخبار
الصحيحة المستفيضة في جملة من المواضع فان المستفاد منها على وجه لا يداخله الريب والشك

ما حاصله ان كل يوم من ايام الاسبوع وكل شهر من شهور السنة ازمنة معينة معلومة نفس
امرية كالاخبار الدالة على افضلية يوم الجمعة وما يعمل فيه واحترامه وانه سيد الايام وعيد
الاعياد وان من مات فيه مات شهيدا ونحو ذلك وما ورد في ايام الاعياد من الاعمال
والفضل وما ورد في يوم الغدير ونحوه من الايام الشريفة وما ورد في شهر رمضان من
الفضل والاحترام والاعمال ونحو ذلك فان ذلك كله ظاهر في انها عبارة عن ازمنة
معينة نفس امرية واللازم على ما ذكروه من الكروية انها اعتبارية باعتبار قوم دون اخرين
ومثله الاخبار الواردة في زوال الشمس وما يتعلق بالشمس في وصولها الى دائرة نصف النهار
وما ورد في ذلك من الاعمال فانه بمقتضى الكروية لا يتعين ذلك من طلوع الشمس وغروبها
لعدم اختصاص ذلك بزمان معين لان دائرة نصف النهار بالنسبة الى كل قوم غيرها بالنسبة الى
اخرين وبالجملة فبطلان هذا القول بالنظر الى الادلة الشرعية والاخبار النبوية اظهر من ان
يخفى انتهى كلامه اعلى الله مقامه **اقول** هذا كله سداد العسكر لانه ليس عندهم قال بكرويتها ان يلتزم بجميع ذلك
فان ما ورد من الفضل ليوم الجمعة انما هو بالنسبة الى المكلفين وان كان متعددا في الافضلية لكل
مكلف ليوم جمعته بحسب بلده في كل من الموارد المذكورة **بقي هنا شيء** وهو انه قد يتوهم ان القول
بكرويتها خلاف ما يظهر من بعض الايات كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله تعالى

الم يجعل الارض مهادا وقوله والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها
على ما ينافي الكروية قال في الكشاف على ما حكي عنه في تفسير الاية الاولى فان قلت هل فيها دليل
على ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالبساط
المفارش وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها وقال في التفسير الكبير من الناس من يزعم ان الشرط في
كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الاية على ان الارض ليست كرة وهذا
بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت كان كل قطعة منها كالسطح انتهى فلا دلالة في شيء منها
على ما ينافي الكروية والمراد من تسطيحها جعل الارض وتسويتها على ما يتأتى عليها قال في مجمع البيان
والى الارض كيف سطحت اي كيف بسطها الله تعالى ووسعها ولولا ذلك لما صح الاستقرار عليها
والانتفاع بها انتهى كلامه **الخامس** حكم العلامة على ما حكي باستحباب الدعاء عند رؤية الهلال ليلة الثلاثين
من شعبان وشهر رمضان مع الاعتبار ويوجب به فيهما مع الغاية واستدل لما ذكره
مع الوجوب بان الصوم وجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فتجب التوصل
الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب انتهى كلامه رفع مقامه واورد عليه شيخنا
البهائي في حديقة الهلالية بما محصله اقول لا يخفى ما فيه مجال لانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن
انه

انه من شهر رمضان لا ما شك في كونه منه وكذا انما يجب الافطار فيما يعلم او يظن انه العيد لا
ما شك في انه هو كيف والاغلب في الشهور ان يكون تاما كما يشهد به التتبع انتهى كلامه اعلى الله مقامه
واورد عليه المحدث البحراني طاب ثراه في فوائد النوادر قال بعد نقل كلامه وهو كما ترى فان
انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان مسلم ولكن النظر اليه من امارتها وطرق ثبوتها
الدالة عليها ويجب تحصيل دليل الحكم بها لا مع الواقع في نفسه فاذا غلب فغاية ما ذكره فضلا عن
فان الغالبية والاغلبية انما تستندان الى الشيء لا الرؤية مع ان غير الغالب كالغالب في الشيء
فيما ادعاه العلامة لجواز ان يكون كل شهر من ذلك الشهر الغير الغالب ولا يعلم الا انه
من الشيء بالرؤية وقد تقدم انما الصوم للرؤية والافطار للرؤية فحينئذ فلا يذهب الى ما ذهب اليه العلامة
انتهى كلامه رفع مقامه اقول والاحوط ما ذهب اليه العلامة قدس سره مع ان فيه الخروج عن شبهة الخلاف
الشيء **السادس** في بيان انه يستحب قراءة هذه الادعية والدعاء بالادعية المذكورة في الباب
بعض من الفاظ الدعاء وهي امور **الاول** انه مختص بكل شهر من الشهور ونذكرها انه مختص بشهر رمضان
قال السيد ابن طاووس طاب مضجعه في كتاب الاقبال اعلم ان من اداب الوقوف لرؤية
هلال شهر رمضان ان تقصد بذلك العبادة لله تعالى وامتثال الامر الشريف في بيان
وقت هذه الخدمة العظيمة الشريفة وان تستعين بجلال الله في الهداية الى مطالعة

والدلالة على فوائد ذلك ومنافعه **الثاني** ان يكون الدعاء وقبل ان ينتقل من مكانه
الذي رأى فيه الهلال ذكره شيخنا البهائي في الهداية والشيخ المحدث الحر في نور الانوار
والمستند فيه ما رواه في الوسائل عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
واله اذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره
وطهوره ورزقه واسئلك خيره وخير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما بعده اللهم
ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى فان في
قوله عليه السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رأيته فيه **الثالث** استقبال القبلة حال
الدعاء ويدل على ذلك رواية صاحب الوسائل عن احمد بن محمد بن عيسى القمي عن علي بن الحسن عن
علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول كان
امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا اهل هلال شهر رمضان اقبل الى القبلة ثم قال اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة اللهم ارزقنا صيامه وقيامه
وتلاوة القران فيه اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه **الرابع** رفع اليدين الى الله عز وجل
وقت الدعاء ويدل على ذلك ما رواه في الوسائل عن الحسن بن محمد الطوسي في المجالس عن ابيه

ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن العلوي عن الحسين ابن زيد
عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب قال كان
النبي صلى الله عليه واله اذا نظر الى الهلال رفع يديه ثم قال بسم الله اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله ثم وروى عن محمد بن يعقوب عن علي ابن
ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق
الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه اللهم سلمه لنا و
تسلمه منا وسلمنا فيه قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية ولا خصوصية لهذين الامرين بهلال
رمضان وان تضمن الخبران فعل النبي صلى الله عليه واله ذلك كان في هلاله ولكن ترك الامام
عليه السلام بذلك من لا خصوصية لها بدعاء الهلال فانهما ثابتان لكل دعاء يريد تقديمه
اقول ان فعل النبي صلى الله عليه واله ذلك في شهر لا يدل على اختصاصه به بل استفادة منه ان
ادعية دعاء الهلال لذلك غاية ما في الباب فعله في هذا الفرد فلا يتم **الخامس**
التكبير لدى الهلال ثلثا والتسبيح ولا التشبيه جاره ذكره شيخنا في الهلالية والمحدث الحر

في نور الانوار ويدل عليه ما رواه السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين
علي بن طاوس رحمه الله طيب الله رمسه في كتاب الاقبال عن الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره
الفقيه مرويا عن الصادق عليه السلام قال اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن
استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال تقول ربي وربك الله
رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما
تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وعونه واصرف عنا ضره وشره
وبلائه وفتنته وعلله الجزائري في نور الانوار بانه كيلا يتشبه بالجماعة الذين يعبدونه
ويعتقدون تاثيره انتهى كلامه **السادس** ان في طلب الهلال بالدعاء كما تضمنته الروايات
الاتية قال شيخنا البهائي ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله
رب العالمين وكاول الدعاء الذي اوجبه بعقيب وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد
شرحها انتهى كلامه رفع مقامه وعنون الشيخ في نور الانوار قال ولعل المراد به خطابه بما يتعلق
من الالفاظ كاكثر الفاظ هذا الدعاء انتهى كلامه وظني ان بعض الاخبار المنافاة بين نحو خطاب
الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت مطلعه وانت خبير بانه
[illegible] يستلزم الخطاب المواجهة اليه [illegible] بل لازم قطعا ولذا اجاب عنه شيخنا البهائي في
الهلال

الهلال اليه وقال بعد نقل الحديث المنافات ما بين اللفظ وبين الشيخ البهائي الخطاب ليس الا توجيها
الكلام نحو الغير لافهام وهو لا يستلزم موجهه الى طلب واستقباله ان في ما نحن طلب الهلال
[illegible] انتهى وتبعه في هذا الجواب المحدث الجزائري في نور الانوار ثم اجاب الشيخ بنحو اخر فقال
ويمكن ان يقال استقبال الهلال وقت قرائته لما يتعلق بمخاطبته من فضول الدعاء واستقبال
القبلة في الفضول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفضول وان كان تخصيصه
الى طلب بها غير بعيد والله العالم انتهى كلامه وانت خبير ان هذا التوجيه لا يكاد يفهم من
[illegible] استقبال القبلة حال الدعاء مستمرا مطلقا [illegible] ومخاطبة الهلال [illegible]
على الفارض الخبير ولعله لذا استبعد هذا الجواب المحدث الجزائري في نور الانوار قدس الله روحه
خاتمة قال السيد رضي الدين علي بن طاوس في الاقبال نقلا عن بعض الكتب ويستحب ان تقرء
عند رؤية الهلال سورة الفاتحة سبع مرة فانه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله
من رمد العين في ذلك الشهر وروي انه عليه السلام كان اذا رأى الهلال كبر ثلاثا وهلل ثلاثا
قال الحمد لله الذي اذهب شهر كذا وجاء بشهر كذا **اقول** الظاهر انه لا بعد [illegible]
صلوات الله عليهم عند رؤية الهلال كثيرة جدا فلو ذكرناها هنا لاستقصينا [illegible]
وانما ذكرنا [illegible] فيها كي [illegible] الكتاب [illegible]

غير كتاب عهدنا اوان الشروع في المقصود نسئل التوفيق من الله الملك الودود فنقول قال
مولانا وامامنا وسيدنا وسيد العابدين قبلة اهل الحق واليقين سلام الله عليه
وعلى آبائه الطاهرين وابنائه المنتجبين **ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد**
في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير اقول الخلق في الاصل بمعنى التقدير كما
صرح به جماعة فقال الفيومي في المصباح خلق الله الاشياء خلقا وهو الخالق والخلاق وقد
الذي [illegible] ولا يجوز اطلاق هاتين الصفتين بالالف واللام لغير الله تعالى واصل الخلق التقدير يقال خلقت
الاديم للسقاء اذا قدرته له وقال في القاموس الخلق التقدير والخالق في صفاته تعالى المبدع للشيء
المخترع على غير مثال سبق وعن ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي اوجد الا
شياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصلها باعتبار ما منه وجودها وباعتبار الاستواء على وفق التقدير
خالق انتهى كلامه وقد جعل [illegible] قالوا الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع
والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة والهمزة
بالموحدة اسم فاعل من دأب فلان في عمله اي جد وتعب قال في القاموس دأب في عمله كمنع دأبا
ويحرك ودؤوبا بالضم جد وتعب والسرعة بالضم نقيض البطء قال الشيخ البهائي السرعة كيفية
كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة ما هو اطول في زمان مساوٍ او اقصر وما هو مساوٍ
في

في زمان اقصر انتهى كلامه اذا عرفت ذلك فهنا اشارات لا بأس بالتعرض لها حسبما
يستفاد من كلامه **الاولى** انك بعد ما عرفت ان الخلق في الاصل بمعنى التقدير فالمعنى انه
ايها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه وكراته وافلاكه المطيع له سبحانه فيما اراده
منك ودبره في امرك وعلى تقدير كونه بمعنى المخلوق ايها المخلوق المجعول في ماهيته وا
انيته والمصنوع المعلوم في ذاته ووجوده قال في المجاز والطاعة كناية عن تاتي كما اراد
سبحانه فيه تشبيها بطاعة العبد لمولاه انتهى كلامه ووجهه ان الطاعة الانقياد والخضوع
لكل ما يامره المولى قال في المصباح المنير الطاعة اطاعة اي انقاد له وطاع طوعا من باب
قال لغة وبعضهم يعديه بالحرف فيقال طاع له وفي لغة من بابي باع وخاف والطاعة
الاسم منه والفاعل من الرباعي مطيع ومن الثلاثي طائع وطيع وطوعت له النفس سهلت وفي
وطاوعته كذلك والطاع له انقاد انتهى كلامه بقي ههنا شيء وهو ان صاحب المصباح ادعى
افادة سبق قال وقالوا ولا يكون الطاعة الا عن امر كما ان الجواب لا يكون الا عن قول يقال
له امر فاطاع وقال ابن فارس اذا مضى لامره فقد اطاع طاعة وان وافقه فقد طاوعه انتهى
فوصفه عليه السلام القمر بالطاعة يشعر بامر الله تعالى له بانحاء الحركات والاوضاع وهو منقاد له
فيطيعه بامره وقد [illegible] كما تعلق به امره وارادته ولعل هذا هو السر في ان صاحب المجاز

جعله تشبيها بالطاعة العبد لمولاه **الثاني** ان قوله الدائب السريع اقتباس من قوله تعالى وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين اي يدأبان في سيرهما بالذات لا بالعرض وتقلبهما في الاوضاع و
الجهات وانارتهما وتنويرهما ما يقبل الاستضاءة والاستنارة من الطبقات واصلاح
ما يصلح انه من المكونات واعدادهما لما يعد له لنظام الكائنات قال بعض المحققين في تفسيره
اي يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلح من الارض والابدان
والنباتات وفسره بعضهم بالولاء متتاليا من غير فتور قال علي بن ابراهيم في تفسيره
وقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولاء وقال الفاضل المحسن الكاشي في تعليقته
على الدعاء الدائب الجاد التاعب او المستمر في عمله على عادة مستقرة وبه فسر قوله سبحانه
سخر لكم الشمس والقمر دائبين وقال السيد الداماد دأب فلان في عمله دأبا ودؤوبا اذا جد
فيه ودام واستدام مواظبته عليه واقامته ابدا انتهى كلامه **الثالث** اختلف كلام الشراح في توصيفه
عليه السلام القمر بالسرعة هل هو باعتبار حركته الذاتية او العرضية قال السيد الداماد في
تعليقته على الدعاء ان وصفه القمر بالسرعة الاظهر انه بحسب الحركة الذاتية الخاصة به
الوضعية على التوالي الى البروج احدى الحركات التسع المرصودة انتهى موضع الحاجة وقال شيخنا المحقق
في الحديقة الهلالية ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون
المراد

موضع عند الفاضل الكاشي للقمر اي

المراد بسرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتحرك جميع الكواكب لان هذه
الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وبه يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا
ثابتا في جرمه والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين قدس سره في شرح الاشارات
وستسمع فيه كلاما انشاء الله تعالى والاظهر ان ما وصفه به عليه السلام من السرعة انما هو باعتبار
حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة و
انما عنى المحسوس بين المتعارف اولى انتهى كلامه رفع مقامه وتخصيص تلك الابحاث التي وقف
على تسطيرها نقال وهو ان يقال ان للقمر بل لجميع الكواكب ثلثة حركات احدها حركة بنفسه ثانيها
حركة فلكه بتوسط تحريك القمر الذي فيه ان اجرام الكواكب كونها في ثخن افلاكها ثالثها
حركته بحركة فلك الافلاك فالاولى هو المعبر عنها بالحركة الذاتية والثانية بالعرضية او الثانية
بالعرضية فالاولى لا تتفاوت بالنسبة الى الكواكب والافلاك في السرعة والبطوء و
الثالثة في الجميع واحدة والخلاف في ذوي فليس المراد الحركة الثالثة اليومية الحاصلة بتحريك الفلك
الاعظم فلا شك قطعا فالمنحصر في الاوليين فالاولى [illegible] حكم البعد كونها محسوسة ومرصودة في
سمعت من شيخنا البهائي طاب ثراه ان الاظهر عندي انه محسوس [illegible] وفيه بحث لانا نقول في
المنازل كما لو فرضناه بدرا في منزل معين يحصل فيه النقصان عن البدرية في

في القاموس وكتابي تفصيل ذلك انّ التسعة وهذا الحركة وان كان ما يتأخر عنها الدائرة التي
بالسريع من جميع الكواكب حتى انّ نهاية والسرعة في شهر ليس عدم تعبيره على السلام باسم التفضيل
فنقول انّ سرعة القمر بالنظر الى سائر الكواكب ظ اما الثوابت فلكون حركتها
الحركات حتى انّ القدماء لم يدركوها فانّ الفلك الثامن الذي فيه الكواكب الثابتة يتمّ
يتمّ الدرجة الواحدة في سبعين سنة والدورة في عرض خمسة وعشرين الف سنة ومائتي
سنة واما السيارات السبع اعني زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد
المفسّرة بها قوله تعالى بالخنّس الجوار الكنّس ففي البحار انّه روى عن السيوطي في در المنثور
عن ابن عباس في قوله تعالى بالخنّس الجوار الكنّس قال هي النجوم السبعة زحل والبهرام
وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر الحديث فاوضح انّها فاقّ زحل يتمّ الدور
في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشرة والمريخ في سنتين وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس
والزهرة والعطارد في كل سنة تقريبا واما القمر فيتمّ الدور في ايام من ثمانية وعشرين يوما
فيكون سرعته تمام جميعها بين السبعة وفيها احتمالات آخر الاوّل ان يكون المراد من وصفه
القمر بالسرعة باعتبار حركته الخاصة على نهاية لم يبد على نحو كون الحركات
في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيّده ظاهر قوله تعالى كل
في

في فلك يسبحون وحيث انّ ذلك يقتضي الخرق والالتيام في الافلاك الممتنعين بزعم الحكماء
حيث اقاموا الدليل على ثباتها قال في الهداية الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق
والالتيام الى ان قال واما انه لا يقبل الخرق والالتيام فلان ذلك لا يحصل الا
بالحركة المستقيمة لاجزاء الفلك والفلك لا يقبل الحركة المستقيمة ولا يقبل الخرق والالتيام
الالتيام انتهى وقال المولى في وجه عدم قبوله للحركة ان كلما يقبلها انه فرض تحركها فانه
متوجه الى جهة وتارك لاخرى وكلما هو كذلك يشغل الجهات فهو ليست محددة والمحدد
الافلاك لانه محدد الجهات فهو محدد فلا يكون قابلا لها والى ردّ ذلك اشار
الشيخ البهائي في الحديقة الهلالية قال بعد ايراد احتمال المذكور ودعوى امتناع الخرق
على الافلاك انّ السلم المقترن بالشبهة وما لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت
لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها او
ما ثبت من معراج النبي صلى الله عليه واله بجسده المقدس الى السماء السابع فصاعدا شاهد
بانخراقها انتهى كلامه وهو كلام السلام تفوح منه رائحة العنبر **اقول** ولعله اشار بقوله ناطق
بانشقاقها الى قوله تعالى وانّ السماء انشقت وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب

قال في مجمع البحرين في تفسير الآية الدالة انه انشقاق افتراق امتداد عن التيام فكل انشقاق
افتراق وليس كل افتراق انشقاق والمعنى ان السماء تصدعت او تفجرت الثاني
اعتبار وصف الشريعة من جهة الحركة الشرقية والغربية المركبة على التوالي جميعا حتى لا يحمل السيد الداماد
قال ويحتمل ان يعتبر وصف الشريعة من جهة الحركة الشرقية والغربية على التوالي جميعا فان
بالحركة الاولى الشرعية الظاهرة التي يحسها الطلوع والغروب في الآفاق ثم العلويات با
سرها هي الشرعية انه ... والتقاء ما من السماويات بالارض والتصاقها با
الشريعة بحسب تينك الحركتين جميعا مختص بالقمر انتهى كلامه رفع مقامه الثالث ما نقله السيد
الداماد ايضا بعد ما اختاره ان المراد الحركة الغربية ولا بأس بنقل عبارته وان اشتملت على ما
وهذه عبارته وربما يقال ... ذلك بحسب حركة الاولى او بحسب حركة الخاصة او بحسب الحركة
في صفة التدوير به والحاصل ان يكون ذلك بحسب حركة جرم القمر على نفسه في موضعه الذي
هو مركوز فيه فيحتمل البعيد جدا وتلك الحركة لا يحيط بها الرصد ولا ينطق بها الحساب انتهى كلامه
اقول وسيأتي تفصيل الاقوال وما لها وما عليها ان شاء الله الرابع قوله المتردد في منازل
التقدير اقتباس من قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله
عليه السلام وقالوا المراد بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها
في كل شهر

بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها فقد اتفق شراح الدعاء من الصحيفة
على ذلك قال السيد الداماد قوله المتردد في منازل التقدير اقتباس من القرآن الحكيم وقول
الذي ثم قال والمراد المنازل الثمانية والعشرين التي قدرها الله العزيز العليم تردد القمر فيها في
كل دورة انه يقطعها والتشبه فيها وارتباطها بخصوصها من امور عالم الكون و
الفساد ولكل منزل مخصوصية منها ومن العدد ... العدد الناقص والعدد التام
الاول هو في الاعداد وهو ستة انتهى كلامه وقال شيخنا البهائي في حديقة الهلالية رحمه الله
عليه السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر
بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم انتهى وقال الفاضل المولى محسن الفيض في ما علقه على قوله بمنازل
الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد
منها واسماؤها مشهورة انتهى وقال في مجمع البيان في تفسير الآية المنازل ثمانية و
عشرون منزلا ينزل كل يوم وليلة منزلا منها لا يختلف حاله في ذلك الا ان يقطع
هذا كلامه اذا عرفت ذلك فنقول ان الثمانية والعشرين المنازل المشهورة ومعروفة بين العرب
متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم ... في فصول السنة وغيرها

نذكرها شرحاً وان ذكرناه مستقصىً في كشف الكلام الا انا نذكرها هنا حتى لا يخلو عن اصلها

الاول الشرطين وعلامته كوكبان مضيئان على قرني الحمل من الاوسط قدراً الثالث بعده

منه الى الجنب بقدر ذراع ويقرب منهما كوكب ظلماني وبعضهم يدخل لونه ويقول انه احد

من صورته ٥ قال في القاموس الشرطان محركة نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمال

كوكب صغير ومنهم من يعده منهما ويقول هذه المنزلة ثلثة كواكب ويسميها الاشراط انتهى كلامه

الثاني البطين وعلامته ثلثة كواكب من الاوسط قدر الرابع على شكل مثلث صغير على صورة

٥ وقيل ان موضعه بطن الحمل ويشبه الثلثة الواقعة في بطن الحوت غير انها اصغر

فقالوا البطين قال في القاموس في مادة البطن وكزبير منزل للقمر ثلثة كواكب صغار

اثافي وهو بطن الحمل **الثالث** الثريا وعلامته قال الجابردي ستة كواكب متقاربة على

٥ وبعضهم يزعمون ان صورته كالدجاجة ٥ وهو الذي تشبهه العرب الاخرس بالعنقود

به ان العرب زعموا ان المطر الواقع حين طلوعها علامة لكثرة الامتعة ووفورها وكثرة النبات

الارضية وهو تصغير ثروى مشتق من الثروة بمعنى كثرة المال وتصغيره لاجل صغر كواكبه

الرابع الدبران وعلامته كوكب مضيء مع اربعة كواكب صغيرة تشبه السين ٥ وبعضهم شبهها بالصورة

السبع من ارقام الهندسة والكواكب الواقعة في حد طرفيه كالعين الجنوبي في الثور وفي الشمال

بعين الثور الشمالي والواقع في اخره كالجنوبي وفي الزاوية كالانف وتسميته به لادباره

الثريا اياه وتبعيته له **الخامس** الهقعة وعلامته ثلثة كواكب صغيرة متصلات تشبه الاثافي

٥ ولا تشبه الاثافي لضيقها قال في القاموس الهقعة ثلثة كواكب فوق منكب الجوزاء او

كالاثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف انتهى كلامه **السادس** الهنعة قيل

صحيح وفيه النجابي علامته كوكبان على مؤخر صورة الجوزاء ويبعد ما بينهما نحو ذراع وبعض

والعرب يقول انه خمسة كواكب وهذا صورته ٥٥٥ وبه صرح في القاموس الهنعة كالقصعة

منكب الجوزاء الايسر وهي خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر او كوكبان ابيضان مقترنان في المجرة

بين الجوزاء والذراع المقبوضة او ثمانية انجم في صورة قوس ويسمى ذراع الاسد في مقوس الحوت

نجمان يقال لهما الهنعة او هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط بائن الهقعة في المجرة وانما

ينزل القمر بالتحايي وهي ثلثة كواكب بازاء الهنعة وحداها تحياة انتهى **السابع** الذراع وعلامته

كوكبان غير نيرين كالمنير من نوع الجوزاء تشبه الصورة ٥ ويسمى بذراع الاسد في

قال في القاموس في مادة ذرع ومنزل للقمر وهو ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان

مقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمن وهي ارفع في السماء

واحد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها ليطلع اثرها تجاولا من تمر

يخلون منه كانوا ان ادرك القمر انتهى كلامه الثامن النثرة وعلامته كوكب لطخة من صورة السرطان
من اوسط قدر الرابع مع كوكبين [illegible] واقع بينهما ويسمى معلف السرطان وهذه صورته وزعم
بطلميوس ان المعلف هو النثرة والعرب زعم ان النثرة على منخر الاسد وهي في اللغة خلط
يقع من انف الحيوان حين العطسة ومنه الحديث الجراد نثرة من حوت البحر اي عطسته قال في
القاموس النثرة الخيشوم وما والاه والفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وكوكبان
بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد التاسع الطرف وله
علامته كوكبان من القدر الرابع بينهما بقدر ذراع اليد وزعم العرب انه بمنزلة عيني الاسد
ولذا سمي بالطرف وبه نبه في القاموس قال وكوكبان يتقدمان الجبهة سميا الاسد [illegible]
عينا الاسد ينزلها القمر العاشر الجبهة وعلامته اربعة كواكب على خط معوج في عنق الاسد
وصدره تلك الصورة ه ه واما العرب فزعم انها واقع على جبهة الاسد ولذا سمي
الحادي عشر الزبرة وعلامتها كوكبان احدهما من القدر الثاني والاخر من الثالث في جنب
[illegible] الاسد بينهما قدر ذراع ولضعف تلك الصورة ه والاخرى منها السمي [illegible] الاسد
عند العرب انها بمنزلة زبرة الاسد اي ما بين كتفيه قال في القاموس الزبرة بالضم الكاهل
الكاهل والشعر المجتمع بين كتفي الاسد وغيره [illegible] وكوكب من منازل القمر [illegible]

نيران بل عينا الاسد ينزلها القمر انتهى كلامه الثاني عشر الصرفة وعلامتها كوكب لامع كبير
من اوسط القدر الاول ويسمى عند المنجمين بذنب الاسد لكونه عندهم بمنزلة ذنبه وعند
العرب بمنزلة قوائمه عصبه ولذا يسمونه بعصب الاسد ايضا وانما سمي بها لانصراف الهواء عند
طلوعه من الحرارة الى البرودة وعند سقوطه من البرودة الى الحرارة قال في القاموس والصرفة منزل
للقمر نجم واحد نير يتلو الزبرة سمي به لانصراف البرد بطلوعها الثالث عشر العواء وعلامته خمسة
كواكب احدها من القدر الرابع والباقي من الثالث واقع على جناح الايسر من صورة العذراء
على شكل لام الكتابة منعطفة الى اليسار ابتداؤه من الصرفة ويميل الى الشمال [illegible]
كراويه والواقع فيها يسمى بزاوية العواء تلك الصورة ههههه والعرب يزعمون انه كلاب
تعوا خلف الاسد وبعضهم يسميه به لاجل العطف فيها كما تقول عويت الشيء اي عطفته وسمي
بعواء البرد [illegible] البرد وقت طلوعها اقول كذا ذكره ابن [illegible] في شرح [illegible] فقد عرف انه
مع قوله على شكل اللام وقد صح بعضهم بانه على صورة كتابة الالف كما قال صاحب القاموس وهذا لفظه
الكلب يعوي عيا وعواء وعوة وعوية لوى خطمه ثم صوت او مد صوته ولم يفصح والشيء عطفه
كما عوى فيها ان القمر ينزل بها خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الالف [illegible]
الرابع عشر سماك وعلامته كوكب في يد اليسرى العذراء ويسمى السماك الاعزل

في القاموس انها رجلا الاسد الخامس عشر الغفر وعلامته ثلثة كواكب خفية في ذيل العذراء
على خط مقوس خلف العزل تثبت الصورة وانما سمي به لوجهين الاول
روضة المنجمين انه قريب من زباناء العقرب فكانه سترة وهو في اللغة الستر كما في
القاموس ايضا غفره لغفره ستره الثاني ما عن عجائب المخلوقات من ان الاشعار
ليستتر طلوعها عن الانظار وتختفي السادس عشر الزبانا وعلامته كوكبان وقعا
على كفتي الميزان احدهما في الجنوبية والاخر في الشمالية وهذه صورته وزعم العرب انهما
واقعان على زباناء العقرب اي قرناها ولذا سمي به وهو الذي صرح به في القاموس ايضا
قال وزبانيا العقرب قرناها وكوكبان نيران في قرني العقرب انتهى كلامه السابع عشر
الاكليل وعلامته ثلثة كواكب ممدودة من الجانب الجنوبي الى الشمال على خط مستقيم في الجملة كلها من
القدر الثالث وقع على جبهة العقرب ولذا سمي به فانه في اللغة عصابة تعلق بها
مزين بالجواهر الثامن عشر القلب وعلامته كوكب احمر ومع كوكبين في طرفيه على خط
مقوس وهذه صورته بمنزلة قلب صورة العقرب والكوكبان من طرفيه تسمى بالنياط التاسع عشر
شولة وعلامته كوكبان بينهما قدر شبر تثبت الصورة وهي في اللغة اسم لما ارتفع من
ذوات الاذناب ولذا ربما سميت العقرب بالشولة ايضا قال في القاموس والشولة

ما شال العقرب من ذنبها وكوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب انتهى كلامه
العشرون النعايم وعلامته ثمانية كواكب متفرقة على المجرة وحواليه من جهتي المجرة تثبت الصورة
وهذه صورته والعرب شبهوا المجرة بنهر الماء والكواكب الثمانية بثمانية نعام وقعوا اربعة منها على طرفه
والاربعة الداخلة فيها منها تسمى بالنعايم الواردة والباقي منها بنعايم الصادرة التي
رجعوا منها الحادي والعشرون البلدة وعلامته فضاء خال ما بين النعايم والذابح ليس فيه كوكب
اصلا ولذا شبهوها ببلدة الثعلب لتخليته اياه وقيل انها من الحشيش ونحوه الثاني
والعشرون ذابح وعلامته كوكبان على قرني الجدي وبعد ما بينهما وجب وفي خلالهما
ثلثة الى الفوق كوكب وهذه صورته والعرب تسمى الكوكبين شاة الذابح وفي
طرفه كانه في ذبحه سعد الذابح وبذلك يشبه في القاموس ايضا قال وسعد الذابح كوكبان
نيران بينهما قيد ذراع وفي نحر احدهما نجم صغير لقربه منه كانه يذبحه انتهى كلامه الثالث
والعشرون بلع وعلامته كوكبان على يد الساكب القوس وبينهما كوكب خفي تسميته العرب
بالبلوع كانه بلعه وقال بعضهم في تسميته ان القمر كان في هذا المنزل في قضية يا ارض ابلعي
وقيل انه طلع في تلك القضية كما في القاموس قال وسعد بلع كزفر منزل القمر طلع لما قال
الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك وهو نجمان مستويان في المجرة احدهما خفي والاخر مضيء

يسمى بلع لانه بلع انه خرو طلوعه ليلة تنقرض من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضى منه اب

انتهى **الرابع والعشرون** السعود وعلامته كوكبان منتصبان الى الشمال بمقدار ذراع

بينهما احدهما الذي وقع في الشمال على منكب الدلو منكب من كوكب ... وانه تحت ثم على

تلك الصورة ∴ وسمي سعد السعود لكثرة سعادته لانكسار البرد عند طلوعه ومثله

الاعتدال وقال في القاموس وسعود النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح

وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر **الخامس والعشرون** الاخبية وعلامته

اربعة كواكب على كف الدلو من شاكلة تلك الصورة ∴ والاربعة سميت الاخبية

في البيت بالسعد ... الخباء في الشرح **السادس والعشرون** المقدم وعلامته

كوكبان على منكب الفرس الاعظم من القدر الثاني **السابع والعشرون** المؤخر وعلامته

كوكبان على جناح الفرس ... وسمي المقدم بالفرغ الدلو المقدم والمؤخر

بالفرغ الدلو المؤخر فان الكواكب الاربع من المربع الذي يسمونه بالدلو على

الصورة ∴ **الثامن والعشرون** الرشاء وعلامته كوكب مضيء من القدر الثالث

ويسمى بطن السمكة لكونه من المرأة المسلسلة وبطن الحوت لكونه فيه ايضا وللكواكب

الصغيرة في جانب كالحبل الذي في طرف حبل الدلو الذي علق به سميت بالرشاء ايضا

وقال

في القاموس الرشاء ككساء بالمد ... منزل للقمر وهذه صورته على ما

اورده في الشرح ∴ **تنبيهات** الاول ان المنجمين قالوا ان مدة الشهر القمري تسعة

وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة ولا يخفى ان ذلك باعتبار

وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل ذلك الوضع فكان قدر مسير الشمس في

الزمان منضما الى قدر دورته من نقطة معينة اليها واما اعتباره في نفسه فقد عرفت انه

يتم الدورة في ثمانية وعشرين يوما وقيل الاقرب انه يجد كونه في قدر سبعة وعشرين

وثلث يوم فالتفاوت بينهما باعتبار يومين واربع ساعات واربع واربعين دقيقة

فالمنازل الثمانية المفروضة في ... انما هي باعتبار التاخير ان الاول في التحقيقة

اثنان وثلاثون منزلة في ... اعتبار ... المذكور ... في

فاصطلحوا على التقسيم ... الى سبعة وعشرين منزلة كما اصطلح عليه اهل الهند

... واما الثمانية والعشرون كما اصطلح عليه العرب ... المذكور باعتبار

منها كما ... فالتفاوت المذكور بين الاعتبارين انه فرض القمر

في منزل ... في شهر ... تمام دورة ... في الشهر الثاني

عن البدر ... بسبب ذلك التفاوت ... بعد المنقضى المذكور ... [illegible]

ايام ست رؤيت آخر اليوم البدرية فبالجملة على اى حالة يرى الا في منزل معين
يرى فيه بعد ستة ويرى على الحالة المقابلة لها وبعد اثنى عشر يرى على الحالة الا
المقابلة لها وهكذا دائما وذلك معنى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم وحاصله ان القمر من اول ظهوره بالعشيات مستهلا الى آخر رؤيته بالغدوات
مستنير يستغرق جميع المنازل وفي آخره يشبه بالعرجون القديم في انعطافه بسبب مرور
الزمان كالدقة والانحناء قال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف
والقديم يدق وينحني ويصغر **الثاني** المشهور ان القمر يتم كل منزل من المنازل في يوم
وليلة تقريبا لسرعة القمر وبطوئه وقد صرح بذلك جم غفير من اهل النجوم قال الفاضل
[illegible] في معرفة التقويم فاعلم انهم كما قسموا دور الفلك باثني عشر قسما وسموه
بروجا كذلك قسموا دور الفلك مرة اخرى بثمانية وعشرين قسما وسموها منازل
لنزول القمر في كل يوم وليلة في واحد منها انتهى كلامه ثم القمر ان اسرع في سيره فقد يتخطى
منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله والاخرى
في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فظهر ان ما ذكره الفاضل في تفسيره [illegible] من
ينزل القمر كل ليلة في واحد من هذه المنازل لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فانه في [illegible]
منازله

منازله وهو الذي لا يكون فيه قبل الاجتماع وقال [illegible] في المدارك فان منزل القمر كل
ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتغير فاما في ليلة المستهل الى
الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلة او ليلتين اذا نقص الشهر انتهى وعنوا النسج في مجمع
البيان فانه غلط غير خفي الفساد لم يتلقاه بالقبول احد من العلماء الفحول فان القمر يختلف
سيره بالسرعة والبطء فعلى سرعته اى كان يتخطى منزلا في الوسط [illegible]
منزل [illegible] في يوم واحد وفي بطئه ربما كان يتقاصر عنه فلا يقطع منزلا واحدا في
واحد وربما يبقى ليلتين في منزل واحد كما ذكرناه لكنه على جميع التقادير يستوفي المنازل
كلها في ثمانية وعشرين يوما **الثالث** قال شيخنا البهائي [illegible] في الحديقة [illegible] ان
مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل التقدير عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في
السابق فيكون الكلام في معنى [illegible] ان تبقى على [illegible] بحسب المنازل ظرفا للتردد
فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعلها كأنه يتحرك
فيها بالحركتين المختلفتين مترددا يتقدم حينا ويتأخر اخرى واما على رأي [illegible]
الحركتين المختلفتين بالكلية ويرى ان الفلكية المتحركة بخلاف حركة الرحى [illegible] حركة
الرحى [illegible] حركتها فتشبيهه بالمتردد ظهر كما لا يخفى انتهى كلامه [illegible]

وتبعه على هذا التوجيه المحدث البحراني في أنوار الأنوار والتوجيه هو الوجه الأول كما لا يخفى

تذنيب يحتمل غير بعيد أن يكون المراد من المنازل المسافة التي يقطعها القمر في يوم

بليلة في الفلك فإن ما ذكروه من المنازل فإنما هو ما اعتبره المنجمون والفلاسفة ولم يدل

عليه دليل من الأخبار الواردة عن أئمة الأطهار الذين هم المستندون في الأحكام والآثار

وإنما كان تقسيمًا أدويه بحسب معتقدهم وتبعهم من أتى بعدهم من غير ورود ما يدل عليه من خبر

ولذا ترى بعضهم يعتبرها سبعة وعشرين لسقوط الثلاثة وبعضهم يزيد واحدًا [illegible] لم يعتبرها

يعتبرها بقسمة الفلك إليها فيعلم من ذلك أنها من الأمور الاعتبارية الخيالية لم يرد

عليها أخبار المعصومين التي هي المستند في كل حكم وقضية وتوجيه كلماتهم [illegible]

وأولياته بأمور خيالية اعتبارية خروج عن جادة الإنصاف في [illegible]

فهذا [illegible] يمكن أن يعبر عن قدر سيره في يوم بليلة فكأنه ينزل فيه [illegible]

القديم والله العالم بما قال [illegible] ولذا أعرضنا عن [illegible] الفلاسفة في بيان [illegible]

الخامسة الفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيهًا بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران

الشيخ أبو ريحان البيروني أن الروم والفرس [illegible] فإن [illegible]

فلكا تشبيهًا بفلك الدولاب والفرس [illegible] تشبيهها [illegible]

فإن الشيء هو الأثر [illegible] دال على التشبيه انتهى كلامه **أقول** وقد أورد [illegible]

الفرق بين الفلك والسماء في كتاب [illegible] وهو [illegible] الثم [illegible] وأحسن منه في

كتاب [illegible] المصباح في شرح دعاء الصباح عند شرح قوله والقى صنع الفلك الدوار

في قرار [illegible] قوله فلك التدبير احتمالات **الأول** ما [illegible] الشيخ البهائي

في الحديقة الهلالية قال والمراد بفلك التدبير [illegible] فلك القمر [illegible] إلى العالم

العنصري الفلك الذي يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض

المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات أمرا أن المراد بها أنه فلك وهو أحد الوجوه

التي أورده الشيخ الجليل أمين الإسلام أبو علي الطبرسي في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان

عند تفسير الآية وعليه أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمى [illegible] [illegible]

انتهى كلامه رفع مقامه **أقول** وإنما نظره إلى [illegible] بعد كلامه هذا بادني فصله حيث قال [illegible]

تكون الأفلاك [illegible] في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف [illegible]

[illegible] الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرًا إلى أن ملائكة [illegible]

يدبرون أمر العالم السفلي فيه أو إلى أن [illegible] من الكواكب السيارات السبع تدبر في فلكها أمرا

[illegible] له بأمر خالقها وصانعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات أمرا

انتهى كلامه رفع مقامه الثاني يحتمل ان يراد بالفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية

وبيان ذلك ان اجمال يتوقف على تمهيد مقال وبسط كلام كي يبرز المرام الاعلى وانه

فلك القمر جرم كروي متوازي السطحين مركزه مركز العالم ممتثل لفلك البروج في ان المنطقة

والقطبين ولذا يسمى ذلك بالممثل ايضا وله جوف [illegible] ثلثة افلاك الاول

المائل وهو فلك متوازي السطحين في ثخن الممثل ويحيط به محيط سطحه محدبه بما كان السطح

مقعر الممثل وسطح مقعره مماس لعالم الكون والفساد وهذا الفلك وان كان في ثخن

الممثل متحدا في مركزه الا ان منطقة كل واحد منهما يقاطع منطقة الاخر في نقطتين تسميان

وفلك الممثل في القمر يسمى بالجوزهر الثاني الحامل وهو في ثخن المائل وينطبق منطقته

بمنطقة المائل الثالث التدوير وهو الفلك الصغير المحيط بالارض المركوز في ثخن الحامل

المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه بخلاف سائر تداوير السيارات كل يوم

ثلث عشر درجة وثلث دقائق وارتفاعه خمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث

القمر وهذه صورته على ما ادرجت الفلك

اذا عرفت ذلك فنقول هذه الاحتمال

الذي بنى عليه في الهلال [illegible] قال

قال ويحتمل ان يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي بها يتم احوال المتحيرة

القمر باسرها او تنضبط بها الامور المتعلقة بها باجمعها حتى يتم به حركة حامله حول مركز العالم

وما ذاته فظاهر تدوير نقطة سواه الى غير ذلك وتلك دائرة افلاك الجزئية تم ان تدبيره لها الفة

مع ما يزيد عليها من الاشكال ومع ما عليه يحتاج اليه ايضا في انتظام معظم امور واحوال

التي ربما لم يطلع عليها اهل الرصد وانما يطلع عليها من يتلقى من اهل الخلافة والولاية ومع يراد

التدبير التدبير الصادر عن الفلك بنفسه ولكن العلم فيه جريان التدبير الكامل

ينظم به جميع الامور والعلم انتهى كلامه وبذلك الاحتمال انه الاصل في التعلقة

قال لعل المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلي الذي هو موضع حركته الكلية المركبة المنحلة بالا

الانظار الدقيقة الى حركات افلاكها الجزئية لان قال والتدبير تدبير امور العالم

المنوطة المربوطة باوضاع العالم العلوي المنبعثة عن تحريكات اشواق العقلية والاثار

الالهية فقد اتفق في تقرره واشتهار في مظانه ان حركة الفلك السماوية

في التشوقات والاستشرافات وحركة نفسها المنطبقة في تخيلات الحقيقية و

حركة جسمها الاثرية في الاوضاع الجزئية وحركة هيولى عالم الاسطقسات العالم العنصري

في الكيفيات الاستعدادية وحركات متطابقة الاتصال مترتبة الانبعاث على

الشأن اللطيف وقد استدلوا على صدورها عن الخلاق الحكيم ومقدرها العزيز العليم على انتظام سلسلة
الكون والفساد فعلى اتصال تلك الحركات تدور رحى الحوادث والتجددات في الحوادث
الزمانية والمجردات الكيانية باذن الله سبحانه انتهى كلامه رفع مقامه **الثالث** ما حققه شيخنا
البهائي في حديقة الهلالية قال تتمة لا يبعد ان يكون لنفوس الافلاك التدبير الفلكي الذي [illegible]
نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبرة لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها مع افلاكه بمنزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة
تتعلق بالكوكب تعلقها اولا وبافلاكه بواسطة الكواكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وبـ
باعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في
افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه وكلام شيخنا **تذنيب** قال المحقق
الجرجاني في [illegible] اعلم ان المراد بالمتصرف معناه اللغوي وهو المتغير الى انه متغير في
ذلك المكان بالتشكلات الهلالية والقمرية والبدرية [illegible] كما سيأتي انشاء الله تعالى
السادسة قال شيخنا البهائي في حديقة الهلالية خط بخطه [illegible] لسلام القمر [illegible]
بالطاعة فالجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك [illegible]

كونه ذا حياة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى انه لم يثبت بدليل عقلي
قاطع بنفي [illegible] او نقلي ساطع لا يقبل التأويل فامثال هذه الظواهر ربما يشهد وقد
يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا
يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها ناطقة
عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه
والتقرب اليه جل شأنه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا
فانا من [illegible] الطرب والرقص الحاصل من شدة الفرح والسرور وذهب جم
غفير منهم [illegible] في شرح [illegible] ان [illegible] الفلك [illegible] نفس على
حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه
به في النمط السادس من الاشارات ولو قال به قائل لكان مجازفا وكلام الحكماء
وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الا انه يتبين في امثال هذه المطالب [illegible]
ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك
القول ولا قام دليل على بطلانه وان جاز ان يكون لمثل الروضة والنملة والجماد وغيرها
ذي حياة من ان يكون لمثل تلك الاجرام الشريفة الصافية ذلك وقد ذهب جماعة

[illegible] الفلك [illegible] حياة اصلا [illegible]

ان جميع الاشياء نفوس مجردة ونطقة وصلى وان من شئ الا يسبح بحمده محمولا على الظاهر
وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك والكواكب بل ذكره سوره
استبعاده المصرّين على الكفار وردّه وتسكين صولة المشنّعين عليه فقال بل او جويزا انتهى
بطوله رفع مقامه بطوله اقول اذا انجرّ الكلام الى هذا وصار الكلام ابن سينا فلا بأس ان
نفصّل ارائهم ونذكر كلماتهم ثم نتكلم بما يسنح ان شاء الله تعالى فنقول قال الشيخ الرئيس
في التعليقة ثم ان مخاطبته اياه ونسبة الطاعة لله عز وجل في تقديره وتدبيراته
تنصيص على اثبات الحيوة للسماء وبانها حيّا كما قال … السالف في … حكاية
الكلام الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في الشفاء والنجاة ان السماء حيوان مطيع
لله عز وجل وهو الحي الذي اعطيناه من اصول الحكمة وافادته البراهين العقلية فانه لكل
الكرات السماوية عقلا مفارقا ونفسا مجردة ونفسا منطبعة ولاجل ذلك الحركة
المستديرة الدائمة لكنه وقال في الهيات الشفاء وبالجملة لا بد لكل متحرك من الحركات السماوية
محرك عقلي … الاول ويكون لذاته مفارقة فقد علمت ان لكل الفلك
بالذات … فقد علمت ان الحركة السماوية نفسانية
ثم نفس … مجردة … فيكون عدد العقول المفارقة
بعدد

بعدد المبادئ الاول بعدد الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ في حركات
كرات كل كوكب فيها قوة تفيض من الكوكب ثم بعد ان يكون المفارقات بعدد الكواكب
بها لا بعدد الكرات وكان عددها عشرة بعد المبدأ الاول اولها العقل المحرك الذي يحرك
ويحرك تلك الجسم المحيط الاقصى ثم الذي هو مثله لكرة الثوابت ثم الذي هو مثله لكرة زحل وكذلك
حتى ينتهي الى العقل المفيض على انفسنا وهو العقل العالم الارضي ونسميه نحن العقل الفعال
وان لم يكن كذلك بل كان لكل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها وللكواكب كانت
المفارقات اكثر عددا وكان على مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين فما فوقه واخرها
العقل الفعال وقد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظفرنا به من عدد … انتهى
قال السيد الداماد … وقت التحقيق انه ما من كرة سماوية الا وهي متحركة حركة
وضعية مستديرة بالذات وكانت هي متحركة بالعرض لها حركة وضعية مستديرة
اجرام الكواكب فان كلا فيها يتحرك في مكانه الذي هو كرة فيها حركة وضعية مستديرة
على نفسه … من جهة الحيثيات … بل الاجرام العلوية …
وبعد جواز … الكرات الكلية المشهورة لتسعة ان عدد الافلاك الكلية
والجزئية التي بها الحركات المرصودة … فانه … ان

ان العقول المفارقة والنفوس المجردة السماوية هي نفوس الذوات الكلية والجزئية والكواكب
الثابتة والسيارة جميعا والعقل الكلي والنفس الكلية بازاء الفلك الكلي ثم العقول
الجزئية والنفوس الجزئية في ازاء الذوات الجزئية واجرام الكواكب الثابتة والسيارة
واعني بالفلك الكلي ما يستند اليه احدى الحركات التسع اليومية بادي النظر في اول الامر
والنفس المجردة الكلية للسيارات متعلقها الاول جرم الكوكب الذي هو بمنزلة
القلب من البدن الفلكي والنفس المنطبعة فيه كالنفس الناطقة البشرية متعلقها
الاول القلب والروح البخاري المتولد فيه في الحيوانات فتعلم انه كلامه الذي
وبالجملة فهاهنا ما سلم من تمهيد تلك المزخرفات اثبات الحياة للافلاك والادراك
لها فهاهنا ادرك الشكل في انوار النعمانية وقد استشهد بعض تلامذة المولى صدر الدين
الشيرازي المحقق المذكور عن افلاطون الالهي انه قال اسكن ناطقة ام لا فاجابه ما تكلمت
انت على هذه الحالة الحجرية من صنوف البيان وقلة الكمالات ولكن نفسي ناطقة فكيف لا يكون
للافلاك نفوس ناطقة مع ما هي عليه من العظمة والجلالة انتهى كلامه الذي وضع في ... من كلامه
من كلامه فاعلم انها من سنخ ... ومن غرائب الكلام فضلا عن الخاص الذي يجعل به
اذ خطب به عليه السلام التمام الذي هو مستند الشهود ... مستلزم ...

ذلك بطريق المجاز والاستعارة وتجوزات شايعة في كلام الفصحاء والبلغاء في جميع المحاورات
مع ان المخاطبات منهم عليهم السلام كان الظاهر في مرحلة الامكان فقال الفاضل المجلسي في كتاب
السماء والعالم من بحار الانوار بعد نقل عبارة شيخنا البهائي فما حكى بشره المنقولة اقول هذا من جميع الاخبار
رحمه الله في ما يمكن الاحتمال والتجويز فيما يساق اكثر الاخبار والاحاديث
في احوال الكواكب والافلاك وتشبيهها وحركاتها واشاراتها التي تمسك بها الظاهر من
سيما قوله انها من قبيل المجازات والاستعارات الشايعة في كلام البلغاء في جميع
المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وبعضهم يفهم غيرها كما في هذا الخطاب
وخطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب البيت والى طبع فيها حقيقة هو الاتيان بالقول
اظهارا لنعمه وشكرا عليها ولم ار احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض
المتفلسفين الذين تقلدوا الفلاسفة في عقايدهم ودعوا فيها انه لم يعرفه صاحبه
انتهى كلامه رفع مقامه والى هاهنا الكلام ... في نور الانوار الضياء قال ...
المحققين من هذه الفقرات على حياة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم ذهبوا الى
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة ... نفوسا لمجردها وحافظها واكثرهم ...
... التشبيه ... والتقريب الى ... وبعضهم على ... الشرايع ...

عليها انها فانها تأثر من قبيل الطب والرقى الحاصل من شدة السرور والفرح وقال ان

المعرفة والظلمة فان لا شهاحية مما هو ك باجرام شريفة تنزل منها كالها البركات و

يستدل بالخبر انها هذه العقدة ومعنى التصرف فقد تحققته واما نحن طبعته فلانه [illegible]

الوسخ طبائع الهلال والمنازل تتنزل بها منزلة ثم ليعقوب ان ما قاله [illegible]

علم الهدى قدس سره على عدم شعورها فذلك وحيات اتمام نظهر من الاثار والاخبار

ان لها شعور التسبيح والتقديس في الفضاء وهو لا يستلزم ان يكون لها شعور التدبير و

التصرف وان كان اشرف من الاجسام لانهم زعموا ان شرف العناصر بالنسبة [illegible]

انتهى كلامه طاب ثراه اقول [illegible] ما نقله المعلم ابو حامد الدين فقضى علم الهدى الى ما افاده

سره في كتابه الغرر والدرر قال في ذلك كلام طويل وقد بسط المتكلمون طرق كثيرة في انها

ليست بحية ولا قادرة [illegible] واستشفه قيل في ذلك ان الحياة معلوم ان

الشديد كحرارة النار تنقضها ولا تثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد [illegible]

النار بكثير لان الذي يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس وشعاعها ما لو يزيد على حرارة

النار وهكذا الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا والاقوى [illegible] في الفلك و

ما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء [illegible] والاجماع وانه لا اختلاف بين المسلمين في

ارتفاع

في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة

وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة انتهى كلامه رفع مقامه وقال الشيخ

ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب كنز الفوائد اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم

اجسام محدثة من جنس اجسام العالم متناهية مؤلفة من اجزاء وتحلها الاعراض وليست

في الحقيقة بناطقة ولا حية قادرة وقد قال شيخنا المفيد عطر الله مرقده انها اجسام نارية

فاما ما يحكى انها [illegible] فهي ذا هي المحرك لها وهي من آيات الله الباهرة في خلقه [illegible]

وفيها منافع لعباده لا تحصى [illegible] يريدون [illegible] اقوال الله وعلامات

[illegible] انتهى كلامه وبالجملة [illegible] فما ذكره الفلاسفة في هذا الباب كثير مما يحكى

[illegible] كالمنار على المنار والشمس في رابعة النهار [illegible] الاخبار

الواردة عن ائمة الاطهار [illegible] بعضها الدنيا ثم قال مولينا سيد الساجدين

عليه افضل صلوات المصلين **آمنت بمن نوّر بك الظلم واوضح بك البهم**

وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه

الايمان في اللغة التصديق كما صرح به اهلها قال الطريحي في مجمع البحرين والايمان لغة هو التصديق

المطلق اتفاقا من الكل ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا انتهى كلامه فقوله انه [illegible]

قال الشهيد الثاني طاب ثراه في حقائق الايمان وهو افعال منه انه من معنى سكون النفس

لعدم ما يوجب الخوف لها ومع ذلك حقيقة امن به سكنت نفسه واطمأنت بسبب قبول الحق

وامتثال امره فيكون الباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب والمخالفة كما

ذكره بعضهم فيكون الباء فيه زائدة والقول اولى كما لا يخفى واوفق لمعنى التصديق

كما هو ظاهر كلامه وكانه اشار الى ما افاده الفيومي في مصباح المنير قال امن زيد الاسد امنا

وامن منه مثل سلم منه وزنا ومعنى والاصل ان يستعمل في سكون القلب [illegible]

بالحرف انتهى كلامه وبالجملة فقد اختلفت الامة من الخاصة والعامة في حقيقته على اقوال

ثمانية الاول انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث

نسبه المحدث الجزائري في الانوار النعمانية الى الاشاعرة الثاني هو التصديق اللساني وهو

مذهب اكثر الحنفية وعليه اكثر اصحاب النبي الثالث انه التصديق وحده ذهب اليه الكرامية

الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وهو قول المعتزلة والخوارج وبعض علمائنا

الخامس انه المعرفة بالله وهو الذي نسب الى الجهم بن صفوان السادس انه معرفة الله

سبحانه وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله اجمالا واليه ذهب بعض علمائنا

السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك لا النوافل وهو ظاهر

الجنان كما في كشف الغمة الثامن انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها اقول ان نقل

[illegible] مع ما قيل عليها ويتفرع الاقوال يحتاج الى البسط مقال

والادلة الذي سيعنونها واحالة الوقوف عليها مظانها غير انا نقول ان الظاهر من مجموع

الايات المتفرقة والاخبار المتكثرة الواردة في هذا الباب ان النوع

اللفظ وذلك لانهما اطلاقات كثيرة في الكتاب والسنة لكل منهما فوائد

وثمرات تترتب عليها الاول مجموع العقايد الحقة والاصول الخمسة

الجنان والثمرة المترتبة عليه في الدنيا الامن من القتل ونهب الاموال والاهانة

الا ما يجب القتل او غيره مما يوجب القتل او الحد او التعزير وفي الاخرة صحة الاعمال

التوبة عليها في الجملة وعدم الخلود في النار واستحقاق العفو والشفاعة الثاني

اضافة عمل التصديق القلبي اقرار اللساني كما في شان المؤمنين الذين

الاعمال وفائدته في الاخرة ان لا يخلد في النار وان عصى فقد اختلف

كثير منها ان من المؤمن يدخل بالكبائر ولا يخلد ويدل على ذلك ما رواه الفضل البرقي

الايمان والكفر من المحاسن كتاب سليم بن قيس قال اتى امير المؤمنين رجل فقال له يا امير

المؤمنين ما ادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافرا وادنى ما يكون به

94

فانه قال سئلت العالم عليه السلام ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية
والوحدانية وان يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغة وان يعرفه حجته في ارضه وشاهده
على خلقه فيقر له بالطاعة قال يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء غير ما وصفت قال نعم
الحديث **الثالث** الاطلاق مع ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي يكون تركها كبيرة
كالصلوة والزكوة والحج فقد ورد اطلاقه بذلك في اكثر الاخبار وفائدته وثمرته
دخول الجنة وما ورد في كفر تاركها وعدم كونه مؤمنا المراد خروجه عن هذه المرتبة لا عن
جميعها كما ذهب اليه جم غفير من اصحاب **الرابع** الاطلاق على جميع الحقائق لتسليم الله تعالى
بالواجبات وترك المحرمات والفائدة المترتبة عليها مع ما سبق رفع الدرجات والتبرك
عليه بالكرامات وما ورد من الاخبار من ان كل من فعل محرما فليس بمؤمن كما رواه
في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن نعمان الرازي قال سمعت ابا
عبد الله يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر رمضان
متعمدا خرج من الايمان **الخامس** الاطلاق على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك
المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما ورد من ان من كان يؤمن بالله فلا يفعل كذا
او فلا يأكل وحده وامثال ذلك محمول على تلك المرتبة **السادس** الاطلاق على ما ذكر مع التوجه

بشراشره الى عالم الملكوت والانقطاع عن جميع العوالم سيما الله تعالى وهو الايمان الذي يباين الدنيا
والدنيا والذي لم يأت شوقا لطلب الجنة ولا خوفا من ناره بل لحب الله يتقرب به وهذا هو مقام المقربين
فيا حبذا الا فضال المباهات الحسنى والذي تابع عليهم السلام نبهها فان حسنات الابرار سيئات المقربين
والاطلاق بهذا المعنى مختص بهم عليهم السلام في الكتاب والسنة **قال الفاضل المجلسي** عطر الله مرقده
في كتاب الكفر والايمان في تعداد اطلاقات الايمان السابع ما ذكر مع ترك فعل المندوبات وترك المكروهات
من المباحات كما ورد في اخبار صفات المؤمن وهذا المعنى مختص بالانبياء والاوصياء
كما ورد في الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالائمة الطاهرين عليهم السلام
انتهى كلامه ويدل على كون الايمان ذا مراتب وتفاوت ما رواه الفاضل المجلسي في كتاب
الايمان والكفر من البحار عن الصدوق رحمه الله بن بابويه في الخصال عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس
عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابي عثمان العبدي عن جعفر بن حماد الخزاز عن عبد العزيز القراطيسي
قال قال لي ابو عبد الله يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة
بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة
ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك
بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره

وكان المقداد من الثلثة وابو ذر في الثانية وسلمان في الثالثة **اقول** اخبار الباب
مع اقوال العلماء الاطياب كثيرة وذكرها يوجب الاطناب مع كونه خروجا عن وضع الكتاب
فان شئت عرفت التوفيق فذكرها مستقصى في كتاب الكرم بارشاد الاخوان الى حقيقة
المؤمنين اذا تمهدت ذلك فنقول ان الائمة من الخاصة والعامة وان اختلفوا في
حقيقة الايمان لكنهم لا خلاف بينهم في ان الايمان لا يعد ايمانا ما لم يكن منشأه التصديق
القلبي كما يكون ذلك في حضرة الدعاء قال شيخنا البهائي في حديقة الهلالية في شرح معنى الفقرة
الايمان وان اختلفت الائمة في انه التصديق القلبي وحده او مع الاقرار اللساني وحده او
كلاهما وحدهما او مع الاعمال الاركاني كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في فاتح
الله ان الايمان المعتبر في العلم الباطن لا خلاف بينهم في انه التصديق القلبي بالمعنى الذي
انتهى كلامه وقال المحدث الكاشاني في نور الانوار والايمان وان اختلفت فيه كما عرفت
الا انه لا يعد ايمانا ما لم يكن منشؤه التصديق القلبي وفاقا انتهى كلامه فقد عرفت ان الايمان
في سكون النفس فيكون الايمان من المحبة والمعنى اطمئنان سكنت نفس واطمأنت
قوله وامتثال الى ما امر والانزجار عما نهى عنه ولعله اراد الكامل المرتبة
نظر عن جميع ما سواه وتوجهت الى عالم الملكوت الله سبحانه تبارك وتعالى

بكا الظلم

بكا الظلم وحقيقة الايمان هي ترتيبه مرتبة الا بعد ادراكها عقلا والسالك العالم بمقاصده ومقاصد اوليائه
والنور والضوء على ما صرح به الشيخ البهائي والمحدث الكاشاني مترادفان لغة وعرفا
منه اطلقها قال في القاموس الضوء النور ويضم وبه يشعر تفسير الطبرسي في مجمع البحرين الضوء بالنور وقال
اضاء القمر اضاءة انار واشرق وكذا الفيومي في المصباح المنير حيث قال اضاء القمر
اضاءة انار واشرق وربما فرق بينهما قال في مجمع البحرين وفرق ما بين الضياء
والنور وهو ان الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس والنار والنور ما كان
يقتبس من غيره كاستنارة القمر من الشمس وبهذا الفرق اشار الشيخ البهائي في
قال وقد يسمى بعض الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت من غيره نورا
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا انتهى كلامه وبهذا الوجه في
والظلم جمع ظلمة وتجمع ظلمات الظلماء عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضيئا وقال
في القاموس والظلم بالضم وبضمتين والظلماء والظلام ذهاب النور انتهى وقال في
مجمع البحرين الظلمة خلاف النور والظلمة بضم اللام لغة فيه والجمع ظلم وغرفة وغرف
وقال الفاضل المحقق السيد الداماد والظلم بضم المعجمة وفتح اللام جمع الظلمة كالظلمات
والظلمة تقابل النور مقابلة العدم والملكة

بر عالم ... انه ان لم يكن مستتيراً اصلاً لم يكن له استعداد الاستفادة كما عرفت انه اللطف

الصادق في هذا الجمع من الطرفين جميعاً لا الوضع النور ولا يعتبر به الظلمة انتهى كلامه فى تحقيق

والابهام بعض الابعاد الموحدة ومشكلات الابهام ما يصعب من الحاسة ادراكه ان كان

وعلى الفهم ان كان معقولاً كذا قال الشيخ في الهداية وقال الفاضل الشيرازي المراد بالاسماء

الموحدة المفهومة والابهام المعنى جمع ابهة وبعض الموحدة ومشكلات الابهام من المحسوسات

وفي المعقولات ما يصعب ادراكه على القوة الحاسة او على القوة العاقلة وبالجملة

من مشكلات الامور ... الباب ... علقته ... فاشد ... [illegible]

الابهة ... قيل للشجاعة ابهة تشبيهاً به قال الراغب في المفردات قلت واما

الابهام بالباء المفردة والهاء ... جمع ... وهي ... وكل ما هو لون واحد لا [illegible]

لونه لون سواه يقال ... فيصبح ... على ... المفضول ... او في

من ... على ... ليس ... والذرية العلاقة القطعية قال في القاموس

الذرية العلاقة ومنها فعله او فعلة او فاعلة والجمع ذريات وذراري انتهى كلامه والسلطان

بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب ولهذا ... اقول في

القاموس السلطان الحجة وقدرة الملك ... والوالي قال في مجمع البحرين ... [illegible]

لكل سلطان غلبة وتسلط او حجة وبرهان او المراد سلطنة القوة انتهى كلامه اذا عرفت هذا

فهنا تنبيهات الاول اتفق شراح الدعاء بان الباء في قوله عليه السلام نور بحجاب الظلم اما

للسببية او للصلة او للآلة قال الشيخ البهائي كما صرح به ... عليه السلام الدعاء بخطاب القمر

وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجبلة والتردد في المنازل والتصرف في الفلك

واراد ان يذكر جانباً افرض منه اوصافه واحواله سوى ما رجح على اللفظ الذي وقع الدعاء

من خطاب القمر ونقل الكلام من اسلوب الى آخر على وجه ... المعلقين ... تطريق

الكلام في اثناء الى ورد كما ذكره صاحب المفتاح في مبحث الالتفات وجعل مقدمة الكلام

تعقيبها بخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه حيث ... تحاشياً عن

ان يتمادى الكلام ... في ذكر المقصد المتقدم فقال آمنت بمن نور بك الظلم اه معبراً عن

المؤمن به بحيث ... الموصول ليجعل الصلة مشعراً ببعض احوال القمر ويعطف عليها احوال الآخر

فتلائم جانب الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان ... واحوال ...

رفع مقامه وربما اورد بان معنى الصلة لابد ان يكون امراً معلوماً معهوداً ... وبين ...

لا الموصول مقترن بالصلة ولا يشتمل يجوز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب بها القوم

من ذوي العلم فكيف يلتفت اليه الموصول مع الصلة واجاب عنه الشيخ البهائي في الهداية

لكونه منيرا بغيره ومن العلم بشيء امراً محجوبا به وقد مر الكلام فيه حيث قد عرفت ان
ذلك مما عالسه خطأ يخالف الاخبار والاثار وابداع المنقول عن علماء الاخبار قال الحكيم
في حكمة التنزيل تشمل للحق تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبارات مناسبة غير قليل في كلام البلغاء
فليس يعزمنه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في جميع الاقوال وخطابه فان ذلك الخطاب
توجيه الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم انتهى كلامه **الثاني** المؤدي
الظلم اعلامها بحدوث الضوء من محالها قال الشيخ الاجل [illegible] عبارته على اثره وقد
[illegible] في خطا بيانه ان غاية ما ينتهي اليه الابخرة والادخنة المرتفعة والهباءات
المتصاعدة بتموج اشعة الشمس وغيرها من الكواكب وتصعيدها اياها في طبقات الهواء
ما فوقه من سطح الارض في جميع بقاع المعمورة ونواحيها احد وخمسون ميلا ونصف ميل او سبع
وعشر [illegible] تقريبا فهذا هو كرة البخار وكرة الليل والنهار وما فوق ذلك
ليس في ليل ولا نهار ولا صبح ولا شفق ولا بياض ولا سواد ولا نور ولا ظلمة فمراده عليه السلام
في هذا المقام ما يقبل الاستضاءة والاستنارة في هذه الطبقة انتهى كلامه الفضل ولعل
مراده بالظلم الاجزاء المظلمة لا الظلمات انفسها لعدم اتصافها به وهو مبني على ان الهواء
بالضوء والنور وهو محل خلاف على قولين احدهما المنع وهو الذي عليه الاكثر
واورد عليهم

فان الهواء يتكيف بالضوء بلا [illegible]

ولو رد عليهم بانا نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا الهواء المتكيف بالضوء
واجابوا بان ذلك للاجزاء البخارية المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي عن امثال
البخارية والدخانية المقابلة للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة ورده الفخر الرازي بانه
يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد الغروب اضعف
وكلما كان البخار والدخان فيه اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس [illegible]
[illegible] وهو نقيض الحكم فاسد اجيب **ثانيها** بان الهواء لو قبل الاستضاءة لما استدل
عليه بانه لو لم يتكيف لوجب ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة الشمس لان
الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل على ذلك التقدير من ضوء اقوى من ضوئها [illegible]
[illegible] في احد [illegible] والحق ان تكيف الهواء بالضوء في الجملة مما
لا ينبغي ان يرتاب فيه فارادته عليه السلام بالظلم الاجزاء الهوائية المظلمة لا مانع منه انتهى كلامه
[illegible] والذي يترجح عندي [illegible] ويجوز ان يريد عليه السلام بالظلم الاجسام المظلمة
الهواء وهذا [illegible] الاستضاءة عن [illegible] الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن
الخلاف في هذا [illegible] قال الصادق عليه السلام للمفضل [illegible] ان
بالقمر ففيه دلالة جليلة يستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة

لان صورة تستوي في الازمنة الاربعة وتشتد النهار وتقصر مدتها ولان ذلك صارت شهور
الحسية القمرية وتشتد وتختلف عن شهور الشمسية وتسميتها وصارت الشمس ثم شهور القمرية
تنتقص فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكذا في ازمنة في ظلمة الليالي والاوقات في
ذلك فانه من الحجة الى الظلمة لهذا السؤال وهو ان الهوى على الانبساط لم يكن صلاح في
ان تكون الليالي ظلمة داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء من الاعمال لانه ربما احتاج
الناس الى الاعمال بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصير الاعمال بالنهار او لشدة
الحر وتراكمه في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما
اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم ان احتاجوا الى ذلك وانسا
للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليالي دون بعض ونقص مع ذلك عن نور الشمس
لئلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك
الحديث **الثالث** انه لابد من حجة ما ان يأتي احد من كلام لهم [illegible] ان يكون [illegible]
الظلم احدهما باحداث الضوء في محالها فيفهم ان الظلمة كيفية وجودية كما [illegible]
قال في الهداية يمكن ان يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها
ويمكن ان يتمسك بهذا القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وبهذا [illegible]

كان الامر على بطلانه الذي ذكره [illegible] على بطلانه ليست تنكشف القوة فهو باق على اصل الاحتمال
الا ان يرد عنه قاطع البرهان فلو جوزنا بمجوز احتمال كونه احد محامل كلامه عليه السلام لم يمنع
في ذلك حجة [illegible] كلامه واستدل القائلون بكون الظلمة عدمية بانها ان كانت كيفية
وجودية لكانت مانعة للجالس في الغار المظلم من رؤية من هو مضيء خارج الغار كما هي
مانعة من الابصار من هو في الغار وذلك للقطع بعدم الفرق في الحالين اجيب بان [illegible]
[illegible] ان يكون محيطا بالمرئي او بالرائي او متوسطا بينهما وربما منع ذلك بانها ليست مانعة
بل احاطة الضوء بالمرئي شرط للرؤية وهو منتف في الغار ويقال العائق عن الرؤية ليس
الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا ويشكل ذلك بالعلم يقال بشرط
الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وحينئذ لا فرق في [illegible]
بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي [illegible] فيما اذا كانت [illegible] مانعة من الابصار
فيكون مانعة بشرط وقال الفخر الرازي في كتاب المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا
العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذا عند
فتحناها في الظلمة وجب ان لا ندرك كيفية في الجسم المظلم ولذا لو قدرنا انه [illegible]
من غير ان [illegible] صفته [illegible] لم يكن حالة الا [illegible] الظلمة [illegible]

في ان الظلمة كيفية [illegible] ونقل كلمات الحكماء [illegible]

وجوديا واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي تتطرق اليه الخدشة لو لم ينضم جانبه ومثله في امثالها
البرهان الذي لم يصغ اليه والتحقيق تبعا لجماعة من الاذكياء منهم المحدث الجزائري في نور ...
وهو الذي سلطنها الشيخ البهائي المائل الى كون الظلمة وجودية فان الوجه بهذا ان سبب ... في
الوجه ركاكة مختص بوجه خفيه منهم ايضا ويؤيده ما سبق من ان المنع عدم رؤية المصنف في
ملون في الخارج وعلى تسليم هذا الاعتبار من الاخبار بما رواه الفاضل الجليل في كتاب
السماء والعالم من بحار الانوار عن رئيس المحدثين ثقة الاسلام الكليني في الكافي عن
علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو
عبد الله صلوات الله عليه ان الله تعالى خلق حجابا من الظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا
غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج
من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى
المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب
عند طلوع الشمس فانه لو كان عدميا لم يحتج الى اغتراف الملك كما ذكر في الخبر الصحيح فتدبر
تنبيه اختلف الحكماء في ان الضوء هل هو جسم في نفسه او عرض قائم بالجسم على قولين الاول
انه جسم لطيف واستدل عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض
وتنعكس

فان الضوء جسم او عرض قائم به

من مكان الى آخر وانه عرض لسبب كونه محسوسا ولاجاب القائلون بعرضيته بانه ليست ثمة
حركة ولا انتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء مؤثرة لحدوث الضوء
فيه والحركة والانتقال محض توهم وخيال وسببه ان حدوث الضوء في الجسم الآن يكون على
بسبب مقابلته للجسم العالي يخيل ان الضوء انحدر منه الى السافل وحدوثه في الاقرب كان
تابعا لوضعه ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زالت تلك المحاذاة اذا زال الضوء
عنه الاول وحدث في ذلك انه غير ظاهر انه انتقل منه الاول الثاني انه عرض
ليس بجسم وهو المذهب المنسوب الى اكثر الحكماء واختاره سلطان المحققين في التجريد واستدل
لذلك بانه محسوس بحاسة البصر فلو كان جسما لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد
سترا واعترض عليه بان الحاجب بين الرائي والمرئي انما كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه
اما ان كان شفافا فلا فان صفحة البلور ترى ما خلفها ظاهرا وانفذ شفافا ولذلك
يستعمل بها الطاعنون في السن عند قراءة الخطوط الدقيقة الرقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما
لم يكن كثرته موجبة لزيادة الرؤية لما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان الاشتغال
به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى ان الصفحة اذا غلظت جدا احتجبت ما تحتها
سترا وان الاكتفاء باب الرقيقة فيها انما هو للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة

على ما بين في موضعه ولان نقول عن شرح المواقف قال الشيخ شهاب الدين عظم الله قدره

اقول في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان لطف الاجسام

الشفافة لا يوجب كونها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها للحس البصر ولهذا ترى الشمس والقمر

وسائر الكواكب حال كونها غربية من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الرأس مع انها

حال كونها في الافق ابعد عنا وهي على سمت الرأس بانها من نصف قطر الارض كما لا يخفى على

من له ادنى تجربة في ذلك والا ان يمكث الغبار وغلظ ابعد البصر والكواكب حال كونه

في الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الرأس كما ثبت في محله وكذلك حال الصفحة من اللون

فانها اذا رقت جدا لم تؤثر في الاشعة على قرائة الخطوط الرقيقة بل لا بد لها من الغلظ

ليتعقد بوجه ما ثم ترى الطاعنين في السن ربما يستعينون بضعفها على قرائة تلك الخطوط

على انه لا يلزم من كون زيادة حجم اللون مؤديا الى استتار ما وراءه ان يكون زيادتها

مخفية لكل شفاف مؤديا الى ذلك الا ترى ان مجموع كرة الهواء والنار والارض

الى محدب الثوابت تزيد على الخمسة وعشرين الف الف فرسخ كما تقرر في محله ومع ذلك

لا تحجب الصغار عن رؤيتها وراءها ولا يجوز ان لا تصير مراتب تجعلها الخفي على

تقدير جسمية الاختية لتصير به عائقا عن الاحساس لكن بخلاف وان لا يكون الخفي بها

لا كمال العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة حجابا من اللون بالنسبة الى عيون الطاعنين

في السن فكان ان يمكن ان لا يبصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة التي تتوسط تلك الصفحة

فلا اقل من ذلك ان لا يبصر شيئا من الاشياء التي تتوسط الضوء وكان هنا لا يشغل البعض

حسا كما وراءها فلا اقل من ذلك تعالى الله اعلم انتهى كلامه بطوله **اقول** والذي يقتضيه النظر عدم كون

الضوء جسما اذ الجسم ما يقبل الابعاد الثلثة وليس ذلك بقابل لها بل الذي

كونه عرضا قائما بغيره فكون قوله عليه السلام نور ربك الظلم الى حين ذلك لا يد اجسام المظلمة

والذي هو الكثيفة متصفا بالنور كما يأتي به حمله الظهور وعلى ما قرره بعضهم من كونه جسما

فالمتوهم انه صغير لا يرى اجسام الذي كعوا له يسير المسطور ثم ذات نور وضياء والا اذ

رد الشيخ الحجة قدس سره في الهلالية قال ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب

اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سواد شيء وبياضه

صيرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء فالتركيب من قبيل

لبنته وتمرته صيرته ذا لبن وتمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب النظر الا انه

لا يخلو عن اشكال كما ان اثباته ليس كذلك انتهى كلامه رفع مقامه **الرابع** ان قوله

او ضع ذلك ابهام محققين وجود بالشمس بالارض وان لم يشاهد اهلها

لهذه الدعامة ان بيّن الشيخ البهائي في حديقته الهلالية مع البسط والاستقصاء ونحن نوضح
له فنقول **الاول** انه يحتمل ان يكون المراد من ايام السنين والشهور فانها لما كان للعباد في معرفتها
لابد فانهم يحتاجون اليها في كثير من مطالبهم ومآربهم وحوائجهم ولابد في معرفتها ان يكون تشبيهها
مبنيّة على شيء اذ لولا ذلك لم يكونوا يعرفونها فانبأنا الله تعالى تشبيهها بالقمر لكي يحصل تسهيله لهم
فارتفع بسببه الابهام عن ذلك كما قال الله عز من قائل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة لتبيّن
السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية وانما قلنا انما تحصل اذ كانت
السنة معلقة بسير القمر واحتياجهم الى الشهور في معاملاتهم ومعاشهم وديونهم وحجهم وغيرها
من مصالحهم المتعلقة بالشهور وليس انفصالها عنهم الا بسير القمر كما يشير اليه تعالى
الثاني من احتمالات ابهام الصوم كما هو احد الاحتمالات انها على ما وقفت عليه من كلام بعض
اللغة فانه لما كان يجب في كل سنة في شهر خاص على الله ابتداء الشهور على شيء يكون بها
لا يعرفه العباد فيكون اعدادهم فاوضح الله لهم ابهامه باهلاله ورؤيتها كما يدل الاخبار عليه
واحد من الاخبار ما في التهذيب في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الاهلة فقال
الشهور فاذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر وروى في الكافي عن محمد بن يعقوب عن

عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد
ابن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور
فاذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر حيث جعل الله سبحانه الافطار والصوم مبنيا على
رؤيته ولولا ذلك لكان مبهما بسبب الخفاء حيث لم يعلم انه من ليلة الثلاثين او الحادي والثلاثين
فانه مبهم فيرتفع الابهام بذلك قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج اوضح دلالة على ان الصوم والفطر بل جميع الشهور لا يثبت بالعدد وانه يثبت بالاهلة
لانه سبحانه وتعالى نص على ان الاهلة هي المعتبرة في المواقيت والدالة على الشهور
فلو كانت الشهور انما تعرف بطريق العدد لخلى التوقيت به دون رؤية الاهلة لان
عند اهل الحساب العدد لا يعتبر برؤية الاهلة في معرفة المواقيت **الثالث** من احتمالات الابهام
عدة الطلاق والوفاة والديات وايام الصوم في الحج فقد اطلق الابهام بالطلاق في
القضاء وكذا النسيء في المذهب الحديث ايضا قال علي بن ابراهيم في تفسيره وقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فان المواقيت فيها معروفة ومشهورة
في اوقات معروفة ومنها مبهمة فاما المواقيت المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم
التي ذكرها الله في محكم كتابه منها اربعة حرم فان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا التي خلقها الله

تعرف بالهلال اوقاتها المحرم واخرها ذي الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد و ذو القعدة و
ذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال ولتضاعف فيها الذنوب وكذا تكثر
الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي عشرين من شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشر من شهر ربيع الآخر وهي التي اباح الله فيها للمشركين وقوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال و ذو القعدة و ذو الحجة وانما صارت اشهر الحج
لان من اعتمر في هذه الاشهر في شوال او في ذي القعدة او في ذي الحجة ونوى ان يقيم بمكة
حتى يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ونوى ان يقيم بمكة حتى
يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج فلم يتمتع وليس
هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت اشهر الحج فقال الله تعالى
الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي ان حدث امر
وجب فيها انتظار ذلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها
فاذا طلقها زوجها ان كانت تحيض تعتد بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت
لا تحيض تعتد بثلثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا
وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذا في الديات

ما

ما اوجب الله من الديات بنفسه وشهرين متتابعين في كفارة قتل الخطأ وايام التشريق وفي
الحج لمن لم يجد الهدي وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين وجب بهذه المواقيت
الموقتة والمبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وقال البيضاوي في تفسير الآية
سئله معاذ ابن جبل وثعلبة ابن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط
ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت
للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله تعالى
ان يجيب بان الحكمة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم
للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء
انتهى كلامه ويدل على كون القمر موضع للايام المذكورة ما رواه الفضل الجلسي في السماء والعالم
من كتاب النجوم عن سيد ابن طاوس في كتاب النجوم نقلا من كتاب ابن جمهور باسناده الى
امير المؤمنين صلوات الله عليه لما صعد المنبر وقال سلوني قبل ان تفقدوني قال فقام
اليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال اعمى سأل عن عمياء اما سمعت الله عز وجل
يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل
خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل فامر جناحه الذي سبق من علم الله تعالى لما

٢ الظاهرة

فاراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات ... والايام
والشهور والسنين والدهور والانتقال والزوال والنزول والاقبال والادبار والحج والعمرة
ومحل الدين واجل الاجير وعدد ايام الحيض والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك
ومن جملة الايات التي اوضحها الله تعالى بالقمر نبوة النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله فان نبوته
كان منها ان كثر الشيعة والكفار واليهود يزعمون فيه الكذب فلما سألوه عليه السلام
آية ظاهرة ومعجزة باهرة كي يوضح لهم نبوته ويكشف لهم صدق رسالته كما رواه علي ابن
ابراهيم في تفسيره قال حدثني حبيب ابن الحسن ابن ابان الآجري قال حدثني ابن
هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال ابو عبد الله اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب
العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من نبي الا وله آية
فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي تريدون فقالوا ان يكن
لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل وقال يا محمد صلى الله عليه وآله
ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع رأسه فامر القمر ان
ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لله وسجد شيعتنا ثم
رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤسهم ثم قالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق رأسه فامره فانشق

في معجزة انشقاق القمر للنبي عليه السلام

فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم اسفارنا
من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة فان يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا انه
من ربك وان لم يروا مثل ما رأينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة
وانشق القمر الى آخر السورة الخامس قوله عليه السلام وجعلك آية من آيات ملكه لما كان
الحق تعالى قال وجعلنا الليل والنهار آيتين قال في مجمع البيان اي علامتين يدلان على وجود
خالقهما انتهى فمعنى قوله انه جعلك آية ودلالة من دلالات ملكه يدل على وحدانيته في
ذلك وقدرته فيه قال الفاضل السيد الداماد في التعليقة عند شرح هذه الفقرة اشارة
لما في التنزيل الكريم وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة فقد قال المفسرون ان الآيتين القمر والشمس وذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والتجوز في
الاسناد او على حذف المضاف والتقدير وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين او وجعلنا
الليل والنهار ذوي آيتين انتهى كلامه اقول لعل هذا التوجيه في الدعاء يرشد اليه بعض المفسرين
حيث قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فيه قولان احدهما ان يكون المراد من الآيتين
نفس الليل والنهار والمعنى انه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا
اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للآخر مغاير له مع كونهما متعاقبين على الدوام

اقوى دليل على انهما غير موجبين لانهما ... من ... بقدرتها باختيار
الخصوصية واما في الدنيا فلانّ مصالح الدنيا لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما
حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف في وجوه المعاش اذ
قال الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيّري الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا
آية الليل هي القمر انتهى كلامه اقول ويدل على كون القمر من آيات الليل ما من الاخبار
رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه
في قوله الرحمن علم القرآن قال عليه السلام الله علم القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك
امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه
قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت
عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما
من نور عرشه وحرّهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرّهما
فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان
شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما ... منه

منه **تذنيل** قال شيخنا البهائي في حديقة الهلالية تتمة التنكير في قوله عليه السلام وحكى
آية من آيات ملكه يحتمل ان يكون للنوعية كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
والاظهر انه للتعظيم فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وهو كما قالوه في قوله تعالى
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي
عذاب شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمال في الآية
الكريمة متكافئان لما يقتضيه الحال فلذلك جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف
ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان لا يخلو من وجه ايضا نظرا الى ما هو اعظم
من آيات ملكه جل شأنه الا ان الحمل على التعظيم اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال
فضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا ان تساوي الامرين فنقول فلا مشاحة معك
ولعل [illegible] مذهب انتهى كلامه وما ذكره من الحمل على التعظيم هو الاولى
وقوله [illegible] والتحقير مجرد احتمال وخيال لا يعتمد عليه في الاحتمال والله اعلم
ولا يستبعد [illegible] في نور الانوار وحيث آية التنوين [illegible]
للتعظيم واحتمال التحقير كما قيل [illegible] المقام مقام الثناء
والتمجيد كما لا يخفى [illegible] التعظيم [illegible] التحقير [illegible]

الحديث المذكور والائمة عليهم السلام عقب صلواتهم قال مولانا وسيدنا وامامنا وامام
العالمين وقبلة العارفين سيد الساجدين علي بن الحسين عليه وعلى آبائه وابنائه
المعصومين افضل صلوات المصلين وامتهنك بالزيادة والنقصان
والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع
والى ما ادرته به سريع المهنة بفتح الميم وكسرها بمعنى الخدمة والذلة وا
لمشقة والمهين الحقير ومنه امتهنه استعمله في المهنة قال الفيروزآبادي في القاموس المهنة
بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة والعمل مهنه كمنعه ونصره مهنا ومهنة
ويكسر خدمه وضربه وجهده والابل حلبها عند الصدر والثوب جذبه والمرأة جامعها او
امتهنه استعمله للمهنة فامتهن وهو لازم متعد انتهى كلامه وقال الفيومي في المصباح المهنة
مهنا من باب قتل ونفع خدمه غيره والفاعل ماهن والانثى ماهنة والجمع مهان مثل كافر
وكافرة وكفار وامتهنته استخدمته وامتهنته ابتذلته والمهنة الخدمة مثل المهن مثل الفرقة
والفرق وقيل المهنة بالكسر لغة وانكرها الاصمعي وقال الكلام بفتح الميم اي في
خدمتهم وخرج في ثياب مهنته اي في ثياب خدمته التي يلبسها في اشتغاله وتصرفه
انتهى كلام صاحب النظام كلامهم ان الامتهان افتعال من المهنة معتبر الاستعمال فيها كما نص به اللغة

الصحاح شرح اللمعة وفي بعض النسخ امتحنك بالحاء المهملة وهو افتعال من المحن وهو كما
في القاموس الاختبار حيث قال محنه كمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم المحنة بالكسر
انتهى كلامه وقال في المصباح محنته محنا من باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك والاسم المحنة
والجمع المحن كسدرة وسدر انتهى كلامه اذا عرفت ذلك فنقول لعلك تشارك من يشوف
لها بعضها ببلوغ الكمال وبعضها من نحو الجمال الاولى ان قوله امتهنك جيء به
وصفة للآية والعلامة نقل ذلك عن الشيخ البهائي في حديقته الهلالية والمحدث الجزائري في
نور الانوار وكون احد الجملتين جميعا وصفة البعض متعلقات الاخرى لا توجب
كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب لها كون الثانية مبينة وكا
عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
والقول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها ولا ان المراد بالامور المذكورة
الملك والسلطنة لا نفس جملة علامة لها فلا يصح من وصل جملة بجملة على ان جملة
لم تم الى هي علامات الملك وسلطنته جاءت نه ليس مختصة بالاستقبال بالامور المذكورة
بل لها افراد اخر وكذلك الحال المذكور فيه حيث قيل ان ما قبلها بجملة معطوف
اقتضى سبب العام كما لا يخفى الثاني ان يكون معطوفا على جملة من ونه كمن جملة

بشيء منهما من حيث التكلف بما ذكرنا من الثانية ان المراد بالزيادة والنقصان اختلاف
ما يرى ويظهر للحس من جرمه في الاشكال المختلفة من الهلالية والبدرية وما بينهما الحادث
ذلك من تشوقف على بيان مقدمة وهي ان اهل الهيئة من الفلاسفة قد اتفقوا على ان نور
القمر ليس ذاتيا بل مكتسب يستفاد نوره ويكتسب من الشمس جرم جرم كثيف قال المحقق
الطوسي في شرح التذكرة ثم القمر جرم كمد صقيل يشابه لونه الزرقة مستضيء اكثر نصفه
بالشمس ويشبه على منوال كثيرة مما تقدم منه وتأخر حتى صار من المقطوع به بينهم [illegible]
الى اختلاف تشكلاته بقربه منها وبعده وحصول الكسوف والخسوف عند توسطه بيننا وبين
الشمس وتوسط الارض بينه وبين الشمس [illegible] الى غير ذلك من دلائلهم واحتجاجاتهم في
كتبهم ان المتبادر [illegible] فنقول انهم قد بنوا على [illegible] ان نور القمر مستفاد
منها انه لما كانت الشمس اعظم منه حيث ان عظمة القمر على ما بين خلال [illegible] ربعه الارض
[illegible] على [illegible] ان القمر [illegible] في اربعين [illegible]
قطر القمر سبعمائة وواحد وثلاثون [illegible] والشمس ستة الاف
وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر [illegible] اكثر من نصفه مستنيرا [illegible]
وانه [illegible] من نصفه مظلما [illegible] في الشكل الثاني من مقالته [illegible]
الذي

قوله ان نور القمر مكتسب [illegible] فعلى الاختلاف الثاني

النيرين انه اذا استضاءت كرة صغرى من كرة عظمى كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها
والفصل المشترك بين المنير والمستنير والمظلم منه دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة
النور والضياء قال الشيخ [illegible] انه عظيمة بحسب الحس وقريبة من العظيمة بحسب الحقيقة [illegible]
والفصل المشترك بين المرئي منه وغير المرئي منه دائرة تسمى دائرة الرؤية [illegible] ايضا
قريبة من [illegible] العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل [illegible] من مناظر
اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ومحيطه دائرة [illegible] الدائرتان
يمكن ان تتطابقا وقد تتقاطعان [illegible] متوازيتين او متقاطعتين [illegible] ولذلك
وليستا عظيمتين كما ظن بعض [illegible] انه لا تطابق [illegible] الحس بين كل منهما وبين العظيمة
ويحصل ما يقارب التطابق [illegible] فيقول انه [illegible] الشمس والقمر كان وجهه
المضيء الينا والمظلم الى السماء وتطابق الدائرتان وهو المحاق وان كان [illegible]
الدائرتان على [illegible] منفرجات [illegible] من وجهه المضيء ما
بين الدائرتين في جهة [illegible] الى صوب الشمس وهو
الهلال [illegible] صورته ولا تزال [illegible] القطعة تتزايد
بتزايد [illegible] الشمس [illegible] متعاظم [illegible] منفرجات

تتضاعف حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ثم يصير التربيع فيرى نصف الجرم المضيء
ولا يزال يتزايد نور ما يرى من المضيء ويتعاظم إلى أن يتم النور وتصير الدائرتان إلى وقت الاستقبال
فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء بتمامه والمظلم إلى السماء ثم ينعكس الحال
وهو البدر ثم يقع التقارب فيقع التقاطع الذي يكون بين المختلفات أولا على قوائم ثانيا
ويصير التربيع الثاني ثم يؤول الحال إلى التطابق فيقع المحاق
هذا ما شرحه الفلاسفة بناء على أصولهم من كون نور القمر مكتسبا من الشمس والظلام
المعصومين عليهم السلام المتبع في كل حكم وقضية فما دلت عليه الأخبار بل المستفاد
نورا ذاتيا ولا بأس بأن نتبع الأخبار التي يستفاد منها كون
وهذا الظاهر من قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل القمر في السماوات
نورا لا يضيء لما يليه من السماوات ولا يضيء وجهه الذي يلي الأرض كما نقله ابن
المفسرين في التفسير الكبير قال في مجمع البيان قيل فيه وجوه أحدها أن المعنى وجعل القمر نورا
في السماوات والأرض عن ابن عباس قال يضيء ظهره لما يليه من السماوات ويضيء وجهه
الأرض وكذلك الشمس وثانيها أن معناه فيهن معهن يضيء وجه القمر معهن
السماوات نورا لأهل الأرض انتهى كلامه رفع مقامه ومن الأخبار الدالة على ذلك ما رواه

ما رواه الفاضل المجلسي في السماء والعالم من البحار عن عدة من أصحابه عن سهل بن زياد عن علي
بن حسان عن علي بن أبي النوار عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه جعلت فداك
لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر فقال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو
الماء طبقة من هذا وطبقة من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار فمن
ثم صارت الشمس أشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال إن الله تعالى خلق القمر
من ضوء نور النار وصفو الماء طبقة من هذا وطبقة من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق
ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس وأنت خبير بأن المستفاد منه
أظهر كون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما ولطفهما ويبعد هذا من كون نور القمر
مكتسبا من الشمس ومن الأخبار الدالة على ذلك أيضا ما رواه الفاضل المجلسي في مجلد
السماء من البحار عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الإسناد
عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلاة الفجر ثم استوى في
محرابه كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى
أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال
النبي صلى الله عليه وآله أما النبيون فأنا وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب وأما الشهداء

ثم حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من زاوية المسجد
إلى بين يديه وقال يا رسول الله ألست أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع
واحد قال لم وما ذاك يا عماه قال لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني
حين شرفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي وفاطمة
والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية
ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين
لا تقديس فلما أراد الله تعالى بدو الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري
ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة فنور
الملائكة من نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من
الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فنور السماوات والأرض
من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور
الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله
والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور
العين من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحور العين الخبر
بطوله

بطوله ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله أول
شيء خلق الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه
بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش
وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق
القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله
ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر من جزء الحديث وبالجملة
الأخبار في هذا المعنى الدالة على أن ذات القمر ذات ضوء ونور كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لأرباب البصيرة
وسيأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى منها الخبر الذي في كيفية خسوف القمر فانتظره حتى إن شاء الله فيه تعلم أن
أن القمر نوره ذاتي ليس بمكتسب وهو حسن كما ادعاه المحدث الجزائري طاب ثراه في الأنوار
النعمانية قال اعلم أن الذي يشعر به أن نور القمر مستفاد من نور الشمس ومستفيض منها
يزيد نوره وينقص باعتبار القرب من الشمس والبعد عنها كما هو مذكور في كتب الهيئة ومن هنا ثبت
الآية في تفسير قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها بأن المراد من الشمس رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن القمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فإن نور علمه مأخوذ من نور علم النبي صلى الله
عليه وآله ولكن سيأتي إن شاء الله تعالى في الأخبار ما يدل على أن للقمر نورا ذاتيا غير ما حصل من

من غيره ولا منافاة بينهما لجواز اجتماع النوعين فيه كما اجتمعا في المشبه الذي هو علي عليه السلام
فان الله تعالى اتاه من العلم فنونا كثيرة فاكثرها النبي صلى الله عليه وآله في حياته وعند وفاته
حيث ادخله تحت ثيابه وعلمه في قميص له يا علي ما قال لي [illegible] علمني الف باب من
العلم ينفتح من كل باب الف باب انتهى كلامه رفع مقامه وهو كلام رشيد تفوح منه رائحة التحقيق

اشارة ولعلك قد عرفت مما اوردناه ان الزيادة والنقصان بناء على قواعدهم
المنسوجة انما هو بحسب ما يظهر للحس لا الواقع لما علمت ان الذي يزيد من نصفه مستنير دائما
فلا زيادة ولا نقصان في نفس الامر فقد [illegible] حاجة من [illegible]
بما قاله الفلاسفة قال الشيخ البهائي في الحديقة الهلالية ان اراد عليه السلام بالزيادة والنقصان
زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في
الواقع وبحسب نفس الامر لان الذي يزيد من نصفه المنير [illegible] في محله واما زيادته في
الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما يحدث في الدائرة الصغيرة المستنيرة من الكبرى التي الى القرب
والبعد فليس الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس

٢ منها انا المعلم م

الحس انتهى كلامه رفع مقامه وما [illegible] فقد ظهر لك ايضا ان زيادة نور القمر
نقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر بان يحدث [illegible]
دول

او لانه يرى شيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلب عنه شيئا
فشيئا الى المحاق وهذا هو ظاهر كلامه الشريف كما لا يخفى **بقي الكلام** فيما افاده شيخنا البهائي
في حديقته الهلالية حيث قال وربما يتوهم البعض انه ايهام من ظاهر قوله عليه السلام [illegible]
الزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان
في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على
[illegible] في جرمه اول الشهر شيئا فشيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا
ثم يسلب عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو المتفق
عليه بين ارباب علماء الهيئة [illegible] من السلف والخلف وهم مع قطع النظر عما [illegible]
[illegible] انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم [illegible] على نبينا وآله
وعليه السلام المشتهر في زمانهم [illegible] وقيل انه [illegible] ادريس على نبينا وآله
السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل [illegible]
[illegible] عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم
الهيئة كان معجزة له عليه السلام انتهى موضع الحاجة ثم ذكر [illegible] بعض [illegible]
[illegible] في العلوم **اقول** بعد [illegible] العقد [illegible] من بيت العنكبوت [illegible]

نقل كلام الشيخ وقال [illegible] وبيان ضعفه ونقد سؤاله

البيوت لبيت العنكبوت فانت بعد ما عرفت ان تواتر الاخبار المروية عن
ائمة الاطهار في غير كتب وقال به جماعة من علماء الاخيار من حيث العدد ان الائمة
كلهم وان ما تشبث الفلاسفة مجرد احتمال وخيال لم يدل عليه خبر ولا مقال مروي عن
اصحاب الوحي صلوات الله عليهم بلا اشكال وليس هو الا من الاحتمالات والظنية كما
اعترف به الشيخ المشار اليه وان الظن لا يغني من الحق شيئا فانه الاعتماد بالظن والتخمين
في قبال تلك الاخبار المتقدمة وانه تنبيه التحكم والطاهر عن عترة الطاهرة صلوات الله
مكابرة وخروج عن جادة الانصاف ورعاية لجانب الاعتساف فعلى ان جاء به
من الانبياء والذين كانوا عالمين بذلك وكان علم الهيئة عليه ومعجزة فقد ثبتنا واوزنا
في كتابنا في النجوم لم يكن يكشف الخصم انه مسلم ان ليس هذا العلم الا كسائر العلوم المتقنة
كالحديث والفقه الذي لا يعرفها ولا يحصل العلم بها الا الاطهار والتحقيق الا من كان
في العلم وآتاه الله الحكم وفصل الخطاب وليس هو الا الانبياء والائمة النجباء واما
غير الحجج المنجمون واهل الهيئة فقد وقع بايديهم منه احكام قليلة قد شيب صدقها بكذبها كما
ويؤيد الاخبار منها ما رواه الفاضل المحسن في الوافي عن السيد ابن طاوس في كتاب النجوم باسناده
عن الكليني في كتاب تعبير الرؤيا باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام

يقولون

يقولون ان النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن
نون وعلى امير المؤمنين صلوات الله عليه فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء
النجوم فمن قصرت معرفتهم عن الحقائق لم ينتهوا ووقع الخلف في اكثر اخبارهم واعتبارهم
فيه فيحقه قليله لا ينفع وكثيره لا يدرك وانما اصل ذلك العلم وان كان من علوم الانبياء
الا انه مخصوص بهم ولم يقع في ايدي اصحاب الهيئة منه الا ما لا يجدي الاستناد اليه في قبال
اخبار الله اقل قليل قلت منافعه وكثرت مضراته كما صرح به الاخبار فلا يمكن الاستناد
الا ما ذكره الشيخ ومن تبعه في توجيه الفقرة الشريفة من الاخبار فوق ما عدا الاخبار
قرناه اقول هذا وردنا الاخبار الدالة على ان علم النجوم كثير الخطا وغالب الفاظ
المنجمين في كتابنا كشف الغموم في تحقيقات النجوم من الا الحال في الرجال في
فليقف اليه حتى يعلم ان معتقد اصحاب النجوم ليس كما علي الاعتماد عليه والاستناد اليه
في جليل من والا الكلام تذنيب لا يخفى ان حصول الاخفاء في الاقمار بنقصان نوره ظاهر كما
فعن حصول الاقتضاء بزيادة النور فاجاب عن ذلك الشيخ في الاخر بوجهين
عن ذلك اقول فيه وظاهر الاول انه لما كان احمر وجهه باطنا
وكانت زيادة نوره

في ان كيفية بيان الاقمار بزيادة النور وبيانه

فی النصف الاول من الشهر علی نهج لا یزید به المستنیر منه فی کل لیلة الا شیئا یسیرا لیستطاع ان

یتخطاه ولا یقدر علی ان یتعداه فانه علیه السلام لا انتهاء له بسبب انه لا یرد

تسخیره للزیادة علی هذا الوجه المقرر والنمو الی حد وقد شبه بعضهم النور فی ظهور القمر الذی

منه شیئا فشیئا فی النصف الاول من الشهر الی ان یصیر بدرا ثم استتاره شیئا فشیئا

الی ان یختفی بان امر الشید عبد بان لا یکشف النقاب عن وجه عشیقة الا علی

التدریج شیئا فشیئا فی مدة معینة وانه متی انکشف جمیعه باجمعه فلیبادر فی ارخاء

الی الستر وارخائه النقاب علیه شیئا فشیئا الی ان یختفی باجمعه عن الابصار

ثم قال الوجه الثانی ان یکون مراده علیه السلام انه لا انتهاء لمجموع الزیادة والنقصان

التغییر من حال الی حال وعدم البقاء علی شکل واحد انتهی کلامه وتبعه فی هذا

لدرت الحاوی فی نور الانوار والفاضل المولی محسن الفیض فی تعلیقته علی الصحیفة

قال وانه لا انتهاء لمجموع الزیادة والنقصان ای التغییر من حال الی حال وعدم

علی شکل واحد فلا یرد ان لا انتهاء فی زیادة النور علی ان تسخیره لان التزاید

نهج خاص الذی لا یزید المستنیر منه فی کل لیلة الا شیئا یسیرا لا یستطیع ان یتخطاه

لا یقدر ان یتعداه انتهی کلامه وفی مقام اقول وانت خبیر بان ما

منشؤ

منشؤ علی اصولهم المسوجة المتقدمة والفت به علی ما حققناه فالمراد اعطاء النور کیفیته

قال نیب ورتما وجه شیخنا البهائی کلامه بان المراد الزیادة والنقصان تتفاوت

اجزائه فی النور وهو المستمر بالمحو فی صفحة القمر قال فی جملة کلام له الاعتراف

فی النور فان فی اشعار کلامه علیه السلام بنوع خفاء وعلی ان ندرک المقام

واقتصاره بالزیادة والنقصان فان المراد زیادة النور ونقصانه ولا معنی لتفاوت

اجزائه فی النور الا زیادته فی بعض ونقصانه فی آخر انتهی کلامه رفع مقامه اقول وحامل

الوجه وان کان لا یعرف ظاهر کلامه الا انه لا بأس بالتعرض لبیانها واستقصاء القول

فیها فنقول الظلمة المحسوسة فی وجه القمر وصفحته امر مختلف عند الفلاسفة والاقدمین

متشعبة والاقوال منتهیة فی الاول انه خیال لا حقیقة له الثانی انه شبح ما ینطبع فی

التشکلات من الجبال والبحار وغیرها من المراکب عنها والعمارات علی الارض فی

وتحصیل کلامه ان القمر کان مصقلا صیقلیا کالمرآة فالناظر فیه یری صورة البحار

المکشوف من الارض وفیه عمارات وغیاض وجبال وفی البحار مراکب وجزائر مختلفة

الاشکال وکلها نظر الناظر اشباحها فی صفحة القمر ولا یمیز بینها لبعدها ولا یحس

بخیال وکما لا تری مواضع الاشباح فی المرایا مختفیة فلا یری تلک المواضع

او انه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار
مضيئة او بالعكس فان صورة الارض والماء منطبعان فيه كما ان الارض التي تقابلها
تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتهما وهذا الوجه نسب الى الفاضل
في شرح التذكرة ومال اليه البرجندي في شرح التذكرة ايضا الثالث انه انعكاس
في الوجه الاخر تارة الوجه المضيء الرابع ان شبيه الادمي من كرة النار تقرب منها
فيها الخامس ان جزءا منه لا يقبل النور كثيرا من الاجزاء القابلة له السادس انه وجه
القمر فانه مصور بصورة الانسان لا صورة وجهه فله عينان وحاجبان وانف وفم
السابع انه اجسام سماوية تختلف معه في تدوير صغير قابلة للانارة بالشعاع وضعها
معه دائما الثامن ان اجزاء صغيرة نارية مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج
المركز بحيث تكون متوسطة دائما بين جرم الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس
على موضع المحو من القمر وهذا الوجه محكي عن محقق الخفري في شرح التذكرة واستحسنه
واستحسنه التاسع ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكرة البخار انعكاسا بينا
ولا تنعكس الا قليلا من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة
النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة
المستقيمة

المستقيمة والمنعكسة من الربع المسكون المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة وهذه
الاقوال كلها من سخائف الاوهام واضغاث احلام مردودة بالطريق العمومي و
الخصوصي اما عموما فلانها تخمين بالغيب ولم يوجد شيء على انه اخبار الصحيحة الالهية
قال السيد الجزائري رحمه الله في انوار النعمانية بعد نقل جملة من الاقوال هاهنا اللفظ فانهم
كانوا على هذا النحو من الاختلاف في جزئي من جزئيات الكواكب فكيف اطلعوا على
واطلعوا لها ما هذا الا رجم بالغيب وقول الشيخ الرئيس ابن كلامه ولكن نقل
ابي سينا انه المذهب في الشفا في بيان الاجسام الالهيات التي يعلم العقول انها
منها لعدم استنادها الى جهة واما خصوصا فعن الاول بانه لو كان
لا تختلف الانظار فيه لاستحالة توافقهم كلهم في خيال واحد وظني فاسد وعن الثاني
بانه يلزم ان يختلف القمر في قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه وعن الثالث بانه
يلزم ان لا يرى متفرقا وقد رد عليه الفاضل ايضا في الحديقة بانه لو كان كذلك لكانت
طاقة راسخة والحكماء يرون انها ثابتة وعن الرابع بان هذا لا يلائم الاصول الحكمية
فان الاجرام الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية وايضا لو ان الفلكيات
لا تستحق عندهم وعن الخامس بانه لا يلائم القول ببساطة الكواكب

ان العموم لونه كثيرة منه اجزاء متخالفة الحقائق بعضها يقبل النور وبعضها لا يقبل
فلا يختلف وعن السادس بان يلزم ان يتعلق فوق الطبيعة غير لذين كالعصفور طلب
نفع او دفع ضرر فان الخير لا يدخل الفضول لانه نفى افادة الشم والحاجبين لدفع العرق
عن العينين وليس القمر فاعلا لشيء من ذلك فلزم التعطيل الباطل فيما زعم انه اجل تعالى
واللغة وعن السابع بان ما بين خط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا اختلاف
وبينه في كل زمان ووضع شرائط لتحرك التدوير على النفس فكيف يرى انها على
نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر
لصغرها وبعد المسافة وعن الثامن بما اورده الشيخ البهائي في اربعة الهلالية بان
تلك الاجرام ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة منها جو بهلال القمر بالقرب
منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار لا يعتد به بحيث يصل
ظلها الى جرم القمر في وصوله الى سطح الارض كما نظير ظل الغيم ونحو
والكرة ولا بد ان يعتذر بانه يقع على الارض في البقعة المقابلة له ولا يدرك في
وعن التاسع بان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف الاوضاع ابدا
المنعكس عنها من البحار والجبال في جانب المشرق والمغرب ويعتذر عنه
بانا علقنا

٣ في بعض النسخ ولا بد استقبال ... ان نظر على سطح الارض
٣

عنه بما اعتذر عن السابع بحيث عرض ان تلك الاجرام فيبعد عنه محل الجدال فلا بد
من الرجوع الى الاخبار التي عليها الاستناد والاعتبار فنقول ان الاخبار فيه اختلفت
مختلفة **الاول** انه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وقيل اعلى منه الاخبار سعادة
الحديث ... في انوار النعمانية عن القاسم ابن معاوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء
حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله السماوات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول

٣ الجبال م

الله

الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله
محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين الحديث الثاني انه كتب محمد رسول الله فقط دل
عليه من الاخبار ما رواه الفاضل المجلسي في البحار عن العياشي عن ابن نباتة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال السواد الذي في وجه القمر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
الثالث انه اثر المحو لصنعته ونوره ومن الاخبار الدالة عليه ما رواه الفاضل
المجلسي في البحار عن الصدوق في خصاله عن علي ابن احمد ابن موسى عن علي ابن الحسين
الهسنجاني عن سعد ابن كثير ابن عفير عن ابن لهيعة ورشيد ابن سعد عن حريز ابن عبد الله
عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه الذي توفي فيه ادعوا الى اخي فارسلوا الى علي عليه السلام فدخل فوليا وجههما
الى الحائط وردا عليهما ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي
عليه السلام وقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب
في كل باب الف باب وقال وعيته قال نعم وعقلته فقال فما السواد الذي في
القمر

القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي وعن الصدوق محمد ابن بابويه في علل الشرائع
في خبر يزيد ابن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله ما بال الشمس والقمر لا يستويان
في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل
ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة
الشمس ولم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم
ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال
صدقت يا محمد اقول وقد تقدم رواية ابن طاوس قدس سره الدالة على بعض الشقوق في بيان
قوله واوضح مما البهم فراجع بقي هنا شيئان الاول وجه التوفيق بين هذه الاخبار التي
دلت بعضها انه كتب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين كما في الاول من الاخبار
وبعضها بانه كتب محمد رسول الله فقط كالخبر الثاني وبعضها انه اثر المحو كما في الاخبار المذكورة
هنا ويمكن ان يقال ان وجه التوفيق بان المحو كان لاجل الكتابة كما جمع بينهما لاجل
الخبر الذي في انوار النعمانية قال بعد الاخبار الاول وخبر يزيد ابن سلام ما هذا لفظه ولا منافاة

بأن هذين الخبرين لا يجوز ان يكونا على الوقع في الحديث الاول لهذه الكتابة الواقعة في الحديث
الثاني انتهى وعنى بالحديث الاول حديث ابن سلام وبالخبر الثاني حديث قاسم
مثوية الثاني ان الخبر الاول دل على ان الكتابة في الشمس او القمر في هذه الكتابة فاما
الشمس انه اذا ثبت هذه الكتابة على صفحتها فنقول على حسن ذلك الاشكال بوجهين
الاول انه باعتبار زيادة نورها لا يرى ما في وجهها كما يرى ان اجرام المضيئة
انوار النفاثة الضياء ولا يخلو عن جودة الثاني انه قد وقع الخلاف بين اهل صنعة
في ان فلك الشمس الرابع فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما لاستواء الشمس
من ان الشمس لا تنكسف عنهم الا بالقمر ولم يتصور كسفها بشيء من الكواكب لانها تستتر
بشعاعها ومنهم من ذهب الى الترتيب ان الشمس القلادة كما اوردنا ذلك … في
كتابنا كشف العوص لكن قال ابن سينا وجماعة انهم رأوا الزهرة في وجه الشمس كالشامة
فيها وذهب بعضهم الى … وصاحب التحفة الى ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفي
الشمس وكذلك ابن سينا وقالوا ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها بقليل كالمحو
في محاذاة وجه القمر وهذه النقطة الشامة واما الشامتان في زمان يكون احدهما
والاخرى عطارد ان يتحد بسبب ذلك فنقول بناء على الخبر لهذا لا يحتاج الى ان يكون
السواد

السواد الذي يرى على وجه الشمس هو هذا المكتوب فتارة يكون نقطة وتارة نقطتان
فاما صار انه قد يرى الحمرة بسبب ذلك المكتوب في وجهها لا الضياء فانه يبطل كلام ابن سينا
ويؤيد الدين وصاحب التحفة تعالى الله العالم بحقائق الخلق بالشفاية الكلام في المقام
الثالثة ان قوله والطلوع والافول يحتمل وجهين يشتمل عليهما كلام الشيخ البهائي
التعليقة قال بعد الاشارة الى قوله عليه السلام … والاظهر ان يعني بالطلوع هو الخروج عن
الاستتار المفيد من جرم القمر الغبار الذي يكون تحت شعاع الشمس …
لا الترتيب ثم الا الاستقبال ثم اخذ يتنقص شيئا فشيئا الى التربيع الثاني
الى الاجتماع والمحاق على ما قد عرفت فيكون احد النصفين الشهر زمان الطلوع والنصف الاخر
زمان الافول على التدريج ويحتمل ان يراد بهما الغروب في افق الغروب والطلوع من افق
الشرق في كل يوم بليلته بالحركة الاولى اليومية كما لسائر اجرام الكواكب انتهى كلامه
مقصوده بهذين الوجهين هو الذي احتملهما الشيخ البهائي في حديقة الهلالية الضياء كل طلوع
الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس والافول غروبه تحته انتهى
واظهر الوجوه الذي يدل عليه ظاهر … الوجه الثاني … من افق الشرق وغروبه من افق …
في فان الظهور … كما قرر في علم الهيئة ان وقت ذلك فيبقى هنا شيئان …

في تحقيق الطلوع والافول

احدها **الاول** ان حصول الاقتران بالطلوع والافول كما يشتبه ذكره في الزيادة والنقصان اعني
حصوله بمجموع الامرين اعني التغير من مكان الى مكان وعدم بقائه على حال واحد ومكان فارد
وقد صرح بذلك الفاضل المولى المحسن الفيض الكاشاني في تعليقته على الآية فالافول والطلوع
اثر مجموعهما وتبعه جماعة من محققي الحكماء **الثاني** بناء على الوجه الثاني فما وجه حسبان كون بعض
احوال القمر شيء للكواكب باجمعها قال الفاضل السيد الداماد لكون ذلك التخلف في عظم دائرة
دائرة معدل النهار في كل يوم والانتقال الى المدار الطلوعي من المدارات اليومية
الاخذ بالعروج منها مختلف باختلاف فاثبتنا في القمر امرا ما ادركه الحس غاية الظهور على خلاف
الامر في سائر الكواكب اذ حركته الخاصة الذاتية الغربية على التوالي حسن الطلوع الى الطلوع
مقدار صالح للتشبيه للحس بسرعتها والكواكب الحركات الذاتية الغربية لغيره من الكواكب
عند الحس بطئ جدا انتهى كلامه رفع مقامه والظاهر ان مراده عليه السلام بيان بعض حالات القمر
المختص به الذي يجري فيه دون غيره فتم **نادرة** وربما احتمل الفاضل الداماد في قوله عليه السلام
والطلوع والافول احتمال ثالث بعيد غاية البعد وهذا لفظه قال وفيه احتمال آخر
ثالث ولعله من بعد وهو ان يجعل الاقتران بالطلوع والافول وصفا للقمر بحسب حاله
اعني منازله الثمانية والعشرين فان كلا من تلك المنازل مستنير بضياء الشمس

ثلثة يوما بالتقريب ثم يبرز من تحت ضيائها ويظهر للابصار ويكون اختفاؤه في البداءة
بضياء الشفق في العشيات وظهوره للبصر في النهاية بالبروز من ضياء الفجر بالغدوات
فهذا اختفاؤه واستتاره في ضياء الشفق يسمى افوله وغروبه والبروز والخروج من ضياء
الفجر ظهوره وطلوعه ويثبت لهذا الطلوع في التقاويم رقم ع في حاشية الصفحة اليمنى وكذلك
في علم احكام النجوم احكام مختلفة حسب اختلاف احوال المنازل واوضاعها انتهى كلامه
الرابع قوله عليه السلام نارة في اللغة تتعدى تارة ويلزم اخرى كما تستفاد من كلامهم
في المصباح المنير انار الصبح انارة ونورت تنويرا واستنارت استنارة كلها لازمة بمعنى
نور نيارا بالتشديد بمعنى الضياء اضاء فهي نيرة ومما تتعدى بالهمزة والتضعيف
فالمراد على تقدير كونه متعديا باعطائه النور والضياء للغير وقد سبق بيانه في قوله
وعلى تقدير كونه لازما فالمراد ذا نور وضياء وقد اورد بعض الوجهين الفاضل الكاشاني في
التعليقة المذكورة قال والانارة في اللغة تتعدى فيكون بمعنى اعطاء النور وافادة الضوء
ولا تتعدى فيكون بمعنى الاستنارة والاستضاءة اي كونه ذا نور وضياء انتهى كلامه
واليه اشار الشيخ البهائي في الحديقة الهلالية قال بعد ما ذكر الوجه الثاني من وجهي بيان انه
بالزيادة والنقصان وعلى الثاني يجعل اقترانه بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها

اعطاؤه النور للغير كوجه الارض فلما التصاقه فهو بالنور في الانارة والاضاءة كما
جاء في اللغة لازمين فقط ومتعديين ايضا الى ان قال ويصير المعنى [illegible]
تخفيف النور على الغير تارة وسلبه عنه اخرى انتهى كلامه علا مقامه **الخامسة** قوله
والكسوف يجري في الاختصار لكن المتعدي ايضا فانه تارة جاء مصدرا للازم واخرى [illegible]
كما نص عليه السيد الداماد في التعليقة قال والكسوف ايضا يكون مصدرا للمتعدي
بمعنى الكسف والحجب يقال كسف كسفا وكسوفا اي حجبه وقطعه واللازم بمعنى الانكساف
والاحتجاب والانخساف يقال كسف يكسف كسوفا اي انكسف او احتجب والخسف
كلامه رفع مقامه وقد يستفاد ذلك من تتبع كلام اهل اللغة ايضا قال في القاموس كسفت الشمس
والقمر كسوفا احتجبا كانكسفا والله اياهما حجبهما والاحسن في القمر خسف وفي الشمس كسفت
وقال في المصباح المنير كسفت الشمس كسوفا من باب ضرب وكذا كسف القمر قال ابن فارس
والازهري وقال ابن القوطية ايضا كسفت الشمس والقمر والوجه تغير وكسفها الله كسفا
من باب ضرب ايضا يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق وقيل الكسوف ذهاب [illegible]
والخسوف ذهاب الكل في فصول المراد اعطاء القمر اياه النور بتمام صفحته وسلبه [illegible]
ابقائه على حالة واحدة ولعله لذا عبر عليه السلام بالكسوف [illegible]

الكسوف على معناه المشهور فبيانه يحتاج على مقامين **الاول** في بيان الكسوف بمعنى [illegible]
عند الانكساف والانخساف وزوال نوره ونورهما يحتاج على بيان مقدمة فنقول لما
كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستضيء بشعاعها اعظم من
نصفها والمظلم اقل من نصفها لان الشمس مائة وستة وستين مثلا للارض على ما اورده في
التذكرة وعند بعضهم ثلاثمائة وستة وعشرون مثلا للارض ومع ذلك يحصل مخروط [illegible]
من قطعتين [illegible] احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض [illegible]
مخروط النور والمخروط المظلم [illegible] من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط [illegible]
ويحيط به طبقة [illegible] ثم طبقة [illegible]
[illegible] وهذه الطبقات الثلاث تظهر للحس والبصر في المشرق [illegible]
اما طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط المظلم على
الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها ولا يتجاوز [illegible] في افلاك الزهرة عند [illegible]
الشمس في الاوج [illegible] وقاعدة المخروط [illegible] على وجه الارض [illegible]
[illegible] وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان [illegible]
حولهما مع التبادل احدهما [illegible] والاخر [illegible]

انه يتحرك من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن تحته واذا سومت بالعكس ليلا لمن تحته

فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحاً كرياً مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر

ويلزم المخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح

المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج ابدا فهذه الدائرة فنقول قد عرفت

ان سطح الفلك كسف الانوار المستفاد من الشمس وان القمر مخروط الظل في

الاستقبال ووقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل لم يصل اليه نور الشمس في فلك القمر

انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي في الاول والجزئي

في الثاني وهذه صورته

صورة القمر في الخسوف عند الفلاسفة



الفلك الشمس محيطا بالمجسم

الا نعرف ... بقي هنا

امور ... بالسوف ...

الاول انه لما كان غاية عرض القمر خمسة اجزاء وكان اعظم مجموع نصف قطري صفحة ودائرة

في تفصيل الخسوف للقمر

ودائرة الظل لا ينخسف في كل استقبال بل ان كان عديم العرض او كان عرضه

هو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفيها اي لو كان مساوياً لهما ماس القمر

محيط دائرة الظل من خارج على النقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر لم يتقاطعا بل

او لاقاها ان كان البعض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض

الاقل واكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساوياً لمركز دائرة

الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل

على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساوياً لفضل نصف قطر دائرة الظل

على نصف قطر القمر مماسة القمر محيط الظل من داخل على النقطة في جهة عرضه وما كان ينخسف

يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث ان كان عديم العرض و

ولما الخسوف يشبه انه دخان يزداد تراكماً بازدياد توغل القمر في الظل وانما قدر

حد الخسوف باثني عشر جزءاً من بعد القمر عن احد العقدتين لان عرضه اذا جاوز ... الحد زاد

على نصف القطرين فلا ينخسف ولما كان الخسوف على بعد اقل من اثني عشر درجة من

احدى العقدتين ممكنا فان كان الاستقبال بعد اثني عشر من العقدة ووقع الخسوف على طرف

الحد ثم وقع الاستقبال بعد خمسة اشهر قبل انتهاء ... العقدة الاخرى على طرف حده

حد الخسوف امكن ان ينخسف القمر مرة ثانية وذلك لحركة العقدة الثانية الى خلاف التوالي
ويستقبلها بموضع الخسوف وهذا اقل الوقوع وان كان الاستقبال الخسوفي قبل الوصول
الى العقدة الثانية بقدر سبعة اشهر امكن ان يقع في حد الخسوف لمجاورة العقدة بحركتها الى خلاف
التوالي عن المقدار الخسوفي فلا يكون بينهما سبعة اشهر فاكثر من الوقوع لانتقال الشمس في
ستة اشهر من قرب احد العقدتين الى قرب الاخرى بقي هنا امور لا بد من بيانها
الاول قال الفاضل السيد البرجندي في التعليقة على الزيج وعليه ان في الخسوف الجزئي
ينخسف القمر بعد ويقع المنخسف منه في خلاف جهة عرضه ويكون حواليه ظلمة بعد
الخسوف ووسط الخسوف وهو بعينه ثم الملك ووسط وحقيقة الاستقبال في الايام
الانجلاء ولون القمر الاخرى بحركة في الكل يكون ابتداء الانخساف من شرقية وكذا ينجلي
كون المنجلي ولا شرقية ابدا وبدا الانجلاء من ناحية الشرق والجنوب ان كان العرض
شماليا ومنها والشمال ان كان جنوبيا وان لم يكن عرض فمن جهة الطالع والمطلع
ابدا ووجه ان القمر في خلاف جهة العرض من الظل وان خرج من ان الظل والمستنير منه
هلال محدبة منها ومقعره فيها انتهى كلامه الثاني قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية
كان عرض القمر اقل من عشر دقائق كان لونه اسود الى الحالك والى عشرين ما سود خفيا

لا الخضرة ولا البنفسجي فالى الحمرة والى ربع بعدين فالى الصفرة ولا حبشي فاغبر الى
ستين فاشهب انتهى كلامه وهذا عند المنجمين مشهور وقد نقل ابن الهيثم عن جماعة من
المتقدمين لم يقيدوا الاختلاف الى نحو الحال قال الفاضل البرجندي وشبه ان يكون الاسود
من فرط تراكم دخانية تظهر في شرقيه ثم تدخل له وتوغله في الظل بمزيد تراكمها في الظلام
ويكثر ويسود الى ان ينخسف قريب من ثلثه فيظهر فيه تراكمه بحمرة الى ان ... عرضه ولا
حمرة واستعداد ان كان عديم العرض ولا استعداد كان في الاكثر وقد يخفى كثير من ...
وقت توسط الخسوف ثم ينجلي الامر في اختلاف الوانه الى تمام الانجلاء فيبتدئ من
الاحمر ثم منتقلا الى البنفسجي انتهى كلامه في مقاصد الثالث انه قد عرفت من جماعة
من اهل الهيئة ان الاصطلاحي للكسوف على زوال ضوء الشمس والاصطلاحي الخسوف على زوال
ضوء القمر ولكن وجد الادوات تقدم من تقديرات المنقول عن الفلاسفة حيث ان الخسوف القمر
انما هو لاجل وقوعه وحلوله وتوغله في الظل الارضي عند كسبه النور فان الخسوف في
في الارض لغوره في خلال الظل قال في مصباح المنير خسف المكان خسوفا من باب ضرب
وخسفه الله غار في الارض انتهى والتغير لونه كما هو ظاهر من ان الخسف الفساد ولاجله
اطلاق الخسف عليه حتى على زعمهم والكسوف للشمس فان كسوفها كما سيأتي انما هو بسبب

قطع القمر ضوئه عن ابصارنا لحيلولته بيننا وبينها والكسف القطع كما جرى على اللغة بمعنى
وقد اعترف السيد العلامة ان الكسوف والخسوف مشترك في معنى ذهاب نور احدهما والاظلام
واما التعبير بالكسوف لما ان الخسوف عليه قال شيخنا الشهاب الدين في الارشية الهلالية قال
من اهل اللغة انه يجب ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر
خسوف فان صح ما قاله فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك
بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن فقد يرد
بحذف ان امتهان القمر صار سبب كسف الشمس ايضا فانه ايضا اثر له ولما كان
ما هو السؤال عن الخسوف جاء من العكس اختار عليه السلام ما يتعلق بالمقام ويمكن ان
يمنع الاحسنية فانه عليه السلام اعلم بطرق البلاغة والفصاحة ومع ارادة تشتمل الاصح
اصحاب فلو صح ما قاله لما عبر عليه السلام بالكسوف بل بالكلام ومثال كما هو الصحيح

في بيان كسوف الشمس

المقام الثاني في بيان الكسوف على تقدير ارادة معناه المتعارف وهو ستر وجه النير
الغير وهو مختص بالاستتار بالشمس فانه ينكسف نورها عن الابصار الناظرين في وجه عند
ذلك ان الاجتماع وهو كون موضع النيرين نقطة من البروج اما حقيقي وهو ان يخط خط خارج
من مركز العالم او مرئي تمر بهما خارج من منظر الابصار والاجتماع الكسوفي والكسوف

عدم

عدم افاضة الشمس نورها او عقبا ما يلينا من كرة البخار في الوقت الذي من شانها ان تفيض فيه
لتوسط القمر بينها وبين البصر او عدمه على الخط الخارج من البصر اليها وحجبه نورها عن الابصار
لكثافته وقطعه الخطوط الشعاعية المستقيمة التي بين البصر والشمس فيرى عدمية النور كلها او
بعضها ولذلك لا يكون الا في الاجتماع المرئي الواقع فيها اما الحقيقي كان ام لا في الاجتماع الحقيقي
فقط وذلك علامات الحقيقي اقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر
التوالي من الموسع الى المرئي اقرب الى الافق الحقيقي فقبل نصف النهار يصل القمر
المرئي الى الشمس ثم الحقيقي وبعده بالعكس ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر
اختلاف المنظر في الكسوفات دون الخسوفات ومعنى ان يقع الكسوف باقتسامه الافق
دون قوم والشمس في حد افق كل منهما خلاف الخسوف فهو بحسب الافق كل منهما فانه ان انخسف
عند احدهما انخسف عند الاخر دون مختلف ساعات الابتداء والتوسط والانجلاء بحسب
في بلد على مضي ساعة من الليل وفي اخر اقل او اكثر او طلع منخسفا والفارق ان الخسوف امر عارضي
لجرم القمر في ذاته وهو صيرورته مظلما فمن يراه يراه كذلك ويكن الكسوف امرا عارضا للشمس
بالنسبة اليها على ما مر اليه وانما انه مضاف بالقياس الى البعض لان ابصارا لتوسط القمر بينها
بين البصر ويجوز اختلاف اوضاع التوسط باختلاف المساكن وقد يختلف

عند اهل بلدين قدراً او جهة او زماناً و تمنع اختلاف خسوف وحيد عند اهلهما في الشروع

من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي عند الحد الممكن باختلاف المنظر في الطول اقل من

نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع كسوف فانه ان ساواهما او لم يقع الكسوف

وان كان اكثر منهما فبالعرض اولى ان لا ينكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف بقدر ذلك

الا وقت والضابطة انه حينما يكون العرض المرئي للقمر اقل من نصف قطري صفحتي النيرين او ان

وقع المركزان على مركز [illegible] مع الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران للنيرين

متساويين بان يكون راس مخروط الظل القمري على البصر انكسف الشمس كلها ولم يبق منها شيء

وان كان قطر الشمس اكثر بان يكون الشمس في بعدها الاقرب والقمر في بعده الابعد يكون راس

المخروط اعلى من الابصار فيبقى منها حلقة نورانية ويسمى هذا الكسوف حلقة الشمس

وان كان اصغر بان تكون الشمس في بعدها الابعد والقمر في بعده الاقرب ويكون راس المخروط

اسفل من سطح الارض كان ظلمة [illegible] قليلة بقدر الفصل بين القطرين [illegible]

القمر لكونه كثيفاً مظلماً غير منير [illegible] المخروط يكون [illegible] الابصار [illegible]

الارض في بعده فينقص [illegible] القطرين واعلى [illegible] حلقة النور [illegible]

دائرة من الظل [illegible] في بعده [illegible] الكسف بان يكون قطر القمر اعظم من قطر الشمس

الشمس بعدد اعتبار بعدها الكسوفات وللتنبيه على ان حد الكسوف في [illegible]

اي حد الكسوف هو ان يعتبر العرض الحقيقي للقمر وكان اختلاف العرض اي اختلاف المنظر

في العرض تارة يزيد على العرض الحقيقي وذلك اذا كان العرض جنوبياً ومنطقة البروج

القمر في جانب واحد من سمت الراس وتارة ينقص منه وذلك اذا كان العرض شمالياً

لبعد مرئياً لزم ان لا يكون الحد بعد عن جانبي العقدتين مختلفة بحسب اختلاف [illegible]

[illegible] في حد الخسوفات لان المعتبر هناك العرض المرئي وهو مختلف [illegible]

يكون الكسوف على البعد [illegible] بعد عقدة الراس او قبل عقدة الذنب [illegible] ثماني عشرة درجة

او على البعد [illegible] قبل عقدة الراس او بعد عقدة الذنب [illegible] سبع درجات فلذلك يمكن

ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والاخر قبل الذنب وعلى سبعة

اشهر احدهما قبل الذنب والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر فلذلك [illegible]

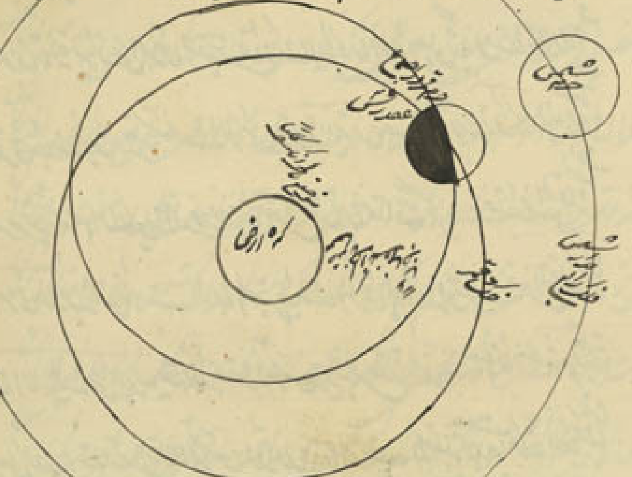
امكانه [illegible] في وقوع خسوف وكسوف في استقبال واجتماع متواليين والاكثر [illegible]

بينهما من [illegible] وليس يمكن خسوفان بينهما شهر [illegible] من القطاع [illegible]

وكذلك لا يمكن كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتين جهة العرض احداهما شمالية

والاخرى جنوبية [illegible] القمر [illegible] للشمس والتوالي يكون [illegible]

في الكسوف إلا أمر الجانب الغربي في الكسوف ... الشمس وكذا ... الجانب الآخر
غربيها ... في الكسوف ... الكسف بحيالهم الفاسدة وظنهم الكاذبة



وأنت خبير أن حصول الهيئة ... الكسوف والخسوف ... الأخرى غير
معلوم فإن المقام بيان سلطنة الله تعالى وقدرته ... التي هي من السلطنة ... الله
إقامة ... الدعوات الرجوع إلى الله ورد في الأخبار المروية عن أهل بيت العصمة ...
الدالة أن سبب كسوف القمر والشمس إنما هو معصية العباد وإصرارهم فيها فإن الله يستعتب ...
وقد ... للعباد ... الإرشاد كما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن
محبوب عن عبد الله بن ... عن موسى بن ... عن الحكم ... عن علي بن الحسين عليهما
السلام

إن من الآيات التي قدرها الله تعالى للناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلقه
الله بين السماء والأرض قال وإن الله تعالى قد قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر
ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكاً معه سبعون ألف ملك فهم يديرون الفلك فإذا أداروه
دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله تعالى
ليومها وليلتها وإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تعالى أن يستعتبهم بآية من آياته أمر
الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم و
الكواكب فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه قال
فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري الفلك فيه فينطمس ضوؤها ويتغير
لونها فإذا أراد الله تعالى أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب أن يخوف خلقه
بالآية فذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فإذا أراد الله أن يجليها
ويردها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراها فيرد الفلك
مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام إنه لا يفزع
لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين إلا من كان من شيعتنا فإذا كان ذلك منهما فافزعوا إلى الله تعالى وراجعوه
ولا يخفى أنه يظهر من هذا الخبر حصول الخوف بأنه عليه السلام أراد بحصول ... للخوف ... الآية

ولا ما يشتبه الفلاسفة فان الخبر يدل على انه من آثار غضب الله على عباده في بلاده ولذلك

لشيء ما رواه الفضل بن الحسن في المجالس عن الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن

علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال

الشمس اربعة على ثلث والقمر خاتمة الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها

جهات في الكواكب كالاستنارة والطلوع والغروب والمحو وهي كثيرة ولا حاجة الى ذكرها

بعضها امور مما يختص به لا يوجد في غيره من الكواكب والتشكلات البدرية والهلالية

غيرها وشهرها ستة اشياء عند الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس

بزعمهم وخسوفه بحيلولة الارض بينهما كما سمعت منهم وجهه المحو بالكلف فيها وتفاوت

اجزاء صفحته في النور ومنها الاحوال الستة قد اشار اليها في هذا الدعاء الفقرة كما

بعضها قمري وبعضها فلكي فبعضه ذلك كله في حين عجائب ما قدر له فنظر لمن نظر

ولا عبرة بالعادة فان الطباع ابيت الا الاختصار بقي هنا شيء لا بأس بالاشارة اليه

وهو ان الفلاسفة قالوا ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر كما سمعت لا يشاركه غيره

من الكواكب وهذا هو المشهور عندهم وعليه الجمهور منهم فانهم مطبقون على ان الانوار عامة

الكواكب ذاتية غير مكتسبة منها وذهب قليل منهم الى ذلك بانها ايضا مكتسبة النور من

الشمس ولا يظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر وقد

عليه الشيخ بهاء الدين في الحديقة الهلالية قال فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس

ليس عليه ان يقول بان المستفيد منها انما هو وجهها المقابل فقط حتى يلزم منه اختلاف

تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور اذا وقع

عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها

وفيه بالنقض بالقمر فانه صقيل كثيف بزعمهم فلا يمكن نفوذ الضوء في اعماقه ورؤيته مضيئة

من جميع الجهات فما وجه اختلاف تشكلاته ثم ان صاحب التحفة اورد على هذا

ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليات لا في بقية الكواكب التي فوق القمر

لكون وجهها المقابل للناظر هو المقابل للشمس بخلاف القمر فما بال استفادتها النور منها

ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس قال وما يقال من انه يلزم

في الكواكب الشمس مدفوع بان ذلك انما يرد في السفليات لا العلويات ثم انه اجاب

انه يراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت اوج ما غير مقابلة للشمس ولا مقارنة

لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية

ثم قال فان قيل انه لا يرى شيء منها هلاليا لحقارة ذلك لصغر حجم الكوكب في المنظر

وظهر ومن البلد المتفاوت مستديراً قلنا ارکرنا لمکان ان ترى الکواکب في قرب الشمس
هو منه في بعدها وتنظر فيه الشيخ بهاء الدين في الحديقة الهلالية قال بعد نقل کلام اهل ف
اقول فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها الحصة
لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابداً الا داخلها او مماسة لها ان کان الکوکب على
سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية او مماسة لها کما لعله يتفق في [illegible]
او غير مماسة کما في غيره ولا يبعد في هذا المقام ان يثبت تقاطع الدوائر [illegible] على سطح الکوکب
کما في القمر وحون تشويه خطوط التقاطع تتم للمصنف رفع مقاصد ثم قال ان الانسب ان يقال
يختلج بخاطري ان القول بعدم الوقوف بين القمر وسائر الکواکب في ان انوارها مستفادة
من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحکماء ثم نقل
جماعة من القائلين بذلك اقول وربما الظاهر الرجوع الى الاخبار المعصومين صلوات الله عليهم
في کل حکم وقضية ولما [illegible] رجاله بنقل لفظ استفيد من الشبهات الواهية ومما يستفاد
منها ان نور الکواکب تمامها او بعضها من الکواکب وغيره من بحسب تفاضله نور جسم [illegible] ما روى
علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه وعلي بن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه النجوم التي في السماء
مدائن

مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة کل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود
في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة وفي نهج البلاغة في خطبة في عجائب الخلقة [illegible] ان الکواکب على
مثال القناديل المعلقة امام طاق الفلك تسلك مسالك من النور [illegible] معلق فيها واستدل الکل على
[illegible] بالملائکة وروى المفضل المجلسي في البحار عن کتاب النجوم قال روى ابو جعفر [illegible]
کتاب الوحيد في اداب اخبار من لدن الحسن ابن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة
النجوم فاما الفطن ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في نحجه وخال شهابها [illegible]
الدراري المضيئة التي لا ضوء لها ما انقدت الضياء العبادي في ظلم الليل [illegible] نظائر
الحديث فيستفاد من هذه الاخبار الواردة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم وارتياب في ان
ان انوارها ذاتية غير کسبية فان المتبع لکلمات [illegible] مما سمعوا الفلاسفة بزعمهم [illegible]
الله العالم بحقيقة خلق تتمة قال الشيخ بهاء الدين في الحديقة الهلالية وتقديم الظرفين في قوله
عليه السلام انت لي مطيع والى ارادته مسرع للدلالة على الاختصاص کما في قوله تعالى لمن الملك [illegible]
له الحمد وعلى ان ما قاله رعاية السجع ايضا ملحوظة ليس کلامه ولا يخفى ما في کلام الشارح من [illegible]
الانتقاد فان نسبة الطاعة والسرعة [illegible] اليه مجاز في الاسناد والله العالم العقول
ومقاصد اوليائه عليهم السلام من يومنا الى يوم الحشر والقيام ولعنة الله على اعدائهم الى [illegible]

السلام قال لي علي انا وامامنا وامام الموحدين قبلة العارفين سيد الساجدين
صلوات الله وسلامه عليه سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في
شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسئل الله ربي وربك
وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي
على محمد وآل محمد سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقصان وقد يستعمل الا محذوف
الفعل منصوبا بفعل المصدر ففي سبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل سبح سبحانا وابرئه عما
لا يليق بجلاله براءة قال في نور الانوار قال الجزري تكرر في الحديث ذكر التسبيح على
اختلاف تصرف اللفظ واصل التسبيح التنزيه والتقديس من النقائص تعالى
سبحه تسبيحا وسبحانا فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه
قال ابرء الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى
هذه اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما انتهى كلامه
وبه صرح الصفا في التعاريف قال وسبحان الله تنزيه الله تعالى من الصاحبة والولد معرفة ونصب على المصدر
اي ابرء الله من السوء براءة ولقد اجاد محي الاسلام الكبير في مجمع البيان حيث قال انه
علما على معنى التنزيه اي التبري من السوء ان الله هو سبحانه ولا تشبيه ولا يجوز ان يستعمل في غيره

ثم

ثم وان كان منزها عن النقائص قال في الهداية والى هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام ان في
التنزيه المستفاد عن سبحان الله ثلاثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان
من شبح الحدوث وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث عن كونها مغايرة للذات المقدسة
عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا
كافعال العباد تنزه تعالى عما يقولون وما في قوله عليه السلام ما اعجب لفظة ما موصولة كما هو اختيار الاخفش في ما
التعجب او موصوفة كما هو اختيار سيبويه او استفهامية كما هو اختيار الفراء وقواه ابن
من حيث المعنى لانه كان امر حدث سبب جهله في ما حسن فاستفهم عنه واورد على ذلك بانه
ما احسن فعل التعجب بكون التعجب منه في الاستفهام فالقول بكونه فعل التعجب
التوجيه وكيف كان فان قيل اتفاقا فانهم كما نص عليه جماعة منهم
او صفتها على الاولى والخبر محذوف على الثاني او شيء صيره عجيبا على الاستفهام او كونها
على انه خبره وما في ما دبر مفعول اعجب وعلى الاولى والثاني المفعول محذوف
وانه مرفوع والثاني فان كان صح لان ما الالية الثلاثة اذا عرفت ذلك فنقول
لا بأس بالتعرض لها الاولى قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية جعله عليه السلام مدخولا
فعلا دالا على التعجب بمجرد فعلية بنى على سنة تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبره الله سبحانه

في بيان الكلام في ما التعجب

فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمته وهل لك من مرية في انّ الهيئة تدلّ على دقائق الحكم المودعة في
مصنوعات الله سبحانه فهو اشدّ تعجّباً واكثر استيقاظاً ومعلوم انّ ما بلغ اليه علمه من عجائب صنعه
جلّ وعلا ودقائق حكمته في خلق القمر فضلاً عن افلاكه وربط ما ارتبط به من مصالح العالم السفلي
وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد من مجيد واحد وهم من الحكماء الراسخين بما فيها
مضاعفة مع انّ الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه ممّا يرتبط به
من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها الالباب الكاملة فلا تقل ربّنا ما خلقت هذا باطلاً
ونكتفي الان بذكر ثلاثة انواع **الاوّل** ما يتعلّق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يرى
من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكّلات وتبدّل حركة حامله حول مركز
العالم لا حول مركزه وميل ذروة قطر تدويره نقطة تسامي مركز العالم الى غير ذلك ممّا هو مذكور
في كتب الهيئة **الثاني** ما يرتبط بنوره من التغيّرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض في ايام
مياه البحار والينابيع زيادة بيّنة في كلّ يوم من النصف الاوّل من الشهر ثم اخذها في
النقصان يوماً فيوماً في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة
النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نمواً ونضجاً عند زيادة نوره
حتى انّ

حتى انّ المزاولين لها يسمعون صوتاً من تفتّق القرع والبطيخ عند تمدّده وقت زيادة
النور وكابلاء القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانّما اختصّ القمر بزيادة ما ينبط به من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب
الى هذا العالم الشاهد منها وذلك مع قرب اسراع حركته فيتميّز نوره بالنور جميع الكواكب وفيه
اقوى انوارها [illegible] غالب عليها فما ينبط بنورها من المصالح [illegible]
وصار عنها حادثة **الثالث** ما يتعلّق به من الاستعارة والكناية وما يرتبط به من ادلّة
الله [illegible] على [illegible] في الكلام كما ذكره من المجاز [illegible] فضل استعارات
[illegible] بعض [illegible] الاستعارة [illegible]
الثانية الشهر مأخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهراً اي اظهرته وكشفته ومنه شهرت السيف
اخرجته من الغلاف قال الفيومي في مصباح المنير الشهر قيل معرّب وقيل عربي مأخوذ
من الشهرة وهو الانتشار وقيل الشهر الهلال سمّي به لشهرته ووضوحه ثم سمّيت الايام به
يجمع في شهور من هذه الاقوال ثم قال [illegible] الشهر في [illegible] عبارة عن الهلال ثم قال
الشيخ البهائي وانّما سمّي [illegible] لشهرته بالهلال [illegible] في مقام [illegible] وتشبيه الشهر [illegible]
البيت المعقول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية [illegible]

٢ وورد [illegible]

شيخنا البهائي في الهلالية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح حيث ان له مسننا وانعطافا
واعوجاجا كاكثر المفاتيح وبذلك صرح الفاضل المولى محسن الفيض الكاشاني في التعليقة
بعد قوله مفتاح الشهور ما الطف هذا التشبيه واحسنه انتهى كلامه **الثالث** قال شيخنا البهائي
في الحديقة الهلالية والجار في قوله عليه السلام انه امر حادث متعلق بحادث اي ان حدوث
ذلك الشهر وتجدده لاجل امر حادث متجدد ويجوز تعلقه بمتجدد انتهى ونحوه
ذكره الفاضل المولى محسن الكاشاني في التعليقة ايضا قال بعد قوله انه امر حادث متعلق
بحادث السابق او بمتجدد وتبعهما المحدث الجزائري في نور الانوار **الرابع** صرح شيخنا
البهائي ان تنوين التنكير في قوله امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم حاله علينا كما في
قوله او اطرحوه ارضا اي ارضا منكورة مجهولة انتهى كلامه قال الفاضل المجلسي في كتاب
السماء والعالم من البحار ويحتمل ان يكون المراد بالامر الحادث ما نيط بالشهر من المصالح الدينية
كالحج والصوم والعدد وسائر العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون
وسائر الامور المربوطة بها انتهى كلامه علا في مقامه وهو مستبعد من اختيار [illegible]
الا انه لا باس به المقام **الخامس** الفاء في قوله فسبحان الله يحتمل وجوه احدها ان
تكون سببية وثانيها ان تكون فصيحة وهذه الوجوه احتملها الشيخ في الهلالية

انه الجزائري في نور الانوار في الهلالية والفاء في فسبحان الله اما سببية كما في قوله
تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان انزال الماء سبب لخضرة
الارض فكذا مشاهدة الشهور المضافة فيه لما كان موجبا صار ذلك سببا لان يسبح الله سبحانه
ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من امثالها وثانيها ان تكون فصيحة كما قالوه في
قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اما تقديره شرطا كما هو راي صاحب الكشاف
ان كان كذلك فسبحان الله او غير شرط كما هو راي صاحب المفتاح انتهى وهو مهم
انتهى كلامه وعن والد الشيخ في نور الانوار قال والفاء اما ان تكون للسببية مثلها في قوله
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر لما ابهم كان
سببا لان يسبح الله تعالى ان يكون بركة وامنا واما ان تكون فصيحة اما تقديره شرطا كما
زعمه الخوارزمي او لا بتقديره كما نقل عن السكاكي انتهى وهو مبهم فسبحان والظاهر ان تقديره شرطا
غلط غير مناف لفصاحتها كما بينه الفاضل التفتازاني في بحث الايجاز والاطناب من
شرح المفتاح انتهى كلامه رفع مقامه والظاهر ان الاقوى الوجه الاول كما نقله عن المستقصي
الفاضل المولى محسن قال بعد نقل الفقرة الفاء للسببية لان ابهام الامر سبب لتسبيح الله
والتسبيح انتهى ولم يورد الوجه الاخير فليلحظ ومنه اختيار

السادسة لا يخفى ان العدول عن الاضمار الى الله تبارك بلفظ الجلالة لعله للتعظيم و
الاستلذاذ به والتبرك واشارة الى وصف العبد ان المغفرة لا يحصى قال الشيخ البهائي
في الحاشية الهادية عدوله في قوله فاستدل البعض الى الاظهار ربما هو مقتضى الظاهر ما جاء باحكامه
الغاية الرابعة ان الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك واشارة الى الوصف بالعلة ان
المغفرة الى وصف وقيل الكلام في بحار وصف الغائب ضعيف انتهى كلامه رفع مقامه
اقول والكلام في لفظ الجلالة وما يتعلق به اوردته في كتابنا الكبير لشرح المصباح في
شرح دعاء الصباح فمن اراد فليقف عليه السابعة ان الرب في اللغة المالك كما
قال في القاموس رب كل شيء مالكه ومستحقه او صاحبه انتهى قال في مجمع البحرين قوله رب
المشرقين ورب المغربين المراد مالكهما ومدبرهما ويطلق الرب على السيد والمربي والمتمم و
والمنعم والصاحب ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى انتهى وقيل الرب من رب الشيء اذا كان تدبيره
واصلاحه كلها بحسبه لا يشوبه الا ما في تفسير العسكري في تفسير قوله تعالى رب العالمين
مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات
يقلبها بقدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها
بقدرته ويمسك ما اتصل منها ان تتهافت ويمسك المتهافت منها ان تتلاحق ويمسك السماء

ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤوف
رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث
لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس
ولكن لا يعرف ... الى آخر الخبر بقي هنا امران الاول قال شيخنا البهائي في
الحاشية الهادية اضافة الرب الى العالمين اضافة الصفة الى معمولها كحكم البلدان الصفة
لا تشتقاقها من اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى الفاعل
فلا تكون جائز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت وحكم انه عطف على
خالق مضاف الى المفعول قلت لا نسلم انه نعت حقيقة بل هو بمعنى المفعول فاضافته معنوية
من قبيل حسب زيد وتسميتهم المضاف اليه مفعوله نظرا الى المعنى لا الى اللفظ
لفظه كان الحكم الفعل بمعنى الحال والاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى
المفعول لا نسلم عود هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة من انه يغتفر في التوابع
ما لا يغتفر في غيرها كما قالوا في رب شاة وسخلتها انتهى كلامه الثاني قد نقل جماعة
من اهل اللغة ان الرب مع اللام لا يطلق على غيره سبحانه تعالى في المصباح الرب يطلق
على الله تبارك وتعالى معرفا بالالف واللام ومضافا الا ان قال ولا يجوز استعماله بالالف

والادم للمخلوق بمعنى ان الادم الذى الادام و المخلوق للاكل جميع المخلوقات انتهى كلامه
وقال فى القاموس الرب بالالف واللام لا يطلق لغير الله عز وجل وقد يخفف انتهى كلامه
الثامنة الخلق بمعنى التقدير الذى هو الاخراج من العدم الى الوجود بعد ان لم يكن شيئا مذكورا كما هو المعنى
عقيبه به فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
من نطفة فان كل مخلوق مقدر بمقدار معين وكمية خاصة متعلقة له ويختص به لا يتعدى عنه
افعاله المختصة وحركاته وانفعالاته اللائقة عن قواه التحريكية واحساسه ان كان ذا
روح وغيرها فى غيره فلا جسم قدر البارى بعناية الحكمة فى مرحلة الايجاد ولكنه مقدارا من التجسم
بحسب ما اقتضاه المصلحة لكل منه وهذا التقدير هو الخلق المعروف فى اللغة التقدير كما مر
والمراد من المقدر انه سبحانه قدر لكل واحد من جزئيات مخلوقاته وابعاضه المخصوصة به قوة
مختصة به لا تتعدى العضو مصدرا لافعاله وسببا لاثاره ومنافعه ومصالحه ان كان ذا روح
ايضا كالقوة الباصرة للعين والسامعة للاذن والهاضمة للمعدة وغيرها مما كان … وغيرها فى
غيره وهيئتها تابع لهم … الى قوله تعالى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والمراد
من المصور هو … الصورة … خلقه بعناية الحكمة وتقديره بحسب ما اقتضاه المصلحة
وهذا التشكل كما فسرناه به فى اللغة انه … بما ذكرنا
يستفاد

يستفاد من كلامه … **الاول** ان هذه الاوصاف الثلثة من الخالق والمقدر والمصور
من اعظم الاوصاف الالهية الدالة على عظمة قدرته وتوحيده وسلطنته حيث لا يشاركه فيها
غيره ولذا وصف الله تعالى بها وعبر عنه تعالى بالذكر واشار فى ضمنه الى مراتب الثلثة اى خلقه فى
نوع الانسان اولها مرتبة الخلقة ثانيها مرتبة التقدير ثالثها مرتبة التصوير وتلك المراتب هى
الذى يشير اليها قوله تعالى تبارك ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وان كان … عليه السلام
نورا فى الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسه الجاهلية … ولم
تلبسه بانجاسها ولم تلبسه من مدلهمات ثيابها **الثانى** انه لما كان هذه الاوصاف من اعظم
نعماء الله تعالى التى اعطاها لعباده ولعله صار من القضايا سببا لوصفه تعالى بها وهناسب المقام ايراد
ما رواه الصدوق … فى … مسندا عن الباقر صلوات الله عليه ان النبى صلوات الله عليه وآله
… عليه السلام … نعمة الله … الله تعالى … قال ان خلقنى حين [illegible] ولم يك
… شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان … اذ خلقنى … حيا لا ميتا
قال صدقت فما الثالثة قال ان انشانى … فى احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما

فالمعنى قال ان حبيت مثقلة ادعيا لذلك الهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان حدث شئ بعد
ادراك ما ابتغيت بها وجدت لي ثمة اجاما قال صدقت فما السادسة قال ان هذا في ايام
لا ينبه وطالعت عن سبيله الحديث فان هذا الحديث صريح في ان الصورة بعد الخلقة
ولا وصفته به للتذكرة المتقين وتبصرة المتعظين فان صورة كان خلق بحسبه وقع على
ومثال غريب بحيث لو قدر المهرة من الناس لاعجاز صورة حتى ما صور الله به تكون قدرهم
ما يوجب وعن ادراك حقيقته محجوبة **الثالث** لما ورد عنهم عليهم السلام كان يدعو من
حتى يصلي على محمد وآله فابتدا امام سؤاله بالصلاة على محمد وآله فعن النبي صلى الله عليه وآله
لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي علي وعلى اهل بيتي وعن الصادق صلوات الله عليه انه
دعا احدكم فليبدأ بالصلاة على النبي وآله فان الصلاة عليه مقبولة ولم يكن الله ليقبل
بعض الدعاء ويرد بعضا **الرابع** قد اوردنا اخبارا دالة على ان الشرع متعلقة
الصلاة في كتابنا المرسوم بضياء المصباح فلذا وجب للدعاء تقديم الصلاة
ولا صدر سؤاله بالصلاة ثم شرع في مسئلة حوائجه وقال عليه السلام وابانه افضل الصلوة
وانه لا كمل المخلوقات طلعت **ان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الأيام وطهارة**
لا تدنسها الآثام هلال أمن من الآفات وسلامة من السيئات

هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر
وخير لا يشوبه شر هلال أمن وإيمان ونعمة وإحسان وسلامة وإسلام
البركة تطلق على امور ثلاثة قال البركة محركة النماء والزيادة والسعادة
والتبريك الدعاء بها وبرك عليه تبريكا قال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك
وبارك على محمد وآل محمد ادم له ما اعطيته من الشرف والكرامة انتهى كلامه ومحق الشئ محقا ابطله
ومحاه قال في المصباح المنير محقه محقا من باب نفع نقصه واذهب منه البركة وقيل
ذهاب الشئ كله حتى لا يرى له اثر ومنه محق الله الربا وفي القاموس محقه كمنعه ابطله
ومحاه فتمحق او امحق وامحق كافتعل والشئ ذهب ببركته انتهى كلامه
نهاية شارة الى ما سبق بالادراك **الاولى** لعله عليه السلام اراد بالبركة السعادة والنمو
لجميع خير الدنيا والآخرة كما فسرها بها في القاموس قال الشيخ بهاء الدين
لعل المراد بها الترقي في معارج القرب وقد ورد انه من استوى يوماه
فهو مغبون انتهى كلامه ولعله اشار الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في علمه
كان الى النقصان في عقله ومن كان الى نقصان في علمه وعقله فالموت خير له من حياته

ثم ما تيسر من المكث ثم استوى بهما وهو يحتمل ان يكون تبركه عليه السلام في جميع الامور ميمنة
كان او حضرا ويحتمل قوله لا تمحقها ان يكون المراد ان لا تذهب ببركة الايام بمرورها ولا تبطلها ولا تمحي آثارها
الايام مرادا بها اصحابها الحقيقة بذلك او غيره ولا يخفى لطافة التعبير بالهلال والمحاق
ورسند المحاق الى الايام كما لا يخفى [illegible] مجاز عقلي والملابسة في الاول [illegible]
وفي الثانية سببية **الثاني** الطهارة النزاهة من الادناس والنظافة من الادناس [illegible]
بجماعة من اللغويين ولا ريب في كونه استعمالها بالنظر الى الادناس [illegible] بحسب اختلاف
الحقيقة للتبادر [illegible] بالنظر الى الادناس المعنوية كالمعاصي ان يراد بالطهارة التنزه
اما يقرب منه كما انه حال من [illegible] طاهر [illegible] موصوفة وقت [illegible]
في حق الطهارة [illegible] فلان مطوقة وامثال [illegible] في النظم ان الاستعمال مجاز
المعقول بالمحسوس وكذا الحال فيما [illegible] ويؤيد [illegible] عن الزمخشري [illegible]
بعد ذكر منصرفات المادة وتفسيرها [illegible] الحسن [illegible] المجاز [illegible] منه
وطهرة لله وهو طاهر الثياب [illegible] الاخلاق والتوبة طهور للمذنب وربما
يترائى في بادي النظر خلاف [illegible] من جماعة من اهل اللغة [illegible] في القاموس والتطهير التنزه
الكف عن الاثم وفي المصباح المنير وهو طاهر [illegible] بري من العيب [illegible]
[illegible]

قوله تعالى ولكن يريد الله ليطهركم فينا [illegible] من الذنب وقال قوله لهم فيها ازواج مطهرة اي
[illegible] مطهرة من الحيض والاوساخ والدنس الطبع وسوء الخلق وقال وفي الحديث ذكر الطهارة
[illegible] قوم يتطهرون اي
يتنزهون ومنه امرأة طاهرة من النجاسة ومن العيب ومنها الحيض [illegible] قال والتطهر التنزه
والكف عن الاثم انتهى ولكن يعلم بادنى تأمل [illegible] على الحقيقة [illegible]
على بيان ما يستعمل فيه اللفظ من المعاني حقيقة كان او مجازا [illegible] التمييز
والتشخيص بينهما وقد تقرر في محله ان الاستعمال اعم من الحقيقة والمجاز ويؤيد كونه
مجازا في المعنى المذكور ما عن بعض المحققين حيث قال الطهارة لغة النظافة والنزاهة
[illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible]
والطهارة هنا تأكيد لمعنى المستفاد من ذهاب الرجس ومبالغة في زوال اثره
الرجس في الآية مستعار للذنوب كما ان الطهارة مستعارة [illegible]
على النجاسة [illegible] والاولى [illegible] بالبال ان يقال ان الطهارة في الحقيقة
في معنى واحد ومنهم [illegible] النظافة من الادناس [illegible] معنوية كانت او حسية [illegible]
وافراد مفاهيمه وفي المقام كلام حقيقتها وفي غير مقام [illegible] فنقول [illegible]

استعمله في كلامه قدس سره بعض هذا يرشد في كون المراد منها المروءة والمعنوية وهو دناءة الباطنية وتطهيره
المستعارة في العصمة ولذا قال شيخنا البهائي الدين في حديقة الهلالية والطهارة عن النزاهة عن
الادناس ويندرج فيها نزاهة الجوارح عن المعاصي والنفس عن المخالفة المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشي الظلمانية بل النزاهة عن
الاشتغال عن الله والاقبال على ما سواه كائنا ما كان ومن ثمة يجعل التخلي والتجرد عن كل ما يقرع
فانها مستحيلا من علي احوال الله تعالى انتهى كلامه رفع مقامه وتبعه في هذا التوجيه المحدث الجزائري في
نور الانوار والفاضل المحسن الفيض في التعليقة قدس الله اسرارهم ورشد والى ما ذكرنا
امير المؤمنين صلوات الله عليه من خلق دنياه من قرة ليس له من بعدها آخرة وآخرة
دنياه مزمرة يتبعها آخرة فاخرة واخذ من بكليتها قد جمع الدنيا مع الآخرة وان
يحرم كلتيهما ليس له الدنيا ولا الآخرة ولنعم ما قيل في هذا المعنى بالفارسية ولمولانا

هيچ همه از براي دنيا باشد وي همه از براي عقبى باشد دارند جماعتي زنان را طلب
بعض ديدار از هردو ... باشد الثالث الدنس الوسخ كما نص عليه كلام اهل اللغة قال في
القاموس الدنس محركة الوسخ ودنس الثوب والعرض وادناس كفرحت ودناسه فهو دنس
الوسخ وقوم ادناس وما الدنس ودنس ثوبه وعرضه تدنيسا فعل ما يشينه انتهى كلامه
وقال

وقال في مجمع البحرين في حديث وصف الائمة لم تنجسكم الجاهلية الجهلاء اصل الدنس الوسخ
يقال دنس الثوب يدنس دنسا من باب تعب وتدنس مثله ودنسه غيره تدنيسا والمراد هنا
دنس النسب وهو ظاهر وفلان دنس الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب انتهى كلامه
والآثام قال في مجمع البحرين هو جمع الاثم وهو الذنب وعمل ما لا يحل عليه قال في المصباح اثم
اثما من باب تعب والاثم بكسر الهمزة الاسم منه فهو آثم وفي المبالغة اثام واثيم والاثم يتعدى
بالحركة فيقال اثمه اثما من باب ضرب وقد يتعدى بالهمزة فيقال اثمته اثما واثمه بالمد اوقعه في الاثم و
الاثم [illegible] هو الاثم وحده انتهى كلامه قال شيخنا البهائي الدين في الحديقة وتقديس ائمتنا
للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل فيها ظلمة في القلب كما يحصل في
نفس الانسان ظلمة في المرآة فان تراكمت ظلمة الذنوب على القلب صار رينا وطبعا
كما يصير النفس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدأ انتهى كلامه فيستفاد من ذلك ان
المعصية وان كان صغيرا يورث كدورة القلب ورينه وطبعه ونكتته وعدم تعقله
الفطرة وعدم ميله الى المعارف والعبادات والفيوضات وعدم دركه ايا [illegible]
كما افاد بعض المحققين ان بعمل الصالح يزداد القلب الضياء والصفاء وتتابعه فيها حتى يصير
مجلاة صافية وهذا هو المراد من الطهارة في تنزل الدنيا ولذا تشبه المرآة المجلاة

في ان المعصية توجب سواد القلب

رأيتها صقيلة مطلقة فانية موحشة غدارة غرارة ملوثة بانواع النجاسات المعنوية والكدورات
الدنية لتنفر وتتوحش منها وتتذكر وترى عالما اعلى فترغب اليها وتتعلق بها فتنجذب القلوب الى
هذا العالم وتأنس بالمتعلقين بالملأ الاعلى الملحقين بهم وضاقت به الارض وصارت همته
رفيعة عالية فلم يرض الا بالصعود الى سدرة المنتهى وجنة المأوى فهم على الارض بابدانهم
ارواحهم معلقة بالملأ الاعلى ويستبشرون بقرب المولى وبهذا المعنى اشار عليه السلام
من الطهارة وان كان قد تعلم ويرى الذنب ذنبا واتمها اثر ذلك الخفيا واورث لها كدورة
فان التفت عند قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صفيا وان اصر عليه زاد
الاثر المنتشر ورسخ في النفس حتى تصير النفس تابعة للقبائح وراغبة باثرها مستوجبة لها
متكدرة وتشبهها انها منغمسة في اللذات انها ... لحصول الكثافات فيها لها و
التراكم في ظلمة انها مهيمن الى ان ... ومصدق المقال ما رواه الفاضل الجليل في كتاب الايمان
والكفر منه التي اخذ عنه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
الثوري عن علي بن مهزيار عن القسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان
تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض

فاذا

غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون اي غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قلبت الطبع والختم على وجه لا يدخلها
شيء من الحق والمراد بما كانوا يكسبون الاعمال الظاهرة القبيحة والاخلاق الباطنة الخبيثة فان
ذلك كلها سبب لرين القلب وصداه وموجب لظلمته وعماه فلا يقدر مع تراكم الظلمات
الشهوات ان ينظر الى وجوه الخيرات ولا يستطيع ان يشاهد صور المعقولات كما ان
المرآة اذا بقيت في موضع النداوة الكثيرة الصدأ وانهب صفاؤها والجلاء ... فيها
فيها صور المحسوسات الخامس وقد ورد في الاخبار ان الطهارة تضعف الايمان وان
... الطهارة الرابع قوله عليه السلام هلاك امرؤ ومجمع من الآفات
القلب وزوال الخوف من مصادمة المكروه قال في المصباح المنير الهلع افحش الجزع
... انتهى كلامه رفع مقامه وفي
الامن والامن كصاحب ضد الخوف والآفات جمع آفة وهي العاهة او عرض مفسد لما
اصابه قال في المصباح المنير الآفة عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة والجمع آفات
... اصابته الآفة انتهى كلامه وقال في مجمع البحرين ... الآفة
وهي العاهة والبلية الشديدة التي قلما يخلو الانسان عنها وقد الف الزرع على

فاعلم ... الآفات الدنيا والآخرة والبدن والروح وقال
شيخنا البهائي الذي ينبغي لنا ان نتلقى قوله عليه السلام هلك امرء من الآفات ان لا
نقصرها على الآفات البدنية بل نطلب معها الاعم من الآفات النفسانية الحاصلة من
الكبر والحسد والحقد والغرور والحرص وحب المال والجاه وغيرها من صفات النفس و
حظوظها وشهواتها البهيمية والسبعية فان طلب الاعم من هذه الآفات التي هي اعني
الكلاب العاوية والحيات العقارب الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق
انتهى كلامه رفع مقامه اقول ولعل مقصوده من الاعم منها الله باخراج التعلق بالدنيا من
سويداء الفؤاد وقطع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما لم يزل الاقبال على الدنيا
متمكنا في النفس لم يمكن حسم مادة هذه الآفات عنها رأسا بل كلما قطعت منها غصن
نبت [illegible] ولكشف ... الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها
الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها
الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فلا بد للمستبصر من قطعها رأسا حتى ينقطع
اصل اجزائها وابعاضها وبقيت سالما ... على حاله ولذا شبهها
المذكور ... وقد نظمه شيخنا البهائي في كتابه المسمى بسوانح سفر الحجاز
لفظه

في نقل قصة الكردي المناسب للمقام والادب

لفظه كان في الاكراد شخص ذو سداد عمره قد شابه بالفساد لم تخيب من
نوال طالبا لم تكن عن وصال راغبا دارها مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين
من مفعولية بها في كل حال فعلها تمييز افعال الرجال كان ظرفا مستقرا وكرها جاذبه
ثم عمرو ذكرها جاذبها بعض القتال ذو دلال فاعتراها الرعب في ذاك المحل شق
بالسكين فورا صدرها في محاق الموت خفي بدرها كمن الفيلان من حشائها
خفق الجيران من فحشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا ابن اللئام
كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شيء ما اتى قال يا قوم ازكى الخطاب ان
قتل الام ادنى للصواب كنت لو ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديدا انما
لو لم اقدم هذا الكلام كان مشتغلا بقتل الانام ايها الآسي في قيد الذنوب ايها المحروم
من سر الغيوب انت في اسر الكلاب العاوية من قوى النفس الكفور الجانية كل حين منها
لا تزال [illegible] النفس في ... كل يوم حين ... انتقام قل لمح ... كهذا
المقام ان تكن من ... فاقتل النفس الكفور
الجانية قتل ... اقول التشبيهات في ذلك كثيرة ولو استقصيناها لخرج
... في الباب ... من ...

المرسوم بارشاد المهتدين ومنه تعلم الفضائل من قوله وسلامة من السيئات تذكرة

امثال ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنسة بالآثام والسلامة

من السيئات قد كثرت في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم عليه السلام انه

كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك

ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعن بعضهم في دعاء قنوت صلاة الليل الهي كيف ادعوك وقد عصيتك

فقد عصيتك الدعاء مع انهم عليهم السلام معصومون مطهرون عن الذنوب كلها والذنوب لو يردونها

قد صح حققنا الكلام فيه في كتابنا المرسوم بضوء المصباح في شرح دعاء الصباح عند شرح

قوله عليه السلام ام علقت باطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فليطلب هناك

وانما لم نقتصر على ذلك اقتفاء لشيخنا البهائي في الحديقة الهلالية قال ان الانبياء صلى الله عليه واله

المعصومين من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال على

الله سبحانه والاعراض عما سواه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه وتركهم ما سواه كانوا

يعدون صرف اللمحة من اللحظات في الاشتغال البدنية من الماكل والمشرب والمنكح ونحوها

من المباحات نقصا وانحطاطا وسقوطا عن توجه البال في ان من الاوقات الى الشيء

من هذه الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويطلبون منه تعالى عفوا وغفرانا وقد سلف على

سائر الامم

وانقيادا بتوالهم واعمالهم الشاق والوفا من اصحاب الحقيقة الذنب فضلا عن ذنوب

سائرهم عبارة هذه الحجبة الادنية وكلوا عيونا لطاعتهم بكلال الحكمة النبوية والامحن العاشر

القاصرين عن الارتقاء الى هذه الدرجة العلية والمحجوبين عن شهود انه تعالى على كل شيء

المراتب السنية فلا عند حرمانا عن جود علمائهم حراعتال قوله ثلاث المغفرة لشفت عيننا

وضياع اعمالنا عند تلاوة تكرير العصول طلع لطفا انا انتهى كلامه زيد اكرامه الخامس قال شيخنا

البهائي في الحديقة الهلالية السعود والسعادة ضد النحوس وربما فسر اعتقاده انه من الامور الالهية

الذات ان على نيل الخير وضدها النحس والشقاوة انتهى كلامه والنحس يطلق على امور كلها

تناسب المقام شهد عليه كلام اهل اللغة قال في الصحاح النحس الامر المظلم والريح الباردة وانه

الدبرة والنكد في اقطار السماء وضد السعد انتهى كلامه وربما وجد في كلامهم تفسيره الشوم

قال في مجمع البحرين قوله تعالى في يوم نحس مستمر النحس ضد السعد وقوله نحس بالاضافة على الصفة واضافة

اكثر ووجود اي مستمر عليهم بنحوسته قوله ايام نحسات اي مشومات انتهى كلامه

وبه فسره في مجمع البيان قال في يوم نحس اي في يوم شوم مستمر اي الشوم مستمر عليهم بنحوسته

انتهى كلامه وظني ان يوصف بانه جعله مبارك بنزول البركات غير مشوم بنزول النقمات والالم

العالم عما صدر لديه وسيأتي ما يوضح ذلك من الفقرات من كلام شيخنا البهائي رحمه

السادس قال في المصباح المنير الكبير البركة يقال عن الرجل على وجهه ولعومه بالبناء للمفعول

فهو مبروك وعينه الله انهو بتمنه عنها من باب قتل ان جعله مباركاً ورزيت منه ما في [illegible] قال

الذي بالضم البركة وفي المصباح تلك تلك من باب تعب فهو تلك تعسر وتلك العيش تلك اشتد آه

وقال في القاموس تلك الدهر كفرح اشتد عيشه والشر [illegible] وتلك الغراب كنفر [illegible]

شحيحه وزيد حاجة [illegible] وفلاناً منعه ما سأله ولم يعطه الا اقله وكنفر كثير السؤال وقيل

ناقله وجعل [illegible] والتلد شوم عيشه وقوم انكاد ومنا كيد والنكد بالضم قلة العطاء

انتهى كلامه وقال في مجمع البحرين تلك عيش تلك اي قليل عيشه فقال تلك عيشهم بالضم من باب تعب

تلك اشتد وتلك الركية قل ماؤها ورجل تلك اي عسر وقوم انكاد [illegible] وعطاء تلك

اي قليل [illegible] انتهى كلامهم ان رحمه السلام وقد علم من الاخبار كونه مباركاً سبب [illegible]

ما عدا [illegible] ومراتب [illegible] ويزيد فيه العطف واللطف من الله [illegible] واتصال [illegible]

الله عنه ولذا قال شيخنا في الحديقة الهلالية والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه او تعسر الوصول

الى المطلب الحقيقي لتعسر [illegible] من العوائق الموجبة للطلب [illegible] والآفة وطول الطريق و[illegible]

انتهى كلامه وقال المولى المحدث في التعليقة قال العبد قوله [illegible] عسر المعاش وضيقه او تعسر الوصول

الى المطلب الحقيقي بسبب العوائق انتهى كلامه في مقاصد والمراد من [illegible] الشعة [illegible]

والفقر

والفقر والا العالم السابع قوله هيئنا من واتمان قال الفاضل المولى محسن في التعليقة لمرة

اما للتاكيد او لان يعطف عليه الايمان وليطلب حصولهما معاً فان الايمان اثر ثابت

الايمان على [illegible] الايمان [illegible] واثر خير والتقى انتهى كلامه وفي مقاصد

وانت خبير بانه عليه السلام طلب الامن في هذا الدعاء مرة مقيداً بكونه من الآفات

مطلقاً قال شيخنا البهائي واما الامن المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس مطلقاً

والسكينة الموثوقة فان السالك ما دام في السير الى الحق [illegible] مضطرباً غير مستقر

نحو العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول فاذا هب نسيم العناية

الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية واندكت جبال التعينات الكثيفة تنور القلب بنور

العيان وحصلت الجنة والاطمئنان وزال الخوف [illegible] والايمان

انتهى كلامه ولا يخفى ان هذا المقام من مقامات [illegible] النهايات لا دراية [illegible] ابواب

[illegible] الايمان الحقيقي

في الباعثة وهو قوله في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا قلبه وامات نفسه

دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل

الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمأنينة قلبه في قرار الامن

الراحة باستقامة قلبه ورضى ربه الخطبة قال شيخنا البهائي في الحديقة ولعل السعد الذي نحن
فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر الذي لا عسر معه والخير الذي لا يشوبه شر مركوز في
هذه المقامات وفقنا الله تعالى لنيل سنيات هذا الجناب للارتقاء اليها انه سميع مجيب
السابع قوله وعافية ان يراد بالأمن صحة البدن والعافية عن شدائد الدهر والراحة في العيش
حيث انه من اعظم نعم الله تعالى على العباد في بلاده ولذا قال الصادق عليه السلام لا راحة للمؤمن
على الحقيقة الا عند لقاء الله تعالى وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال
قلبك ونفسك فيما بينك وبين بارئك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا
وباطنا الحديث فانه يمكن ان يراد بالأمن النجاة من آفات الزمان ظاهرا او باطنا وفي جانب
الاخبار لا غنى ازيد من جمع المال ولا فقر انزل من الطمع ولا موت اطيب من القناعة الحديث
فينبغي ان يريد بذلك الغنا ... من العقوبة فان لا امن من آفات الزمان
وطوارقه الا ان يصعب الحقيقة الايمان وتجنب العصيان بالعيان وشهادة الوجدان
ولذا قد قال عليه السلام من الذي نال الافق الاعلى فيستكم من غائلة دنيوية واخروية
مع تمكن الاسعد بنيل النعيم وحصول اللذات وكما لا يخفى على المتأمل وقال الفاضل
المولى محسن في التعليقة انه اراد بالأمن هنا معنى آخر وهو طمأنينة القلب وحصول رحمته
وزائلته

الوثوق وذلك من الاضطراب لخوف العاقبة وبهذا الخلقة انزل الله في مقاماته وبذلك
وهو رحمه الله ان تسوى ان تمة الدرس من احتم محمد وآله الذين عليهم السلام ما من
ذلك الذي في معاشر المقصرين في خوف واضطراب فينبغي ان تقصد ان ذلك الغنا
اللهم اعاننا الله تعالى عليه وثبتنا الله بالقول الثابت لديه ويجوز ان يكون المراد بالأمن
من اجله بهذا الامن سؤال العاقبة من الايمان وعافية **الثامن** قوله وسلامة والسلام يجوز ان
يكون المراد بالسلامة صحة البدن على تقدير كون المراد من الأمن التي من آفات الزمان و
طوارقه فانه اراد السلامة من كل عيب وآفة ونقص ويجوز ان يكون المراد بالسلامة سلامة القلب
برائته من آثار الحسد والغش والكبر والحسد وجميع الرذائل وبهذا المعنى اراد شيخنا في الحديقة
قال ويمكن ان يراد بالسلامة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قال بعض
المفسرين في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انتهى كلامه رفع
مقامه قال بعض المفسرين في تفسير الآية الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك ومن الحسن
وقيل سليم من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلمت الجوارح
من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروى
الصادق عليه السلام انه قال هو القلب السليم من حب الدنيا ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله

حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى كلامه مع البيان لم يبق هنا شيء يعتد به [illegible]

الفرق بين الإيمان والإسلام المطلق فإن أحدهما على الآخر فنقول قد كثر البحث فيه والكلام

بالتحقيق والإبرام والبسط في الكلام حتى لم يتركوا شيئاً مستقصاً كاملاً وان لم يكن

الله انا نورد هنا حسب ما ساعدنا التوفيق واستفدت من كلامهم من التحقيق فاعلم أن

والمتكلمين اختلفوا في ذلك على أقوال **الأول** اتحادهما مطلقاً صدقاً ومفهوماً **الثاني**

تغايرهما **الثالث** أن الإسلام في الحقيقة هو الإيمان لكن الإسلام أعم في الحكم

حجة القول الأول قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت

من المسلمين تقريب الاستدلال أن غير هنا قد استثني بمعنى إلا وهو يقتضي أن يكون المستثنى

متصلاً فيكون من جنس المستثنى منه والله أعلم فما وجدنا فيها بيتاً من بيوت المسلمين

من المسلمين وبيت المسلم إنما يكون بيت المؤمن لأنه صدق المؤمن على المسلم الكامل

الاتحاد في الجنس إذ من المعلوم أن المراد من البيت هنا أهله إذ لا يطلق على أحد

واستثنى القرية وصدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الإيمان أعم من الإسلام

لكن الدلالة على هذا القول تنفي الثاني واعترض بأن المصحح للاستثناء هو تصادق

منه في الفرد المخرج لا في كل فرد وهو متحقق لأن الإسلام أعم كما تحقق

والأمر

في الفرق بين الإيمان والإسلام وضبط بيانه

والأمر هنا كذلك فإنه على تقدير كون الإيمان أخص يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج

الموجب لصحة الاستثناء على نبينا وآله وعليه السلام على أن دلالة هذه الآية معارضة

بقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فنفى عنهم الإيمان وأثبت لهم الإسلام

حيث إنهم أخبروا عن أنفسهم بوصف الإيمان فدل على تغايرهما حجة القول الثاني

الآية المتقدمة بتقريب ما تقدم في بيان المعارضة وما تواتر عن النبي والصحابة أنهم كانوا يقبلون

الإسلام بإظهار الشهادتين ثم بعد ذلك [illegible] أن المسلم [illegible] الأخبار الدالة

التي يتحقق بها الإيمان قال شيخنا [illegible] الشهيد الثاني في كتاب حقائق الإيمان

[illegible] أقول إن الآية الكريمة إنما تدل على التغاير في الجملة ولا يجوز أن

يكون بحسب الحقيقة يجوز أن يكون في الحكم دون الحقيقة كما اختاره أهل المذهب الثالث

[illegible] أن الله تعالى لم يثبت لهم الإسلام [illegible] ووصفهم بحسب الظاهر ولكن

[illegible] الأخبار [illegible] ولكن قولوا أسلمنا [illegible]

[illegible] والله أعلم [illegible] ولما يدخل الإيمان في قلوبكم [illegible]

[illegible] حيث [illegible]

عن [illegible] الإسلام الحقيقي [illegible] الإيمان [illegible]

بر القلب وقد ظهر من كلامه انه اجيب عنه الشافعي قلت ان الاسلام من الحقائق التي اعتبرها

الشارع كالايمان فلا يعلم الا منه وحيث انه لم يخبر واعتبر الاسلام بالاقرار

مع ان الايمان لم يدخل في قلوبهم كما دل عليه آخر الآية فدل على انه ليس حقيقة

الاسلام عنده تعالى والله لا يجوز فيهم الكذب في الاخبار واحتمال المجاز يدفعه ان الاصل في

الاطلاق الحقيقة ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة يدفعه انه متواطئ او مشكك

بينهما ان مفهومه هو الانقياد والاذعان بالشهادتين سواء اقترن بالتصديق

ام لا فيكون اسلام الاعراب فردا منه قلت لا ريب انه لو علم تصديق من اقر بالشهادتين

الشهادتين لم يعتبر ذلك الاقرار شرعا ولم يحكم بالاسلام فعلم انه ليس متواطئا

او مشككا وانما حكم الشرع بالاسلام ظاهرا في صورة عدم العلم بموافقة قلبه لسانه

الدنيا تسهيلا ورفقا للخلق حيث لا يعلم سر القلب الا هو واما عنده تعالى فالمسلم

قلبه لسانه كما قال الله ان الدين عند الله الاسلام مع ان الدين المعتبر الدين الخالص

لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله وذلك دين القيمة فالاسلام

... الدين الخالص ... الاسلام موافقا وذلك لا يتحقق الا

في الدين الخالص وكان مؤمنا والله اعلم ان الاسلام الذي هو دين عند الله تعالى كما قال

زيد الكلام ... والفرق ... ان يقال الدين الخالص الاسلام ... الاسلام

كما قررناه فعلم ان الاسلام والايمان ليس ... في حقيقته عند الله تعالى والكلام

انما هو فيما يعد اسلاما وايمانا عند الشرع لا عندنا بحيث لا يجتمع مع ... الذي هو الكفر

في موضع واحد في زمان واحد والاقرار باللسان ... القلب مجامع الكفر فلا يكون اسلاما

حقيقة ولا يرد ما ... في ... الاخبار بالاسلام على قول الاعراب ... قولهم

كما اشرنا اليه سابقا ... الاسلام اعم في الحكم ... الآية

المتقدمة والتقريب ... قال في حقائق الايمان لكن الاولى ...

على استدلال اهل المذهب الثاني بها لانهم يدعون دلالتها على مغايرة الاسلام للايمان

حقيقة ... المغايرة في الحكم ظاهرا لا في الحقيقة ... الاسلام

تحقق الاستسلام ... الاعراب ... لا يخفى على من احاط بما قررناه في بيان

معنى هذه الآية ... من ... اهل الكلام ... صرح ... على ان الاسلام

في الحقيقة هو الايمان ... ان الدين عند الله الاسلام قال المحقق ... في ...

العقائد قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان ... في الحقيقة شيء واحد ...

كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان ... ان الدين عند الله الاسلام ...

وقرره الشهيد الثاني في حقائق الايمان بوجهين احدهما ان الايمان هو الدين والدين
هو الاسلام فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فلآية واما الصغرى فلقوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا ريب ان الايمان مقبول ممن يبتغيه دينا [illegible]
فيكون الايمان دينا فيكون هو الاسلام واعترض عليه بانه لا يلزم من صحة حمل الاسلام على
ولعله في الحقيقة لجواز كون المحمول اعم ثم قال وعلى الجواب بان الاية تدل على ان [illegible]
يفيد حصر الاسلام في الدين لكن يرد على دليل الصغرى ان اللازم منه كون الايمان
دينا اما كونه نفس الدين ليكون هو الاسلام فلا لجواز ان يكون جزءا منه او جزئيا
كما انه [illegible] ان يختص الشيء او جزئيه وشرط القبول معه وان كان منافيا للاصل
المراد من الغير في الاية المرتبة غير ذلك ثانيهما ان العبادات المعتبرة شرعا هي الدين
والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الكبرى فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
واما الثانية فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية وقد تقدم بيانه [illegible]
جميع ما يرد على الوجه الاول ويزيد عليه ان النتيجة كون العبادات هي الايمان [illegible]
الاسلام هو الايمان [illegible] فلا ينطبق على [illegible] لا وفقا للعدد [illegible]
لذلك وقد حققنا المقدمات [illegible] ان تقول ان الاسلام هو الايمان
بقوله

الى آخره ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية انتهى كلام الشهيد اقول وتحقيق الكلام
في المقام يتوقف على نقل طرف من الاخبار عن ائمة الانام الذين هم المستند في كل الاحكام
وبالله التوفيق والاعتصام فنقول ان الذي [illegible] من كلام اهل البيت [illegible] بعد ذكر جملة منها اما ما رواه
الفاضل المحدث في كتاب الايمان والكفر من الكافي عن الشيخ الثقة احمد بن محمد بن خالد
البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال سمعت ابا
عبد الله يقول الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة وتستحل به الفروج والثواب على
الايمان ب ما رواه عن رئيس المحدثين ثقة الاسلام الكليني طاب ثراه في الكافي عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن العلاء عن محمد عن احدهما عليهما السلام قال الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار
بلا عمل ج ما رواه عنه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible] عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
عن سماعة قال قلت لابي عبد الله صلوات الله عليه اخبرني عن الاسلام والايمان اهما
مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت فصفهما لي
فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء
وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب
من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك

الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة

ما رواه ثقة الاسلام عن الوشاء عن [illegible] عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن سليمان

عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين

الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله عز وجل به

فهو مؤمن ما رواه الفاضل المجلسي الثاني في البحار عن الشيخ الصدوق في الخصال

عن الصادق عليه السلام قال الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

الحدود مسلمين لا مؤمنين ولكم قرون الحديث فالذي يستفاد من تلك الاخبار

القول بان الفرق بين الايمان والاسلام انما هو المعاني فكل مؤمن مسلم [illegible]

بخلاف العكس فان ظاهر الخبر الاول دال على عدم ترادفهما بحيث يفيد ان غير المؤمن من فرق

اهل الاسلام لا يستحق الثواب الاخروي اصلا لكنهم مشتركون في الاحكام الفقهية

الا ان الايمان الاذعان بوجود ذاته وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والاقرار

بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله وامامة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ومحمد ما جاء به النبي

مقتضيا من الاتيان بالفرائض وترك الكبائر وعدم الارتكاب بالجوارح عن الاذعان

بجميع ما ذكر والاسلام هو الاذعان الظاهري بالتوحيد والرسالة وعدم الانكار لما علم ضرورة

من دين الاسلام فلا يشترط فيه الولاية للائمة ولا الاقرار بالعقائد فيدخل فيه المنافقون

جميع فرق المسلمين ممن تظاهر بالشهادتين من غير النواصب والغلاة والمجسمة ومن اتى بما

يخرجه من الدين كعبادة الصنم ونحوه واوضح من ذلك ان يقال ان الاسلام هو المرتبة الاولى

للايمان من المراتب التي ثبتت في بيان مراتبه ويشير الى تشبيه الاسلام والايمان بالكعبة

والمسجد في ان من دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كل من دخل المسجد دخل الكعبة

فان من حصل المرتبة الثانية فقد حصل الاولى وليس العكس كما روي في فلان فيهما احكام

فالثمرات المترتبة على الاسلام كثيرة كما تضمنه الخبر منها حقن الدماء [illegible] محفوظة

وترتب هذه الثمرة ظاهر فان في صدر الاسلام وفي زمن الرسول كان المنافقون في كنف [illegible]

من قتل الكفار باظهارهم الشهادتين وبعده حصلت الشبهة بين الامة واختلف [illegible]

خرجت عن كونه من ضروريات دين الاسلام فلم يكن [illegible] وسائر الفرق [illegible] محفوظة

الا الخوارج والنواصب فان ولاية اهل البيت ومحبتهم من ضروريات دين جميع المسلمين

وانما اختلف في امامتهم والنص على الامام يجب قبوله بنص القرآن ومن الحكم انما هو الى

القائم انه في زمانه ترتفع الشبهة ويظهر الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر [illegible]

منكر الشهادة في ذلك الزمان حكم شارح اللمعة في وجوب قتلهم وغيره ذلك ومنها
ان الامانة وظاهره عدم وجوب ردها الى من لم يظهر الاسلام وهو خلاف المشهور وكثير
الاخبار فان المشهور بين الاصحاب وجوب رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وتفصيل
في كتب الفقه ومنها استقلال الغسل بالاسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة وحل
العمل بقضية الا ما خرج بالدليل وعلى جواز نكاح المسلمة واما الثمرات المترتبة على الايمان
كثيرة تختلف باختلاف مراتبه كما مرت الاشارة اليه ومنها ترتب الثواب على اعماله في الآخرة
فغير المؤمن الاثنى عشري على المشهور فقيل انه لا يترتب على شيء من اعماله ثواب في الآخرة
ليستلزم خلوده في النار وما قررنا صرح جماعة من الاصحاب قال في النهاية الاسلام
بالشهادتين وهو الذي يحقن به الدماء والاموال ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله
فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما وعلى الله حسابه والايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب
وعمل بالجوارح وانه يزيد بالاعمال وينقص بتركها وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا
انتهى ... ومن اراد زيادة على ذلك فليطلب من مظانها والله العالم بحقائق الامور

التاسع قوله ع نعمة وحسن النعمة بالاسلام ما يتمتع به الانسان ويطلق على الحسن
وانه من الفراغ والعافية والمراد بالاحسان هنا الاحسان ثم قال شيخنا البهائي ...

بالاحسان في قوله نعمة واحسان معناه الظاهر المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول
على لسان اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الانبياء واخبر به صلى الله عليه واله
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالاسلام
والاسلام في قوله بهلال الامن والايمان والسلامة والاسلام المرتبتان الموقوفتان بدون
حق اليقين على ما شرحه في الفقرة ... مقاصد واقول لكن ...
العمل بما جاء به النبي صلى الله عليه واله كما نقل عن ابن عباس في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان ... اهل المعرفة ... الجنة ...
بالاتيان بالاعمال الحسنة وما جاء به النبي صلى الله عليه واله المعصوم لا الفساد ...
وفي العقبى بالجنة والدرجات الرفيعة التي هي لاهل الاحسان والمعصوم لا البقاء
والله العالم بحقائق احوالها **خاتمة** تشتمل على امرين **الاول** قال شيخنا البهائي ...
ان هذه الهلالية خطابه عليه السلام في هذا الدعاء متوجه الى الهلال ويختص به بقوله
مفتاح شهر حادث وقوله اجعلك هلال بركة ... وهلال سعد ...
واحد من النعم كقوله عليه السلام اقترن بالزيادة والنقصان فان الهلال ...
لا يكون الا ... النقصان واما ... الهلال اطلقه في ليلة ست وعشرين ...

كما ذكره صاحب القاموس فاعلم انه مجاز كلامه وعلى تقدير ان يكون حقيقة فليس يلزم من
ذلك قطعاً وكقوله والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون يستنبط من منتهى الهلال
ويمكن ان يكون قوله المتردد في منازل التقدير ما بين جبهة الحمل الى القمر الضم الا الهلال
الجمع المشاغل بتفسير العوام والهلال وان كان نقطها بالجهة الضياء الذي الظلام
السلام قطعها في كلامه انتهى كلامه وللبعد فيه ان نقول ان خطابه عليه السلام مطلق
جرم القمر الى الهلال كما ذكره بالنظر الدقيق ثم انه قد حكى ستره فان الاستبعاد في
بعض نكات الفقرة مقصود لا بها كما ويمكن ان يجعل المقصود بكلمات الفقرة
بيان الهلال في الثلث الاول للمقدار الذي يرى منه مضيئاً كما ان
القمر ليلة الرابع عشر للمرئي منه فهاهو وان كان للحكم من بعد الثلاثة
على وتيرة واحدة كما هو الظاهر انتهى كلامه **الثاني** استدل جماعة من علمائنا على

في الاستدلال على حقيقة علم النجوم والاثبات

حقيقة علم النجوم وعلى كمال شرفه ومرتبته حيث ان معرفة الكسوف والخسوف
والنقصان انما تعرف بالاطلاع على دقائق علم النجوم والهيئة وقد بالغ في اثبات
هذا العلم وجواز تعليمه وتعلمه السيد الاجل ابن طاوس وصنف كتاباً في هذا
على السيد المرتضى ونفاه ومن ذهب الى انه

حقيقة

حقيقة له في الخارج وما يوافق اقوال المنجمين واخبارهم انما هو من طريق الاتفاق
عليه الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار صلوات الله عليهم او منطوق في حقيقته وثبوته وانه من اشرف
العلوم الا ان النهي عن تعليمه وتعلمه ومذاكرته والنظر فيه وتصديق صاحبه فيه انما كان
لاعتقادهم ارتباط الحوادث السفلية بالاجرام العلوية بزعم ان تأثير الاجرام
في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير
وعلم النجوم المتقن على هذا لغو العقائد بالله والاخبار الناهية عن اعتقاد صحة
هذا ثم لو قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض
حوادث هذا العالم مما يوجده الله تعالى بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات
اوضاع علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض البدن من قرب الصحة واشتداد
هذا لا مانع منه ولا حرج وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى
اقول ان النظر في النجوم وتعليمه وتعلمه منقسم الى وجوه عديدة ومن كثيرة انها جائز
منه وبعضها حرام وبعضها ما لو وما ذكرناه مع الاخبار
من الجواز واردة والنهي ما يتعلق به من الاخبار الطريفة والقصص العجيبة
النجوم المحكم الى فيرجع في كل المقام

قال مولانا ومولى الموحدين سيدنا وسيد الكونين صلوات الله

عليهما اختلاف الملوين اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من أرضى

من طلع عليه وأزكى من نظر إليه وأسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه

للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا فيه من مباشرة معصيتك اختلف الكلام

في اللهم فقال الخليل وسيبويه أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة

والفراء وأتباعه أنه يا الله أمنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدوران على الألسن ورد

عليه أنه لو كان كذلك لما حسن في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما لا يقال أمنا بخير

واغفر لنا وارحمنا [illegible] لم يسمع منهم مثله بل [illegible] أن اللهم خلافه قال

الهلالية وقد يدعى أنها [illegible] خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يقدر ما يدل

الطلب [illegible] ومعاملة الجملة [illegible] زيد [illegible] فلم يعطف [illegible]

على حذف الكلمة الواحدة انتهى كلام رفع مقامه وقد أوردنا بعض مباحثه في شرح الصحيفة

الاولى [illegible] وأرد [illegible] ونبايات تحت الفقرة [illegible] أمور الأول أن في

طلع احتمالات الأول أن يراد به ظهوره للحس فوق الأفق [illegible] من الوجه

في أول ليلة [illegible] الشهر [illegible] الأنوار قال والمراد أن يراد به ظهوره للحس [illegible]

رفع

رفع مقامه الثاني أن يراد به الخروج من تحت الشعاع وكونه تحت الشعاع حتى يبعد

عن الشمس بعد الاجتماع باثنتي عشرة درجة [illegible] منه [illegible] على ما مر في [illegible]

بعد المعدل ويكون [illegible] ارتفاع القمر وانخفاضه وتزيده [illegible] في [illegible] الأفق وقلته وأيام [illegible]

السواد [illegible] القمر وظهوره وكل البعد بين [illegible] القمر من الشمس [illegible]

بعد معدل النهار [illegible] منطقة البروج و[illegible] عن [illegible]

[illegible] أنه لو كان البعدين كلاهما [illegible] عشر درجات اثني عشر درجة [illegible]

برؤيته لعنوان الضعف ولو كان أحدهما فقط [illegible] على رؤيته

[illegible] لبعض [illegible] لو كان [illegible] نصف [illegible]

القمر [illegible] ولو كان بعد المعدل بين الاثني عشر والأربع عشر [illegible]

[illegible] الثالث أن يراد به

الطلوع [illegible] في هذه الليلة الرابع أن يراد به الطلوع في الزمان [illegible]

[illegible] في الهلالية قال والطلوع يجوز أن يراد به الخروج من تحت الشعاع وأن يراد به ظهوره

كما [illegible] أن يراد به الطلوع أي [illegible] هذه الليلة وأن يراد الطلوع في آخر [illegible]

انتهى كلامه وتبعه الفاضل المولى محسن الكاشاني قال من طلع عليه أي خرج من تحت الشعاع [illegible]

ليس في هذه الثلاثة أو في الزمان الذي هو مطلق الزمان لا علاج التاسع قال شيخنا البهائي

الدين في الحديقة الهلالية الحكم التفضيلي في قوله اللهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه لا يجوز أن

يكون للفاعل على ما هو القياس لكن يجوز أن يكون للمفعول كما قالوا أعذر وأشهر وأشغل

اجعلنا من أعظم المرضيين عندك فإن قلت يحتمل أن الحكم التفضيلي مبني للمفعول بغير قياس

مقصور على السماع قلت قد وقع في كلامه صلوات الله عليه كفى أن [illegible] في تحجيز [illegible]

ولم يحتج فيه إلى السماع من غيره قطعا فإنه عليه السلام أفصح العرب في زمانه [illegible]

رفع مقامه ونقل عن بعض أصحاب القلوب أن علامة رضى الله عن العبد رضا العبد بالقضاء

وهذا الشيخ شيخ من القدم [illegible] ولو أراد به التفضيلي [illegible] من قبيل الاستعمال

المستدل مع [illegible] في كلام البلغاء غير قليل وتقديم الرضا بالقضاء

على بقية المطالب التسعة التي تحتويها هذه الدعاء لاعتناء به والاهتمام بشأنه فإن

بالقضاء من أجل المقامات ومن حازه فقد حاز أكمل السعادات [illegible]

إنما يرتقي إلى أرفع الدرجات في الأخبار أنه إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة

فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فيقول لهم الملائكة هل

رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا

صراطا

في بيان علامة رضا الله

صراطا فيقولون لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من أمة من أنتم فيقولون من

أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم بالله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون

خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله بهذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا إذا

خلونا نستحيي أن نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة حق لكم هذا وبالجملة يستفاد

من الأخبار أن من حاز تلك الصفة لم يتشعب خاطره بورود الحادثات ولم يتغير بالمصيبات

ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ القلب لاشتغاله بما يعنيه من الطاعات

والعبادات مبتهج الحال وصدق المقال كما ورد عن سفراء الملك المتعال قال الصادق

عليه السلام إن الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم و

الحزن في الشك والسخط وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صفة الرضا

أن يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي

حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت

أبي محمد الباقر صلوات الله عليه يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان

من سنة [illegible] وأعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين

عن ذلك ومما يدل على ذلك ما روي من القصص والحكايات ما نقل أنه [illegible] استقر الطبع

الى غلامه فيه انه ما بالك ما رايناك مهموما قط فاجاب انه ليس لي شيء لو فات عني اهتممت له

واعلم ان الرضا على ثلث درجات **اوليها** وهي ادناها تسمى رضا المتقين وهو ان ينظر الى موقع البلاء والقضاء الذي يقتضي الرضا ويدرك مرارته ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بالعقل وان كان كارها له بالطبع لما له من الثواب الاتم ومزيد القرب الى الله والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب الحاذق لاستئصال امراضه وعافيته وصلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من يسافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة سفره وجعله راضيا به ومن فاز بهذه الدرجة كان راضيا بما يبتليه الله من الالم وكان له اليقين بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته يرضى به ويرغب فيه ويحبه ويشكر الله عليه وقد روي ان امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه **ثانيها** رضا المحبين وهو ان يدرك الالم كذلك ولكنه حبه للمولى يوجب رضاه به فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه وان كان مر جرعة في الشدة ... اخبر الخلق بعضهم لبعض قد تواصفوا المتواصفين في نظمهم ونثرهم ما لا ...

الخلق في جلاله وجماله وحسنه كلهم عن ادراك الالم والفرق بين هذه الدرجة والاولى ان الاولى الفرق بينهما باعتبار الاجر والجزاء والمحبة الاول للاجرة والثاني لمحض المحبة الالهية الا ان المحبة لم تصل الى الغاية **الثالث** رضا الواصلين وهو ان يبطل حسه بالالم حتى يجري عليه المولم ولا يحس به وتصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه وحال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل قريب قد تصيبه الشوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتألم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته يفرغ الحجام وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه وهذا افضل الدرج والى ذلك يشير ما في الحديث السابق عن الصادق عليه السلام ان اعلم فان عنه جميع اختياره والراضي حقيقة هو من رضي عنه ولعل من اقسام الرضا ما يحكى ان الكاملين انه لا يحس الالم فقط لبطلان الحس بل انه لغلبة ظهور اثار اللذة على وجهه وسائر اعضائه وجوارحه ومن هذا القبيل رضا سيدنا ومولانا ابي عبد الله الحسين روحي فداه وارواح العالمين واما من لم يرض بالقضاء فقد خرج عن عبيده من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي ومع ذلك لا يزال مهموما محزونا ملازما للتلهف

في ذم من لم يرض بقضاء الله

وان يقف على انه لم يكن له ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابداً
ونحوه قال بعض العارفين ان حسد نفسك على الامور الفانية وتدبيرك للامور الاتية
قد انهيا بك [illegible] عن [illegible] الثالث الا في قوله ازكى من نظر اليه بحقيقة جهل
[illegible] الفاضل المولى المحسن في التعليقة قال في [illegible] الليلة او مطلقا والمراد بتزكية
النفس تطهيرها من الرذائل [illegible] وجعلها متصفة بما يقابلها [illegible] الاربع
وفلاح [illegible] كما قال الله تعالى قد افلح من زكاها [illegible] واصلحها بطاعة الله وصالح
الاعمال وقد خاب [illegible] قد افلحت نفس زكاها الله [illegible] ما رواه علي بن ابراهيم
عن محمد بن القاسم ابي عبيد الله قال حدثنا الحسن ابي جعفر قال حدثنا عثمان ع
ابي عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسي قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الله
في قوله قد افلح من زكاها قال امير المؤمنين زكاه ربه [illegible] الفقرة حيث [illegible]
منه جعل نفسه زكيها والمقصود [illegible] عليه السلام [illegible] توفيق ذلك [illegible]
تم و[illegible] تزكية النفس كثيرة قد ذكرناها في المطولات ونذكر هنا جملة منها ترك [illegible]
فانه يهيج الشهوات النفسانية ويقسي القلب [illegible] ويثقل عن النفس [illegible]
[illegible] الوسواس والاوهام ويسد ابواب الفكر ويقطع العلائق [illegible]
[illegible]

وما يحصل به تزكية النفس

و[illegible] الشيطان ومنها ترك النوم الا على ضرورة فانه يكسل عن الطاعة ويفوت
العبادة ويضيع العمر ويورث ملالة الطبع وبطالة العقل ويجلب الى النفس الكدورة
البطالة ويورث النسيان ويقسي القلب [illegible]
ومنها ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزلة فانه يشغله عن الحق ويذهله عن [illegible]
ويبتلي الانسان باستماع الغيبة والدخول في المجالس المذمومة [illegible]
بالسيئات [illegible] في الدنيا [illegible] كنت في
الدنيا هر که را توفيق حق آمد دليل عزلتي بگزيد ورست از قال وقيل عزت اندر عزلت
آمد اي فلان تو چه جويي ز اختلاط اين و آن اسم اعظم چون کسي نشناسدش برتري
بر کل اسماء باشدش چون شب قدر از همه مستور شد لاجرم از پاي تا سر نور شد ومنها
[illegible]
[illegible]
عن صفاته النفوس الغيبية ومنها ملازمة الطهارة فانها سلاح المؤمن لدفع الشيطان
والرحمن [illegible] فان الطهارة [illegible] ومنها كثرة الصوم فان له
في قطع التعلقات البشرية وخمود الصفات الحيوانية وانكسار الشهوات النفسانية

واعمل الاعمال البدنية وتصفية القلب خاصية عظيمة سرية وقد ورد ان رشحة مما
للشيطان من سيئ الخطرات **ومنها** محاسبة النفس في وقت من الليل والنهار
كما يحاسب التاجر مع عامله حتى تعلم ما فعلت فيهما وفيما صرفت يومه وليلته وبما باشرت وما
عمره فان رأى التقصير بفعل معصية او ترك طاعة استغفر منه واجبره بالقضاء ان امكن
وان رأى فتورا وكسالة اذبها بسوط النصيحة ثم راقبها **ومنها** مراقبة النفس ومراعاة
السير بملاحظة الغيب مع كل لحظ ولفظ وخطرة وخطوة فان حفظ العبد الاوقات
لا يطالع غير ذنبه ولا يشاهد غير ربه ولا يصاحب غير وقته وبعبارة اخرى فاما حفظ العبد
حدود ربه واطلاعه عليه في كل حالاته وحركاته وسكناته وافعاله واقواله والفاسدة و
خطراته ولحظاته فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ومنها دوام الذكر من غير فتور الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا حفظت تلك الامور
لعل ان تصفو قلبك عن ما غلب عليه من الفسوق وتزكى عن الرذائل والفسق
الى يوم قوله عليه السلام زكى من نظر اليه من احسن من تزكى قلبه ونفسه
الامور او غيرها ما يؤثر ذلك والله العالم بحقائق الحال ولما نه **الرابع** قوله وسعد من تعبد
التعبد تفعل من العبادة ومر كما في القاموس الطاعة وقال في المصباح المنير عبدت الله
اعبده

اعبده عبادة وهي الانقياد والخضوع والفاعل عابد والجمع عباد وعبدة كالكفار وكفرة
انتهى كلامه وقال في مجمع البحرين قال الشيخ ابو علي العبادة هي غاية الخضوع والتذلل ولذلك
لا تحسن الا لله تعالى الذي هو مولى اعظم النعم فهو حقيق بغاية الشكر وقريب منه ما قاله
شيخنا البهائي في اربعينه الهلالية قال والعبادة هي الذل والخضوع ولذلك لا يليق الا
له تعالى انتهى كلامه رفع مقامه والتعبد التنسك ومنه تسمية الكعبة تعبدا وقال والتعبد المتعبد
الدائم على العبادة اي الخضوع والتذلل له تعالى قال الحكماء عبادة الله تعالى ثلاثة انواع الاول
ما يجب على الابدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل
ذكره الثاني ما يجب على النفوس الثاني ما يجب كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد
الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والتفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده
وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن
وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب
المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة انتهى كلام الحكماء
ويجوز ان يكون المراد المراتب الثلاثة ولعل المراد بالتعبد من تعبد من عبد كما علمه معلم الحقائق
جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال في باب العبادة دوام على تخليص المفترضات

دلّ شأن فانّها اوسع فنون امّهاتها وادلّها محبّة فقد اصاب الكلّ فانّ خير العبادات اقربها
الى الامن واخلصها من الآفات وادومها وان قلّ فان سلم لك فرضك او سنّتك فا
نت عابد واحذر ان تطأ بساط ملك الله الّا بالذّل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص
حركاتك من الرّياء وسرّك من القساوة فانّ النّبي صلى الله عليه وآله قال المصلّي مناج ربّه فا
ستحي من المطّلع على سرّك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث يراك لما اراد
ودعاك اليه وكان السلف يشتغلون من وقت الفرض الى وقت الفرض في اصلاح
جميعا وارى اهل الزمان يشتغلون بالفضائل عن الفرائض كيف يكون جسد بلا روح
وفي الحقيقة ان السعيد السعيد من تعبّد لله تم ميّز النفس من آفاتها وعلم ان لا يكون الا رضا
والله العالم عند اوليائه **الخامس** التوفيق من الله تعالى توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير وقيل
هو اجتماع اسباب الطاعة وارتفاع الموانع ولذا لا يستعمل الّا في الخير والظاهر انه السبب داخل في الرضا
ولذا اشتهر التوجيه الاول **السادس** في بيان التوبة وتحقيق الكلام في التوبة يتوقف
على رسم امور بها يكمل على ما يليق بمرتبة المطلب **الاول** انما نتكلم عليه السلام التوفيق التي به

في فضل التوبة

لما ورد من مدح الله سبحانه في كتابه العزيز التّائبين في آيات كثيرة وكفى لها قوله سبحانه ان
الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين فلا درجة اعظم من محبّة الله سبحانه ولذلك اية التفضيل
الدرجات

القدر حقّا والدنيا والاولياء وانما هي غاية سعيهم لا غيرها من الجنة ومن اتبعها فان الجنة
وما اعدّ فيها من النعيم انما هي مقاصد التجّار وغاياتهم والله في هذه المراتب العالية والمطالب
العالية انما يطلبون محبّته ورضاه فهو من غاياتهم في الثواب وممّا يدلّ على فضل التوبة ما رواه
الفاضل المحدّث في كتاب العلل والمعاد عن رئيس المحدّثين محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر صلوات
الله عليه يقول انّ الله تعالى اشدّ فرحا بتوبة عبده من رجل اضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء
فوجدها فالله اشدّ فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها **الثاني**
في بيان موضوعها وحقيقتها فنقول التوبة في اللغة الرجوع قال في القاموس تاب الى الله
تعالى توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوبة رجع عن المعصية انتهى وهو تائب وتوّاب وتاب الله عليه
وفّقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله وهو توّاب
على عباده انتهى واختلف كلماتهم في الاصطلاح فعن العلامة في شرح التجريد التوبة
هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل لان
ترك العزم يكشف عن نفي الندم انتهى كلامه وبشبه هذا التعريف ما في الاربعين
وقيل التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطاء وقيل انها نار في القلب تلتهب وصدع

في الكبد ولا يشعب ومنها انه خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء ومنها انه تبديل
الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ومنها انه الرجوع الى الله عن الحجاب الكاذب والحق
ان التوبة لها معنى واحد ومفهوم فارد هو المقصود في كل المراد بها ويعبر عنه بالندم
على ما فرط من المعصية وترك الطاعة والعزم على تركه ابدا ولهذا المعنى اشار حجة الاسلام
حيث قال ان التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها
حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن باشرها فان عرفت ذلك وتيقنته حصل له
منه ذلك حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلثة لها تعلق بالحال والاستقبال والمضي فا
المتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال هو العزم
على عدم العود عليها الى آخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما فات منه تدارك ما فيه من قضاء الفوائت
والخروج من المظالم فهذه الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور مرتبة
في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الندم وحده
ويجعل المعرفة مقدمة لها والقصد ثمرة متأخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم و
العزم انتهى كلامه وهذا مستفاد من اخبار ان التوبة تهدم الذنب وفوائدها ادناها
العذاب المرتب على الذنب واعلاها اسقاط العقاب والفوز باعلى الكرامات

م

مع الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والعباد الصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا
لا يكون بمجرد التوبة من غير بذل فيه من اتعاب البدن واعمالها في الاعمال وهذا هو الذي
اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث اورده في نهج البلاغة وهو ان قائلا قال بحضرته
استغفر الله فقال له عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم
على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تع
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ
بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية وفي الانوار
النعمانية عن كتاب الشيخ ورام ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة
من النساء والرجال بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت
منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله
فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب عاقلا ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم
فقلت نعم ان شاء الله فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج التواضع

قصة عجيبة في كيفية التوبة

وبالبلاء التواضع ثم التواجع في تهوين التوبة ثم سقيه بماء التقوى ثم القه في طنجير
التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام الحكمة حتى يرغى
ثم افرغه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم
امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بعده بماء الورع فانك ان
انت فعلت هذا فانك لا تعود الى ذنب ابدا هذا توبة من سائر المقربين والقاصرين
واما توبتهم عليهم السلام التي سئل التوفيق لها في هذا الدعاء ما ولعل ذلك اراد الامام
الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة قال التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد
للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء
من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفس
وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب الى ان قال في الحاشية
تلوين الخطرات اختلاط الامور المتفرقة بالبال وعدم اطمينان القلب لا بذكر الله
انتهى كلام صاحب المقامات **اقول** ولعل المراد من التوبة في الدعاء توبة الاولياء والله العالم
اوليائه **الثالث** ان التوبة من الذنوب من اهم الامور والزمها من اوجب الواجبات
بل لا ريب في وجوبها على الفور فان الذنب بمنزلة السم المضر بالابدان

وكما يجب على من شرب السم المبادرة الى الاستفراغ لئلا يهلكه كذلك يجب على صاحب الذنب فان من سوادها
ليهلكه فحفظه الرشد [illegible] عند ارباب القلوب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وتراكم ظلمة الذنوب على قلبه الى ان يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو اصلا ولا يرجى صاحبه خيرا ابدا
ولا يؤثر ان شرب الخمر ونحوه من بعض عظائم الذنوب لا يقبل توبته [illegible]
[illegible] وارتكابهم لعظائم الذنوب انقلبت قلوبهم من مكانها بالطبيعة بسبب اختلاط سواد الاثام
فصار [illegible] لا يقدرون على التوبة المنجحة قلوبهم ولو يوما [illegible] التوب الا الله بمجرد
[illegible] الموافقة الخيال مرتبة الحال [illegible]
على غير طريقة ائمة الكرام [illegible] التوفيق للعصمة من الشيطان والتوبة من العصيان [illegible]
[illegible] الفقر [illegible] القلب [illegible] عند الله [illegible]
الدعاء [illegible] القلب [illegible] **اقول** الكلام متعلق بالتوبة
[illegible] في [illegible] التوفيق [illegible] **السابع** العصمة في اللغة الحفظ
المنع قال في المصباح المنير عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه ووقاه واعتصمت بالله
امتنعت به والاسم العصمة انتهى كلامه وقال في مجمع البحرين عصمه الله العبد منعه من المعصية
من المكروه من باب ضرب حفظه ووقيه وفي الاصطلاح لطف خفي يفعله الله تعالى بالمكلف

لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك والحوبة بالفتح
الخطيئة قال في مجمع البحرين قوله تعالى حوبا كبيرا اى اثما كبيرا والحوب بالضم الاثم وبالفتح المصدر
وحاب حوبا من باب قال اكتسب الاثم والحوبة الخطيئة [illegible]
[illegible] وفي الدعاء رب تقبل توبتي واغسل حوبتي [illegible] وفيه اللهم اغفر لنا حوبنا اى اثمنا
وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجازية والضم لغة التميمية انتهى كلامه رفع مقامه
[illegible] قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية لعل المراد من العصمة في
واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ [illegible] المذكور في
الكلام اعني لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له مع ذلك داع الى فعل المعصية مع قدرته
عليها [illegible] انتهى كلامه
وصار الى هذا المعنى الفاضل [illegible] المحسن الكاشي في [illegible] واعصمنا احفظنا [illegible]
في نور الانوار قال العصمة هنا معناها اللغوي اعني الحفظ واراد المعنى الاصطلاحي اعني اللطف
الذي يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها
عليه السلام [illegible] انتهى كلامه رفع مقامه وما في [illegible]
منه الحوبة **الثامن** قوله واحفظنا اى اصنعنا الحفظ المنع قال في المصباح المنير حفظته

حفظا منعته الضياع او التلف وحفظته صنته من الابتذال انتهى كلامه والمباشرة [illegible]
من باشر الامر تولاه ببشرته [illegible] قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية وتعبيره عليه السلام
عن اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة [illegible] في نور الانوار قال [illegible]
اللطف انتهى كلامه قال مولينا وسيدنا صلوات الله عليه **واوزعنا فيه شكر**
نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه
المنة انك انت المنان الحميد وصل الله على محمد وآله الطاهرين
قال في القاموس [illegible] واستوزع الله شكره استلهمه وقال في مجمع البحرين [illegible]
[illegible]
[illegible] انتهى كلامه رفع مقامه قال شيخنا البهائي في الحديقة الهلالية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والاكرام والشكر [illegible]

قيل وهو مقلوب الكشر بمعنى الكشف ونقيضه الكفران وهو نسيان النعمة وسترها ودابة

شكور مظهر بسمنه رشده ما صاحبه اليه وقيل اصله من عين شكرى ممتلئة فالشكر على هذا

هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه الحديث علي بن الحكم ان الشكر من اشرف الاعمال وافضلها روى

الجليل في كتاب الكفر والايمان عن هارون بن مسلم عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن

... عن ابن فضال عن ... عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي قال الطاعم الشاكر

من الاجر كاجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع واعلم ان الشكر

مقابلة النعمة بالقول او الفعل والنية وله اركان ثلثة الاول معرفة المنعم وصفاته اللائقة

به ومعرفة النعمة من حيث انها نعمة ولا يتم تلك المعرفة الا بان يعرف ان النعم كلها جليلها

وخفيها من الله سبحانه وانه المنعم الحقيقي وان الاوساط كلها منقادون لحكمه مسخرون لامره

الثاني الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث انها

هدية دالة على عناية المنعم بك وعلامة ذلك ان لا تفرح من الدنيا الا بما يوجب القرب منه

الثالث العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فان تلك الحال اذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط

للعمل الموجب للقرب منه وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح اما عمل القلب فالقصد

+ التعظيم والتحميد والتمجيد والتفكر في صنائعه وافعاله وآثار لطفه والعزم على ايصال الخير

الى كافة خلقه واما عمل اللسان فاظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك واما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته

وعبادته والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته

وتلاوة كتابه وتذكر العلوم الماثورة عن الانبياء والاوصياء وكذا سائر الجوارح ... ظهر ان الشكر من اشرف

صفات الكمال وتحقق الكمال منه نادر كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ...

الجوارح الشكر من نعمه النعم ولا يتأتى الا بتوفيقه سبحانه فلا بد للشكر عن التوفيق له ...

يكون الشكر ايضا نعمة من نعمه ويوجب شكرا آخر فينتهي الامر الى الاعتراف بالعجز عن الشكر فاخر مراتب

الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما رواه الفاضل المحدث عطر الله مرقده في كتاب الكفر والايمان عن

رئيس المحدثين محمد بن يعقوب ثقة الاسلام الكليني نور الله مضجعه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن

+ عن عبد الله صاحب السابري فيما اعلم او غيره عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال اوحى الله عز وجل

الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف اشكرك حق شكرك وليس

من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك

مني والمراد من الشكر هنا الانواع الثلثة كما قال شيخنا البهائي في اربعينه ... ان المراد ...

القلب ليس الشكر ايضا فقط بل يعم الانواع الثلثة والتوفيق صرف القلب ...

والجنان وان كان في وجهها انتهى كلامه **تنبيه** المستفاد من كلمات ابو صالح معروف

انه من ارباب ان مقتضى الشكر ترك محارم الله والاتيان بنوافل الخير فينبغي ان لا يقعد من

حين قلة وهذه الفقرة قال في المصباح المنير شكرت الله اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل

الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل وقال في مجمع البحرين شكرت الله

اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية انتهى كلامه ويدل على ذلك

ما رواه الفاضل المجلسي في البحار عن مشكاة الانوار واكمال الدين عن امير المؤمنين صلوات الله

عليه قال شكر كل نعمة الورع عن محارم الله ومباحث الشكر كثيرة وفي ما ذكرناه كفاية لمن

البصير و الجنة بضم الجيم وفتح النون جمع جنة وهي السترة قال في مجمع البحرين الجنة بالضم

والتشديد السترة وما تستتر به من سلاح ونحوه انتهى كلامه وفي القاموس الجنة

كل ما وقى وخرقة تلبسها المرأة تغطي من رأسها ما قبل ودبر غير وسطه وتغطي الوجه

انتهى كلامه والعافية رفع الله سبحانه عن العبد ما يكرهه والسلامة من الآفات وتستعمل في الصحة

البدنية والنفسية ومنافع البدنية واضح وفي النفسية عبارة عن ترك ما لا يرضى الله به كما في

الدين كل كبيرة من الذنوب عاقبته وفيه اشارة الى ان الذنب مرض **تنبيه** قال شيخنا

في الحديقة الهلالية وتبعه المحدث الجزائري في نور الانوار ان الاضافة في جنن العافية من

قبيل

قبيل لجين الماء ونحوه وجعله استعارة بالكناية بعيد انتهى كلامه رفع مقامه والمنان من اسمائه

تعالى قال في البحار المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير

حساب وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر وقال في مجمع البحرين وفي حديث علي عليه السلام

وقد سئل عن الحنان والمنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي

يبدأ بالنوال قبل السؤال والحميد من اسمائه تعالى فعيل بمعنى مفعول فعيل بمعنى مفعول

على كل حال وفي البحار الحميد معناه المحمود وهو فعيل بمعنى مفعول والحمد نقيض الذم تقول

حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس انتهى **تنبيهان الاول** قال شيخنا

البهائي في الحديقة الهلالية الضمائر المجرورة التي سبقت من اول هذا الدعاء الى هنا جميعها

غيبة ثم انه عليه السلام عدل عنها الى اسلوب الخطاب وجعلها من هنا الى آخر الدعاء خطابا

ففي كلامه التفات من الغيبة الى الخطاب والضمائر المجرورة في قوله وسعدين تقلبك

الى آخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر والمعنى كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في تطلع

ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه

بين جوانحي وضلوعي ولعله اول القول في تحقيق الاستخدام كون الهلال في اللغة الهلال

لقرص القمر المخصوص من اول الشهر بعدم الوقت بما كون المنيات في الاستخدام حقيقيا

او مجازيين او مختلفين وان قصره لبعضهم على الحقيقي فعلى ان كل ... الهلال على الشهر
مجازا من الكلام انتهى **اقول** هذا الكلام في كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا ...
مفصلا **الثاني** ختمه عليه السلام دعائه بالصلوة يدل على استحباب ذلك في كل دعاء فقد ورد في الاخبار
المروية عنهم عليهم السلام ان كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله في اوله وفي آخره وعنه
عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله اكرم
من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه
فيشربه اذا شاء اجعلوني في اول الدعاء وفي آخره وفي وسطه ثم اعلم ان الصلوة على محمد
وآله من افضل الاعمال واشرفها ويدل عليه الاخبار والروايات لو تقصينا لطال الكلام
نذكر منها هنا نبذة فمنها ما رواه الصادق في تفسير قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب عن النبي انه قال
رأيت ليلة المعراج ملكا له الف الف يد في كل يد الف الف اصبع يحاسب بها شيئا
فسألت جبرئيل عنه فقال انه ملك موكل بحساب قطرات المطر فقلت له هل تعلم كم قطرة
نزلت من السماء يوم خلق الله العالم الى هذا فقال يا رسول الله بالذي ارسلك بالحق الى الخلق
انا اعلم كم قطرة نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الآن وكم نزلت منها
الى البحر

٣ بالصلوة على محمد وآله ثم التسبيحة ثم تختم ٣

ما ورد في الجهات في فضل الصلوة

في الجو وكم في البحر وكم على البرية وكم على المعمورة وكم في الخراب وكم في الارض الملحة وكم في الاعشاب
وكم في الجبال وكم على غيرها قال فتعجبت منه فقال حساب انا عاجز عنه ولا اقدر عليه قلت ما هو
قال اذا حضرت جماعة من امتك مجلسا وذكرت اسمك واتفقوا على الصلوة عليك فانا عاجز عن
حساب ثوابها ولا اقدر على عدده ومنها ما رواه الشيخ الطوسي في كتاب ذخيرة العباد عن ابن عباس
ان في اخبار المعراجية ان ملكا في السماء الرابعة قال للنبي صلى الله عليه وآله صليت في
عشرين الف سنة كنت خمسين الف سنة في القيام وخمسين الف سنة في الركوع وخمسين الف سنة
في السجود وخمسين الف سنة في التشهد هبت ثوابه لامتك قال صلى الله عليه وآله وانا اعلم
امتي محمد [illegible] انت [illegible] بعزة ربي ان لا [illegible] من عصاة امتي ان صلى على
مرة [illegible] من عبادتك هذه **اقول** الاخبار في فضلها كثيرة ولنقتصر على المرضي منها
قد ذكرنا اكثرها في تحفة المجالس فمن اراد فليرجع اليه **خاتمة** ينبغي للمتهجد ان يذكر عند
الاستهلال ان الايام والشهور كالمراحل والمنازل [illegible] الذي [illegible]
الى ان يصل الى انقضاء ايام الدنيا فان الانسان مسافر ومنازله الستة وقطع
منها ثلثة وبقي ثلثة فالتي قطعها اولها كتم العدم وثانيها صلب آدم وثالثها
رحم الام وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا واما الثلثة التي لم يقطعها فاولها القبر

ثانيها فضاء المحشر فانها الجنة او النار في ايام افواج وشهور بل سنين وكل على [illegible]

والف سنة خطوات وفي كل منزل منها هذا ان تعناه مولاه لنشرته بتكليف ذخائر

وجهه بقدر ما تخلفه الانقياد او شرع الظاهر او المشافهة لبعيد الى دار السعادة فمنها ظفر با[illegible]

من الذخاير فانه ما يستغنى عن الزيادة فان بين يدي الملك [illegible] بالتكليف مقام طرب

تحت التراب لا يقدر فيه على خدمة سلطان حبيب وينقطع عنه شرف الوصلة

ويأتي مولاه ايامه كان يخصه ويزداد من ذخاير رضاه ويفقد انه الانس الذي كان

يجده من حضرة القدس ولذة الخطاب والجواب وحلاوة مناجاة الحبيب مع مالكه [illegible]

ويعلم ما كان يرتاح له ويحن اليه من النشوة التي يجد الحب المحبوب انه [illegible] القلوب

اليه ويخلع الموت عنه خلع العزة التي كان يتقرب بها بمجاورة حياته وعقله وعناياته

بالعنايات والدولة التي كان وليا عليها بطاعة مولاه ومراقباته ويسلب كرامة العز

من اهل بيته الاختيار الذي كان وهبه مالك رقه ويجعله نفسه رهينا الا حقيقة

هي ليفعل السعادة الباقية ويعزل عن ديوان المعاملة لا تواب الالهية العالية فاذكر

نفسك وغيرك بفقدان هذه الساعات واوصي باغتنام اوقات العنايات قبل

الحادثات ونوازل الملمات فانه قد روي ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي

من عمره

من عمره ساعة وانه لا يستاخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا بحذافيرها

على ان يضم الى تلك الساعة ساعة اخرى ليتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا ليقول [illegible]

الموت مهلني يوما يقول قد فنيت الايام فيقول العبد مهلني ساعة اتدارك فيها يقول

فنيت الساعات فاياك ان تغفل من تضييع عمرك فيما لا يعنيك فخفف الله [illegible]

واجعل اللهم عاقبة امرنا خيرا [illegible] لا نستطيع نفعا ولا ضرا بمحمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم

اجمعين والحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذه النسخة الشريفة في قرية [illegible] في ذي القعدة

من الخلافة في وقت الظهر يوم الثاني العاشر من شهر الله الاعظم [illegible] المعظم من شهور

سنة ستة وعشرين بعد ثلاثمائة والالف فتقبله منا واجعله

خالصا لوجهك الكريم وذخيرة ليوم لا ينفع مال

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

يا رحمن يا رحيم [illegible]

لا اله [illegible]

[illegible]

١٣٢٦



وكان من دعائه اذا دخل شهر رمضان قال محمد شاكر ابن اي في نور الانوار يجوز
ان يراد به الليلة الاولى واليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول الوفي وهو المتبادر حتى تتحقق
الحقيقة اللغوية انتهى كلامه رفع مقامه الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من
اهله لنكون من احسانه من الشاكرين وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين
ابراز الكلام يتوقف على بسط الكلام في عدة مقام الاول ان الحمد قد اشتهر توجيه لغة بانه الثناء
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم
على الحامد او غيره سواء كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان فيرادف الشكر اللغوي ولعله
بهذا المعنى اراد الصادق عليه السلام فيما روى الكليني باسناده عن حماد بن عثمان قال خرج ابو عبد الله
عليه السلام وقد ضاعت له دابة فقال لئن ردها الله تعالى الي لاشكرنه حق شكره قال فما لبث ان اتي بها
فقال الحمد لله فقال قائل جعلت فداك اليس قلت لاشكرنه حق شكره فقال ابو عبد الله عليه السلام
قلت الحمد لله اريد واللام في الحمد للاستغراق عند الجمهور وللجنس عند الزمخشري وقد ذوق
مث

فان اللام لله الاختصاص من اللام فرضنه لعموم الجنس في ضمنه فالمعنى ان جنس الحمد وكل
حمد وجميع المحامد لله سبحانه بالحقيقة اذ ما من خير بالذات او بالعرض في نظام الوجود الا وهو
اثر صنعه وهو مستند اليه سبحانه بلا واسطة او بواسطة فقد وجب اختصاص الجنس والله على
اختصاص جميع افراده سلوكا لطريقة البرهان وذلك من فن البلاغة او معناه ان ثبت لكل
متقرر وجود لكل موجود لله تعالى كما قال له ما في السموات وما في الارض الآية حقيقة الحمد قد عرفت
انه الوصف بالجميل وكل متقرر وجود ينطق بلسان طباع امكانه الذاتي مفتقر
هو القيوم الحق المتقرر بنفسه الموجود بذاته فثبوت هويته لكل ماهية حمد له كقوله تعالى ان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم او المراد بعالم الامر غير عالم الامر
له عالم التسبيح والتحميد وهو عالم المجردات اذ كل موجود هناك عالم بالكمالات المطلقة
جاعله الحق الذي له الكمال وشهيد انه هناك على الاقصى ما يتصور من التمام والبهاء وعالم
الاخلاق له من الكمالات المطلقة الا الوجود فكان عالم الامر كله هو حقيقة الحمد كليه تنبيهات
الاول ربما قيل ان اللام للحقيقة بمعنى ان حقيقة الحمد وطبيعته ثابتة لله تبارك وتعالى
ونقله في شرح الارشاد عن بعضهم الثاني ربما قيل انها للعهد واجاز الاحد
ثم اختلف كلامهم في المعهود منه فقال بعضهم المراد حمد الذي حمد الله به نفسه اختاره الجزري

في نور الأنوار قال وتحمد زكي بها المعهود والمراد بالحمد الذي حمد به نفسه لأن الحمد هو إظهار صفات
الكمال للمحمود وقد بسط آثار الوجود على الممكنات التي لا تعد ولا تحصى ودل عليها بوجوه
التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فإن كل ذرة
من ذرات الوجود تدل عليه ولا يتصور شيء من الدلالات في الألفاظ والعبارات
وقيل إن المراد من المعهود عبارة عما روي من أنه تعالى خلق صوتاً في عالم الملكوت فيحمد نفسه في الليل
والنهار بثلاث ساعات وقيل هو ما حمده به أنبياؤه المرسلون وملائكته المقربون

في سبب تصدير الدعاء بالحمد

لأنه الذي علمهم حمده الثالث أن جملة الحمد خبرية لفظاً إنشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها
ويجوز أن يكون موضوعة شرعاً للإنشاء أفاده الشهيد الثاني في شرح الإرشاد
المقام الثاني أن ابتداءه عليه السلام بحمد الله سبحانه وثنائه لما ورد عنهم عليهم السلام
يستفاد منها تقديم المدحة لله تعالى والثناء عليه قبل الدعاء والمسألة فعن الصادق عليه السلام
أن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن المسألة بعد المدحة فإذا دعوت الله فمجده
وعن الصادق عليه السلام إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فإن الرجل منكم إذا
طلب الحاجة من سلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه
وأثنوا عليه ولعله إنما صدر عليه السلام دعاءه بالحمد فإنه أكمل المدح وأفضل التمجيد

كما يستفاد من الأخبار الثالث قوله هدانا لحمده أي أرشدنا ودلنا إليه وطلبنا منه
قال في نور الأنوار بأن علمنا كيفية حمده أو خصنا بحمده فإنه لولا تعليمنا طريق حمده
لم نعرفه لعدم اطلاعنا على صفاته الحقيقية وكنهها ولولا تخصيصنا فيه لكان حمدنا له تعالى
حمد الحمقى لا يعظم أعاظم الملوك والسلاطين وهو مستقبح عقلاً وعرفاً والظاهر أن المراد من
الهداية اللطف والتلبس به فإن الهداية أخص والأول يستلزم توقيفه لكنه لا يستلزم التلبس
انتهى كلامه الرابع لنكون من حامديه من الشاكرين يحتمل أن يكون من فيه بمعنى الباء أو بمعنى على
القابلية في المعنى لنكون بحامديه أو على حامديه من الشاكرين ويؤيد ترادف الحمد بالشكر
ورود الحديث الذي في نور الأنوار عن الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ما أنعم الله على عبد
بنعمة صغرت أو كبرت فقال الحمد لله إلا أدى شكرها وروى الكليني في الحسن في كتاب الكفر والإيمان
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن صلوات
الله عليه يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من النعمة وعنه عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن علي عن أبيه عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله يقول شكر كل نعمة وإن عظمت
أن تحمد الله عز وجل عليها فإن الجملة إنما تستفاد من تلك الأخبار تحقق الشكر بالحمد اللساني
فلا دلالة على أنه يتحقق به هدانا لحمده وجعلنا من أهله وأنه لأجل التعليل وإن كان احتمالاً

الشكر ابتنائي إليه الخامس توبة ليجزينا على ذلك جزاء المحسنين قال في نور الأنوار الظاهر أن
هذا علة للصبر لكن أن ثبت تعلقه علة بهدايته للأول كالأول فإن الهداية إلى الحمد تستلزم
الحمد عليه لما عرفت ويجوز أيضا أن يكون كل منها علة لكل منهما باعتبار أن الهداية هنا علة
انتهى كلامه والجزاء الإرادة تارة والأجر أخرى وفي الكافي عن ... عن هارون عن ابن صدقة
عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال الطاعم الشاكر له من الأجر مثل أجر الصائم المحتسب والمعافى
الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع وعن أبي عبد الله
قال من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء فقال الرب كيف نشهد كتاب السماء فقال
اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقال اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها وأخرى الجزء الثاني
إشارة إلى قوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم قال صلوات الله عليه الحمد لله الذي حبانا
بدينه واختصنا بملته وسبّلنا في سبل إحسانه لنسلكها بمنه
إلى رضوانه حمدا يتقبله منا ويرضى به عنا الحباء حبوت الرجل حباء
المد عطية الشيء بغير عوض كما في المصباح المنير قال في نور الأنوار حبانا من الحبوة وهي العطية
على طريق الاختصاص ولعله لذا قال المحقق الكاشي حبانا بدينه خصنا بإعطائنا إياه
فالملة عطف بيان انتهى كلامه رفع مقاصد المراد من الدين والملة الإسلام قال الله تعالى إن الدين

عند الله

عند الله الإسلام وقد خص الله تعالى به كما روي عن الصادق عليه السلام أنه ما على دين إبراهيم
غيرنا وشيعتنا وقد ورد في هذا المضمون عدة أخبار منها ما رواه الفضل الطبرسي في كتاب
الكفر والإيمان من البحار عن العياشي في تفسيره عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال
ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا وعن حبابة الوالبية قالت سمعت
أبي علي يقول ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وعن عمر بن أبي ميثم قال سمعت
الحسين بن علي صلوات الله عليه قال ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منها براء والمراد من الملة الدين قال في مجمع البحرين ملة أبيكم إبراهيم أي دينه والملة في الأصل
ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله وتستعمل في جملة الشرائع
آحادها ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعالى ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وآله ولا تستعمل
ملة تعالى انتهى كلامه وقوله سبلنا في سبل إحسانه أي جعلنا في طرق إحسانه الداخلة
أعمال كثيرة ويحتمل أن يكون المراد من الإحسان عبادة الله تعالى كما فسره به سيد المرسلين
صلوات الله عليه قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
وقوله حمدا منصوب إما على المفعولية لفعل محذوف وهذا بيان له بعد القيامة مقام الفعل
الجزاء في نور الأنوار الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر

رمضان شهر الصيام وشهر الإسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام

شرح هذه الفقرة يحتاج الى بيان امور **الأول** قوله رمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء قال في القاموس الرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره رمض يومنا كفرح اشتد حره وقدمه احترقت من الرمضاء والارض اشتد حرها والغنم رعت في شدة الحر انتهى كلامه فاما تسمية الشهر به فلوجوه **الأول** ما نقل به في القاموس وشبهه العقل في مجمع البحرين ونحوه انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق ناتق زمن الحر والرمض **الثاني** لما كان الصوم فيه عبادة قديمة فكأنهم سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والى هذا الوجه اشار في القاموس حيث قال او من رمض الصائم اشتد حر جوفه **الثالث** ما قيل انه سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها اورده في القاموس ايضا **الرابع** ما قيل ان رمضان اسم من اسماء الله وسمي به شهر الله ويدل على ذلك ما ورد في الاخبار من النهي بقول جاء رمضان وذهب رمضان كما سيشير اليه انشاء الله تعالى ومنها خبر ما رواه السيد الاجل السيد علي ابن طاوس في كتابه باسناده الى مولانا ابي جعفر عن مولينا جعفر ابن محمد عن مولينا محمد ابن علي عن مولينا علي ابن الحسين عن مولينا الحسين عن مولينا علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال لا تقولوا

رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان فمن قاله فليتصدق وليصم كفارة لقوله ولكن قولوا كما قال الله تعالى شهر رمضان وروى في الكافي عن محمد ابن يعقوب عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد ومحمد ابن الحسين عن محمد ابن يحيى الخثعمي عن غياث ابن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تقولوا رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان وفي الكافي في باب الصيام عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد عن احمد ابن محمد ابن ابي نصر عن ابي سالم عن سعد عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله عز وجل لا يجيء ولا يذهب وانما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فان الشهر مضاف الى الاسم والاسم اسم الله عز ذكره **تنبيهات**

الأول لا يخفى ان الكفارة محمولة على الاستحباب في الحديث الاول قال في الوافي ولعل الكفارة محمولة على الاستحباب وتغليظ الكراهة انتهى كلامه **الثاني** قال الفيومي في مصباح المنير قال بعض العلماء يكره ان يقال جاء رمضان وشبهه اذا اريد به الشهر وليس معه قرينة تدل عليه وانما يقال جاء شهر رمضان واستدل بحديث لا تقولوا جاء رمضان لانه اسم من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعفه البيهقي

وضعفه ظاهر لانه لم ينقل عن احد من العلماء ان رمضان من اسماء الله تعالى فلا يعدل عن الظاهر الى
جوازه من غير كراهة كما ذهب اليه البخاري وجماعة من المحققين لانه لم يصح في الكراهة شيء
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا كقوله اذا دخل رمضان فتحت ابواب
السماء وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وقال القاضي عياض في قوله اذا
دخل رمضان دليل على جواز استعماله من غير لفظ شهر خلافا لمن كرهه من العلماء انتهى
وكما ان قوي ما لكراهة وما ذكره الفقهاء وضعف الفساد فان ذكره مجردا لا ينافي الكراهة اذ
فانه قرينة لارادة الكراهة ولولاه فالرواية تحتمل الصحة ولذا قال في مجمع البحرين بعد نقل الخبر
وهو موضوع بحسبه فان كثيرا من احاديث اهل الحق انما نهى عن التلفظ برمضان من دون اضافة
الشهر تعليلا بانه اسم من اسماء الله تعالى وقد وقع في بعض الاحاديث مجردا عن اضافته
فتصير بيانا انه اباحة وهي لا تنافي الكراهة انتهى وقال في الوافي بعد نقل كلام الخبر وفيه
دلالة على ان الحديث لا تنافي من طرقهم ايضا ولكن بعضهم حكم بضعفه وكيف كان انتهى
من نوع بحسبه بعد ورود الاخبار عنه بالاباحة وما ورد في بعض اخبارنا ايضا من ذكره
مجردا عن الشهر محمول على الجواز وهو لا ينافي الكراهة ويؤيد ما قلناه ما نقله في كتاب التهذيب عن الربيع
عن الزهري قال ابو بكر ... الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهري ربيع ورمضان انتهى
كلامه

كلامه وقال شيخنا الشهيد في شرح الارشاد نهي عن التلفظ برمضان بل يقال شهر رمضان في
احاديث وجوب ذكره ... لبعض الاحاديث عن الكاظم عن ابيه عن اباه عليهم السلام ثم ذكر ما
اورده عن الشهيد رضي الله عنه ان ابن طاوس في كتاب الاقبال وكيف كان الاحوط ترك
التلفظ به مجردا وفاقا لمن تقدم ذكره والله العالم **الثاني** قوله شهر الصيام الصيام مصدر
صام يصوم صوما بمعنى مطلق الامساك قال في القاموس صام صوما وصياما واصطام امسك
عن الطعام والشراب والكلام والنكاح انتهى وقال في المصباح المنير قيل وهو مطلق الامساك في
اللغة ثم استعمل في الشرع في امساك مخصوص وقال ابو عبيدة كل ممسك عن الطعام او الكلام او السير فهو صائم
ثم قال خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجاما اي قيام بلا اعتلاف
انتهى وفي الوافي عن ابن دريد كل شيء سكنت حركته فقد صام صوما انتهى كلامه واختلف كلام
الفقهاء في تحديده شرعا فقال في الشرائع الصوم هو الكف عن المفطرات مع النية ولما كان ذلك
التعريف لا يخلو عن مسامحة عدل بعضهم الى تعريفه بانه توطين النفس على ترك اشياء مخصوصة
ولما كان ذلك خاليا عن التقييد بعدم استلزام التوطين عدل الشهيد في محكي الدروس الى تعريفه
بانه توطين النفس لله على ترك ثمانية اشياء من طلوع الفجر الثاني الى الغروب ثم
ذكر بعض خصوصياته ولا يخفى ان امثال هذه التعاريف من قبيل شرح اللفظ على ما هو الاصل

اللهم من تقدير ساير الاحكام الحكمية فان مقتضى الكلام تمييز الصوم عن بعض ما عداه من العبادات
لا عن جميع ما عداه كما يتوهم من ظاهر العبارة فلعل الشارح كما صدر عن جملة الاصحاب ايقاظ
انما جعلت ايام الصيام شهرا عن ثلثين يوما لما رواه المحدث البحراني في كتاب الصوم من الحدائق
عن الصدوق في من لا يحضره الفقيه عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب قال جاء نفر من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه واله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له لاي شيء فرض
الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك فقال
النبي صلى الله عليه واله ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله سبحانه
على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عليهم وكذلك
كان على آدم ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم اياما معدودات انتهى [illegible] الثالث قوله اشهد ان الاسلام هو

لعلكم تتقون اياما

الانقياد والطاعة قال في [illegible] اشهد ان الاسلام هو الانقياد والطاعة الذي هو اعلى
مراتب الايمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز ان يراد به معناه
العام فانه من شعار المسلمين يعرفون به ويميزون به عن غيرهم من ذوي الملل والاديان
انتهى كلامه رفع مقامه الرابع قوله وسنة الطهور اعلم ان المنقول عن اهل اللغة في صيغة الطهور
ومعناه

ومعناه وجوه الاول ان يكون مصدرا وقد نقل التنصيص به عن ائمة اللغة كالشيخ والمصنف في مجمع
البحرين والقاموس والطراز وغيرها وحكى الطبرسي عن سيبويه انه قال جعلوه مصادر على فعول
بالفتح القبول والوضوء والطهور والولوع والوقود وبهذا المعنى جاء في جملة من الاخبار
النبوية كقوله مفتاح الصلاة الطهور ولا صلاة الا بطهور ولكن مع ذلك فظاهر جملة
منهم عدم ورود الطهور بالفتح مصدرا بل عن الاخفش وابن السكيت انكاره بل جعل فعول
بالفتح مصدرا لمطلقا في [illegible] الدعاوى متعارضة فيشكل ثبوت كون الطهور مصدرا
الثاني ان يكون اسما لما يتطهر به كما نقله في القاموس قال والطهور مصدر واسم ما يتطهر به
او الطاهر المطهر الثالث ان يكون صفة مفيدة للمبالغة في الطهارة فعن الزمخشري في
الفائق [illegible] بليغا في الطهارة ولا شبهة فيه انتهى كلامه وكيف كان فالمراد بالطهارة البدن
عن الاحداث والخبائث والقذارات الذنوب كما هو [illegible] شرعية فمعنى الحديث ان الامر
لتكون [illegible] وقت [illegible] بطهره [illegible] الغبار [illegible]
الابدان عن [illegible] انتهى كلامه ويكشف عنه ما في بعض الاخبار ان الصوم
يميت مراد النفس وشهوة الطبع الحيواني وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة
الظاهر والباطن [illegible] الخامس قوله [illegible] ان الله تبارك وتعالى [illegible]

والتخليص منها فانه قد اتى في اللغة بما قال في مجمع البحرين قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا اي يخلصهم
من ذنوبهم وينقيهم منها يقال محص الحبل اذا ذهب منه الوبر حتى يخلص وفي الحديث لا بد
للناس ان يمحصوا ويغربلوا اي يبتلوا ويختبروا ليعرف الجيد منهم من رديهم انتهى ان اقال و
محص الله العبد من الذنب طهره انتهى ملخصا وملاشرة غفران الله تعالى في هذا الشهر لذنوب عباده
فقد روى الفاضل المجلسي في كتاب المعاد من البحار عن الدعائم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل
لامته الذنوب كلها سرها وعلانيتها الحديث **السادس** قوله وسئل القيام
اي ما ليه بالعبادة فقد مر ما كان بهذه الايام المعدودة ايام لطف المحبوب فكيف ينام
الحبيب في لياليها فانه من علامة المحبة السهر والقلق خصوصا اذا رأى انفتاح ابواب محبوبه
ومعشوقه وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام وهذا عنه ايام الرقاد والقيام
كما قال يا موسى كذب من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام عني اليس كل حبيب يحب الخلوة
مع حبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم
يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك
الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا

والمناقب لهذا الشهر فروى سيدنا المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب وسائل
الشيعة عن الشيخ في الامالي عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن احمد بن محمد بن سعيد وفي
عيون الاخبار عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد بن
ابراهيم المعاذي ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب كلهم عن احمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن
فضال عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة و
المغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي
وساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله
انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسئلوا
الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي
من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه
وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا
السنتكم وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على
ايتام الناس يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات

صلوتکم فی نهار دخص الساعات ینظر الله تعالی ذهب فیها الی عباده فیجیبهم اذا ناجوه ویلبیهم اذا
نادوه ویعطیهم اذا سألوه ویستجیب لهم اذا دعوه الحدیث وروی فی الوسائل عن الشیخ
الصدوق رحمه الله فی علل الشرایع عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علی العسکری
عن محمد بن زکریا الجوهری عن عثمان بن عمران عن عباد بن صهیب قال قلت للصادق علیه السلام
جعفر بن محمد صلوات الله علیهما اخبرنی عن ابی ذر اهو افضل ام انتم اهل البیت فقال
یا ابن صهیب کم شهور السنة فقلت اثنی عشر شهرا فقال وکم الحرم منها فقلت اربعة
اشهر قال فشهر رمضان منها قلت لا قال فشهر رمضان افضل ام اشهر الحرم فقلت بل
شهر رمضان قال وکذلک نحن اهل البیت لا یقاس بنا احد الحدیث **فرع فیه**

ما احل فی غیره اغلظ حرمة فیه المطاعم والمشارب اکراما الفاتح
وتفسیر للسابق وجملة ما حذر فیه امور **الاول والثانی** الاکل والشرب وهو فی الجملة
مما انعقد علیه الاجماع بعد الکتاب والسنة فمن الثانی ما رواه المحدث الحر العاملی فی الوسائل
عن علی بن مهزیار عن الحسن بن القاسم عن علی عن ابی بصیر قال قال ابو عبد الله علیه السلام الصیام
من الطعام والشراب وفیه عن علی صلوات الله علیه قال وانما حدود الصوم فارتبة حدود او
اجتناب الاکل والشرب **الثالث** الکذب علی الله وعلی رسوله وعلی الائمة علیهم السلام

روی فی الوسائل عن محمد بن الحسن باسناده عن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن
منصور بن یونس عن ... قال علی عن ابی بصیر قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول
الکذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم قال قلت له هلکنا قال لیس حیث تذهب انما ذلک
الکذب علی الله وعلی رسوله وعلی الائمة علیهم السلام ولا اختصاص فیه بشهر رمضان بل
یحرم فی غیره بضرورة العقل والادیان **الرابع** الارتماس روی محمد بن الحسن عن محمد
ابن یعقوب عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن علی بن الحکم عن صفوان عن یعقوب بن
شعیب عن ابی عبد الله قال لا یرتمس المحرم فی الماء ولا الصائم ومن عدة من اصحابنا عن
سهل بن زیاد عن بعض اصحابنا عن مثنی الحناط والحسن الصیقل قال سألت ابا عبد الله علیه السلام
عن الصائم یرتمس فی الماء قال لا ولا المحرم **السادس** الجماع **السابع** الاستمناء و**الخامس**
... ان یصبح وهو مجنب ومباحث الاشتراطات مذکورة فی کتب الفقه فی ابوابها
الیه وقوله اغلظ ای تغلیظا له ومراعاة لعظمته لانه کونه شهر العبادة وایام الطاعة وترک
الشهوات وقوله حرم بالبناء للمجهول ای منع من التصرف فی المطاعم والمشارب
... قال فی القاموس الحرم بالضم وبضمتین المنع کالحرمان بالکسر والکسر وجمع الحرام
والحرام کالمحرم والحرم انتهی کلامه وانما حرم ما حل فی غیره لان ... التکلیف ...

لعباد ثم لیستحق العبادة اذ انه حب جلاله اهل لها فوق العلة الاجلیة فی ادراك النفوس الالهیة

واما المقید فی وجه اختیار العبد حب جلاله من العبد ان یکون خدمته ابلغ من سایر الطاعات

وعلی وجه متعلق فی بعض الاوقات فهذا طریقة عن العالم بالغایات علی لسان رسله علیهم السلام

وعلی لسان ملائکته ومن شاء من خاصته علیهم افضل الصلوات فروی الکلینی فی کتاب

الاقبال باسناده عن هشام بن الحکم انه سأل ابا عبدالله عن علة الصیام فقال انما فرض

الله الصیام لیستوی به الغنی والفقیر وذلك ان الغنی لم یکن لیجد مس الجوع فیرحم الفقیر

لان الغنی کلما اراد شیئا قدر علیه فاراد الله عز وجل ان یسوی بین خلقه وان یذیق

الغنی مس الجوع والالم لیرق علی الضعیف ویرحم الجائع

